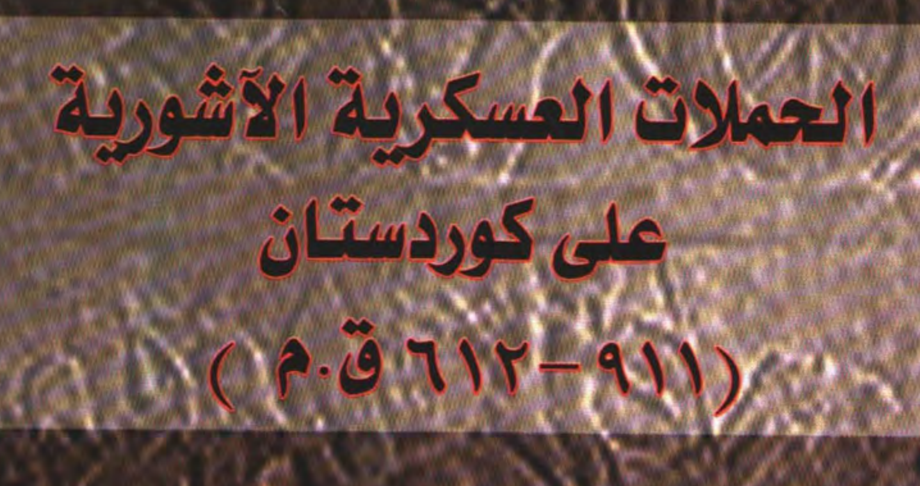


الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان

(٩١١-٦١٢ ق.م)

ريبر جعفر أحمد البرواري

الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان

(٩١١ ـ ٦١٢ ق. م)

الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان

(٩١١ - ٦١٢ ق. م)

ريبر جعفر أحمد البرواري



اربيل- ٢٠١٢

هذا الكتاب بالاصل رسالة ماجستر مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة دهوك لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم بأشراف الدكتورة سهيلة مجيد أحمد



دار الموكرياني للطباعة والنشر

- الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان (٩١١- ٦١٢ ق. م)
- تأليف: ريبر جعفر أحمد البرواريى
- التصميم الداخلي: ريدار جعفر
- تصميم الغلاف: ريمان
- رقم الايداع: (٥٩٥) سنة ٢٠١٢
- السعر: (٣٠٠٠)
- الطبعة الاولى ٢٠١٢
- عدد النسخ (٥٠٠)
- المطبعة: مطبعة خانى (دهوك)

تسلسل الكتاب (٦٨٤)

www.mukiryani.com
info@mukiryani.com

الفهرست

الاهداء.. ٧
اشكرو تقدير ٩
اولا – المختزات الانكليزية.. ١١
المقدمة ١٣
التمهيد – أولا: نبذة جغرافية لكودستان ١٧
الفصل الأول ـ الأوضاع السياسية في الامبراطورية الاشورية ٢٥
الفصل الثالني ـ الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الأولى ٨٣
الفصل الثالث ـ الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الثانية ١٢٧
الأستنتاجات.. ١٦١
الملاحق ١٦٥
المصادر ٢٠١
كورتيەكا نامێ.. ٢٣١
ABSTRACT ٢٣٥

الاهداء

إلى والدي ووالدتي... براً وإحساناً

إلى زوجتي وابنتي (شانا) حبّاً ووفاءاً

إلى إخوتي وأخواتي تقديراً واعتزازاً

إلى جميع الأحبّة والأصدقاء

أهدي هذا

الجهد المتواضع

ريبر

شكر و تقدير:

بكل فخر واعتزاز يسرني ان اتقدم جزيل شكري وتقديري الى استاذتي المشرفة الدكتورة الفاضلة سهيلة مجيد أحمد لما ابدته لي من ملاحظات هامة وقيمة وتوجيهات سديدة كانت لها الاثر الكبير في اغناء هذه الدراسة واظهارها بهذا الشكل.

كما أقدم شكري الى الدكتورة الفاضلة ابتهال عادل الطائي والدكتورالفاضل هشام سوادي لما ابدياه لي من مساعدة من خلال ارائهم والمصادر العلمية التي قدماها لي لاتمام هذه الدراسة.

وأشكر أيضاً الدكتور الفاضل محمد صالح الزيباري عميد كلية الآداب بجامعة دهوك، الذي فتح لي أبواب مكتبته العامرة، مما ساهم في تعزيز مادة الرسالة العلمية.

وأتوجه بالشكر أيضاً للمغفورله الدكتور الفاضل عادل الشيخ لجهوده القيمة في تدريسنا خلال السنة التحضيرية وأسال المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته.

وأشكر أيضاً الدكتور الفاضل نزار خورشيد الذي تفضل مشكوراً بمراجعة الرسالة من الناحية اللغوية.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم طوال فترة دراستي.

وأشكر ايضاً كلاً من الزملاء صديق رمضان حسن، وهوكر طاهر توفيق والزميلة ژيار صديق لمساعدتهم لي في الكثير من الامور التي حسنت وجه هذه الرسالة.

واخيراً لابد لي من توجيه الشكر وكل الامتنان الى جميع موظفي مكتبات كلية الاداب ومكتبة المركز الثقافي الاشوري والمكتبة المركزية في دهوك، ومكتبة قسم الاثار جامعة صلاح الدين/ اربيل، ومكتبة المتحف في السليمانية، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر.

الباحث

Abbreviations اولاً- المختصرات الانكليزية

AASOR : Annals of the American schools of Oriental Research New Havan,1926.

AJA : American Journal or Archaeology,1972.

ANET : Ancient Near Eastern Texts Relation to the old Testament(USA,1969).

An.OR : Analeta Orientalia,1968.

ARAB : Luckenbill, D.D: Ancient Records of Assyrian and Babylonian (Chicago: 1926-1927).

ARI : Grayson , A.K: Assyrian Royal Inscription ,vol-2, (Wiesbaden:1976).

CAH :The Cambridge Ancient History,Cambridge.

Iraq : British School of Archaeology in Iraq London.

JAOS : Journal of the American Oriental Society, New Haven.

JCS : Journal of the Cuneiform Studies, New Haven.

JNES : Journal of the Near Eastern studies, Chicago.

RIMA : The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian Periods, (Toronto:1996).

SAA : State Archives of Assyria.

F : Following page

FF : Following pages

Ibid : In the same place

No : Number

Op .cit : In the same reference

P : Page

PP : Pages

Vol : Volume

ثانياً- المختصرات العربية

ج : جزء

د،ت: دون تاريخ

د،م : دون مكان

ص : صفحة

ط : طبعة

مج : مجلد

م.س: المصدر السابق

م.ن : المصدر نفسه

المقدمة

يعد الآشوريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى سورية وعرفوا بالاموريين ثم توغلوا تدريجياً الى بلاد الرافدين واستقر قسم كبير منهم في جنوب بلاد الرافدين في بابل فعرفوا بالبابليين في حين توجه قسم آخر الى شمال بلاد الرافدين، واتخذوها موطناً لهم، وقد عرفت هذه المنطقة باسم بلاد آشور"وسموا بالآشوريين. وكانت بلاد اشور قبل مجيء الاشوريين إليها جزءاً من منطقة بلاد سوبارتو.

لقد كان لموقع بلاد آشور الجغرافي أهمية كبيرة من جميع النواحي: السياسية والتجارية والاقتصادية وقد أثرت هذه النواحي في سير تاريخها، فقد كان موقعها بمثابة حلقة الوصل بين بلاد الرافدين وبلاد الاناضول ومناطق البحر المتوسط من جهة وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين من جهة أخرى، فضلاً عن وقوعها على طرق المواصلات التي تربط الشمال الشرقي بالجنوب الغربي، وعلى الرغم من أهمية ذلك الموقع لبلاد آشور فقد كانت تفتقر الى المواد الاولية اللازمة لتطوير صناعتهم ولهذا سعوا للحصول على تلك المواد سواءاً أكان ذلك عن طريق التجارة أو عن طريق الحملات العسكرية.

وبلغ الآشوريون أوج قوتهم خلال ثلاثة مراحل: بدأت الأولى بعد أن استقروا في المنطقةوعرفت بالعصر الآشوري القديم(٢٠٠٠-١٥٢١ق.م).حيث تمكن خلالها الآشوريون من تكوين مملكة خاصة بهم، وكان ابرز ملوكها في هذه المرحلة شمشي ادد الاول (١٨١٣-١٧٨١ق.م).اما المرحلة الثانية فقد عرفت بالعصر الآشوري الوسيط (١٥٢١- ٩١١ق.م) وخلال هذه المرحلة تقلبت أحوال الآشوريين بين القوة والضعف.اما المرحلة الثالثة والاخيرة من تاريخهم فقد عرفت بالعصر الآشوري الحديث الذي أمتد ما بين سنوات (٩١١-٦١٢ق.م).

تمكن الآشوريون خلال المرحلة الثالثة من تاريخهم من الوصول الى قمة مجدهم السياسي والحضاري والعسكري وكوّنوا إمبراطورية كبيرة في منطقة الشرق الأدنى القديم وظهر خلالها ملوك أقوياء، قاموا بتوسيع حدود الامبراطورية الآشورية وذلك من خلال القيام بالعديد من الحملات العسكرية واضفوا على تلك الحملات طابعاً دينياً اذ اعتبروها بمثابة واجب ديني

مقدس يؤدونه بناء على أوامر الآلهة التي لا يمكن عصيانها وذلك لاقناع الناس الاشراك فيها، ولعل هذا الأمر يفسر قيامهم بالعديد من الحملات العسكرية وفي مختلف الجهات ومن بينها المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية (بلاد كوردستان الحالية).

ولعل من نافلة القول أن كوردستان لم تعرف منذ القدم وحتى اواسط القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي بهذا الأسم[1]. وإنما عرفت بأسماء ومسميات عدة وبالأحرى فإن كل جزء منها قد عرف بأسم، وذلك من قبل الشعوب والاقوام المجاورة لهم، أو من الدول التي سيطرت على كوردستان، فمثلاً جاء اسمها في الألواح الطينية السومرية والتي يرجع تاريخها الى الألف الثالث ق.م باسم (كاردا- قاردا- كورادا)، ومن ثم في المدونات المسمارية الآشورية القديمة للدلالة على شعب كانت أرضهم تحاذي أرض شعب (سو) الذي كان يقيم الى الجنوب من بحيرة وان والذي كانت له صلات بـ (الكورتيين) الذين كانوا يقطنون الجبال الممتدة الى الغرب من بحيرة وان.أما اليهود والكلديون فقد عرفوها بأسم (كوردايا). في حين اطلق عليها الاغريق والرومان تسميات عدة منها (كاردوخي- كورتوخ- كاردوجيا- كوردونيني- كوردياِيوس- كوردياي) وكانت هذه البلاد عبارة عن مقاطعة صغيرة تشمل التلال الممتدة بين ديار بكر ونصيبين وزاخو، وهي أصغر مساحة من الاراضي المعروفة حالياً بأسم كوردستان.أما السريان فقد عرفوها بأسم (كاردو أو قاردو) وحددوها بالمنطقة المحصورة بين طور عابدين وجبال زاكروس وجزيرة ابن عمر(جزيرة بوتان)، ومن قاردو السريانية اشتقت المصادر العربية الاولى اسم قاردا الذي كان يطلق على المنطقة التي تحدّها ارمينيا شمالاً والصحراء العربية جنوباً ومملكة ميديا القديمة شرقاً ونهر الفرات غرباً.أما الفرس فقد سموه بالتسمية الصحيحة وهي الكورد[2].

---

(١)حول هذا الامر ينظر: زرار صديق توفيق، ظهور تسمية كوردستان في التاريخ، مجلة متين، عدد٨٠، (دهوك:١٩٩٨)، ص١٢٦- ١٢٨" محمد صالح طيب، ظهور تسمية كوردستان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مجلة دهوك، عدد١٢، (دهوك:٢٠٠١)، ص٧٦ وما بعدها.

(٢) للتفصيل ينظر: ج. ار. درايفر، الكورد في المصادر القديمة، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، (بغداد:١٩٨٦)" زبير بلال اسماعيل، الاكراد في كتب البلدانيين و الرحالة المسلمين في العصور الوسطى، موطن الاكراد، قبائلهم، حياتهم العامة، (اربيل: ١٩٩٨) ص٧ وما بعدها" ارشاك سافراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص٢٣" يوسف خلف عبدالله، الكورد وعلاقته بالمفردات السومرية من خلال النصوص المسمارية، مجلة شانه ده ر، عدد١٢، (اربيل:٢٠٠٠)، ص١١١.

وقع الاختيار على الموضوع لأهمية الحملات العسكرية الآشورية على هذه المنطقة، فإن دراسة أسباب تلك الحملات وماواكبها من أحداث تاريخية يعد مصدراً مهماً لدراسة تاريخ المنطقة، كما أن تلك الحملات الكثيرة والمتكررة قد أثرت بشكل ملحوظ على التاريخ السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام وكوردستان بشكل خاص فقد أدت الى إضعاف بعض القوى السياسية وبروز قوى أخرى حاولت ان تجد لها موطيء قدم في المنطقة.

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول واستنتاجات مع ملحق يحوي صوراً وخرائط وقائمة تتضمن مصادر بأسماء الكتب والمراجع وعدد من البحوث والمقالات التي أعتمدت عليها الدراسة، وقد تضمن التمهيد مصادر دراسة الحملات العسكرية الآشورية.

يتناول الفصل الأول الأوضاع السياسية في الأمبراطورية الآشورية، بدءاً من هجرة الآشوريين من موطنهم الأصلي شبه الجزيرة العربية الى بلاد الرافدين وانتهاءً بتكوينهم للامبراطورية الكبيرة في الشرق الأدنى.كما تناول هذا الفصل أيضاً الوضع السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم خلال الألف الأول ق.م، وما توالى عليه من ضعف وزوال لبعض القوى السياسية وظهور وبروز لقوى سياسية أخرى كان لها وزنها في المنطقة آنذاك، كما تضمن الفصل عوامل قوة الامبراطورية الآشورية خلال الألف الأول ق.م والتي تمثلت بالسياسة الداخلية والسياسة الخارجية.فضلاً عن التطرق الى أسباب ودوافع الحملات العسكرية الآشورية والتي تمثلت بالدوافع الدينية والسياسية والاقتصادية.

ويتطرق الفصل الثاني الى الحملات العسكرية للامبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٦ق.م) وتشمل حملات ملوك ذلك العصر والذين بلغ عددهم تسعة ملوك وكان من أهمهم الملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ق.م) وشلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ق.م) اللذان قادا حملات عسكرية عديدة على مناطق ومدن كوردستان.

ويبحث الفصل الثالث الحملات العسكرية للامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ق.م) ودرست حملات ملوك ذلك العصر والذين بلغ عددهم تسعة ملوك أيضاً وكان من اشهرهم ملوك السلالة السرجونية الذين قاموا بالعديد من النشاطات العسكرية في مدن ومناطق كوردستان، كما تضمن هذا الفصل تقييم سياسة الملوك الآشوريين.

أما الصعوبات التي واجهت أعداد هذه الدراسة فتمثلت بعدم تمكن الطالب من زيارة المكتبات المهمة التي تعني بالتاريخ القديم في العراق كمكتبة المتحف في بغداد ومكتبة آشور

بانيبال في الموصل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة التي يعيشها العراق هذه الأيام والتي لا تخفى على احد.

واعتمد موضوع الدراسة على الكثير من المصادر الاجنبية الرئيسية، والتي أعتمدت على أحدث القراءات والترجمات للنصوص المسمارية ذات العلاقة بالموضوع، فضلاً عن المصادر العربية والكوردية والفارسية، الى جانب العديد من الدراسات ويمكن تقسيمها على النحو التالي:-

١- النصوص المسمارية المنشورة والمترجمة التي أعتمدت الدراسة عليها فقد شملت كتاب Luckenbell المرموز اليه بARAB، فضلاً عن المصدر المعروف بRIMA، وكذلك المصدر الذي يرمز اليه بSAA، فضلاً عن مجلة Iraq التي احتوت العديد من البحوث المختصة بالموضوع.

٢- المصادر المترجمة الى اللغة العربية ومنها كتب هاري ساكز (عظمة بابل، قوة آشور)، وكذلك كتاب جورج رو (العراق القديم).

٣- المصادر العربية ومنها كتاب طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ١٩٧٣)، وكتاب عامر سليمان (العراق في التاريخ القديم، موجز تاريخ سياسي)

٤- الدراسات الأكاديمية المتمثلة برسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، منها رسالة وليد محمد صالح فرحان: العلاقات السياسية للدولة الآشورية، وأطروحة نبيل نورالدين حسين محمد الطائي: الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة.

٥- الدراسات المنشورة في موسوعة الموصل الحضارية، الى جانب مقالات نشرت في مجلة سومر ومجلة افاق عربية ومجلة بين النهرين ومجلة شانەدەر ومجلة آداب الرافدين و مجلة كولان العربية.

وأخيراً أرجو أن تكون هذه الدراسة عوناً للدارسين والباحثين في الموضوع الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان، وأرجو من المولى عز وجل أن أكون قد وفقت في أعطاء الموضوع حقه، وما التوفيق إلا من عند الله.

التمهيد

أولاً: نبذة جغرافية لكوردستان

تعتبر كوردستان وحدة جغرافية متصلة ولكنها تعرضت للتقسيم بسبب الهجرات والحروب التي عرفها سكان كوردستان منذ فجر التاريخ ولحد الآن، لذا افتقدت كوردستان لخارطة محددة وواضحة، ووضع عدد من الكتاب خارطة تقريبية لكوردستان حددوا فيها المناطق الكوردية في العراق وتركيا وايران وسوريا ولايوجد خلاف جوهري بينهم إلا ما يخص مساحات صغيرة[٣].

تقع كوردستان في غرب قارة آسيا وهي لا تشكل دولة واحدة بل انها مقسمة بين ايران والعراق وتركيا وسوريا. ومن الصعب تحديد خط حدود لكل كوردستان ونتيجة الدراسة للمنطقة التي يعيش فيها الاكراد يمكن ترسيم الحدود بشكل تقريبي[٤].فيمكن القول أن كوردستان تمتد شمالاً من سلسلة جبال ارارات الفاصلة بين الحدود السياسية لايران وارمينيا وتركيا الى جبال حمرين الفاصلة بين العراق العربي (ولايتي بغداد والبصرة) وبين كوردستان العراق أي كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل العثمانية) جنوباً، وشرقاً من اقصى منطقة لوردستان في ايران الى ولاية ملاطية في تركيا غرباً، وتقدر مساحة كوردستان باكثر من ٥٠٠٠٠٠ كم[٥]

---

(٣) درية عوني، الاكراد، (الجيزة:١٩٩٩)، ص١٨.

(٤) عبدالرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسه سياسيه اقتصاديه، (بيروت:١٩٧٠)، ص١١.

(٥) درية عوني، عرب واكراد خصام او وئام، (د، م:١٩٩٣)، ص٢٤- ٢٥

ثانيا: مصادر المعلومات عن الحملات العسكرية الاشورية

لعل من نافلة القول أن الامبراطورية الآشورية قد قامت بعد اتساع نفوذها بالكثير من النشاطات والحملات العسكرية وعلى جبهات مختلفة بهدف الدفاع عن بلاد آشور، فضلاً عن محاولة اخضاع تلك المناطق والمقاطعات لسيطرتها وفرض الجزية على أهلها، وعليه فقد شن الملوك الآشوريون العديد من الحملات على مناطق ومدن كوردستان القديمة، خاصة بعد ظهورمملكة اورارتو التي اصبحت منافساً قوياً للآشوريين في السيطرة على الطرق التجارية، بل إنها هددت مصالح الآشوريين الاقتصادية في تلك البلاد.

ويمكن تصنيف المصادر التي استقت الدراسة معلوماتها عن حملات الآشوريين العسكرية على النحو التالي:-

أ-الحوليات الملكية

ب-الكتابات التذكارية

ج -الرسائل الموجهة الى الآلهة

أ-الحوليات الملكية:-

تعد الحوليات واحدة من المصادر المهمة التي تتحدث عن تاريخ الآشوريين إذ تقوم بسرد الاحداث البارزة وحسب تسلسلها التاريخي، وحظيت الحملات العسكرية باهتمام أكثر على اعتبار ان تلك الحملات كانت من العوامل المهمة في المحافظة على أمن وسلامة الامبراطورية الآشورية، وكانت أوامر الآلهة في أغلب الأحيان المبرر الرئيسي حسبما اشار الملوك في حولياتهم لتلك الحروب والحملات(٦).

---

(٦) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، (بغداد: ١٩٧٩)، ص٣٥٤.

وقد امدتنا الحوليات بمعلومات جغرافية مهمة عن بلدان الشرق الأدنى آنذاك لأنها تذكر المدن والمناطق التي مرّ بها الملوك الاشوريون في حملاتهم العسكرية[٧]. ومن الحوليات التي أمدت الدراسة بمعلومات جغرافية مهمة، حوليات الملك أدد نراري الثاني (911- Adad-Nerari) 891ق.م)[٨]، وحوليات الملك توكلتي ننورتا الثاني ((890- Tukulti-Ninurta 884ق.م)[٩]، وحوليات الملك آشور ناصربال الثاني ((883- Aššur-Nasir-pal 859ق.م)[١٠] وحوليات الملك شلمنصرالثالث) (824-858 šul-ma-nu-Ašared ق.م)[١١] الذي دون اخبار حملاته في بلدان الشرق الادنى القديم على مسلة خاصة به[١٢]" فضلاً عن حوليات الملك تجلا تبليزالثالث (727-745 (Tukulti-Apil-Ešarra ق.م)[١٣]، وحوليات الملك سرجون الثاني(705-721) (šarruken ق.م) التي أشارت الى نشاطاته العسكرية في منطقة أورارتو[١٤] ونائيري[١٥] وخصوصاً منطقة المانيين[١٦]، الواقعة جنوب بحيرة

---

(٧) ابتهال عادل ابراهيم الطائي، ملامح من الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين، مجلة آداب الرافدين، عدد٤٤، (الموصل: ٢٠٠٦)، ص١٧٥٥

(٨) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، (الموصل:١٩٧٩)، ص١٠٩ وما بعدها.

(9) ARAB ،vol-I ،p ،126 ff

(10) Ibid ،pp.138-199

(11) Ibid ،pp.227-252

(١٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٧٣)، جـ ١، ص٥٠٣.

(13) ARAB ،vol-I ،pp.269-295

(١٤) لورارتو: مملكة قوية تمركزت في المنطقة الواقعة حوالي بحيرة وان وقد أستغرقت فترة أزدهارها من سنة ٩٠٠ الى ٦٠٠ق. م. ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة:سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد: ١٩٨١)، ص٥١١.

(١٥) نائيري: تعرف حالياً بـ(نهرى)وهى مركز قضاء شمدينان فى منطقة هەكارى فى كوردستان الشماليه، وتقع هذه البلاد شمال بلاد آشور، وكانت مشهوره بتربيه الخيول التى التزمت بارسالها الى بلاد آشور. عەبدوڵلا غەفور، فە رهە نگى جوگرافيايى كوردستان، (سليمانى:٢٠٠٢)، ب ٦٦" نبيل نورالدين حسين محمد الطائي، الحملات العسكرية الاشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص٨٥

اورمية[17] والتي كانت ساحة للعمليات العسكرية، وبقيت تلك المناطق معادية للآشوريين حتى قام الملك الاشوري سرجون الثاني بحملة عسكرية واسعة ضدها عرفت بحملة سرجون الثامنة، فضلاً عن حوليات الملوك الآشوريين الآخرين الذين خلفوا سرجون الآشوري.

ومن الجدير بالذكر هنا أن مدوني الحوليات كانوا من موظفي القصر والمرافقين للملك في حملاته العسكرية، الذين كانوا متمرسين في فن الكتابة وبارعين في اللغة الآشورية والآرامية، وكان عنصر المبالغة موجوداً في حولياتهم، لانه كان بمثابة اعلام ملكي في ذلك العصر لذا أحالوا الى المبالغة في تسجيل أحداث حملاتهم العسكرية حيث كانوا يحتفلون بالنصر في كل حرب ولم يعرفوا الهزيمة أبداً حسب ادعائهم[18]. وتقدم الحوليات معلومات مهمة عن تاريخ الملوك الآشوريين وانجازاتهم في العصور القديمة الا انها لاتمثل تدويناً تاريخياً وفق المعايير العلمية المتمثلة بالتحليل والنقد[19].

ب- الكتابات التذكارية:-

وهي الكتابات المختصة بالنشاطات العمرانية المتمثلة ببناء المعابد والقصور او مشاريع الارواء والتي قام بها الملوك الآشوريون[20]. واهتم الملوك الآشوريين بتدوين ما قاموا به من أعمال على جدران القصور وعلى الصخور الجبال التي كان ينقش الى جانبها مشاهد من

---

(١٦) ماناي: تقع هذه المنطقة في شمال شرق بلاد آشور ومركزها أزيرتو.أزهار هاشم شيت، توثيق النصر عند الآشوريين في العصر الآشوري الحديث، مجلة أوراق موصلية، عدد ٥، (موصل:٢٠٠٤)، ص١٤٥.

(١٧) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة:عامر سليمان، (بغداد:١٩٩٩)، ص١٣٦-١٤٠.

(١٨) شعلان كامل اسماعيل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٩٩، ص٨٥-٨٨.

(١٩) فاضل عبدالواحد علي، من الواح سومر الى التوراة، (بغداد:١٩٨٩)، ص١٢٥-١٢٦.

(٢٠) سامي سعيد الاحمد، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني(٧٤٧-٦١٢ق.م)، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٢٥، (بغداد:١٩٦٩)، ص٤٦.

المنحوتات[٢١]. وتتميز تلك الكتابات ببعدها عن التناقضات من جهة كما أنها تعطي في الوقت نفسه تفاصيل دقيقة عن معلومات تاريخية(ربما غير المبالغ فيها)عن انجازات الملك[٢٢].

يكتب هذا النوع من الكتابات على أنواع مختلفة من المواد، منها ما كتب على قطع الآجر المستخدم في بناء بعض الاجزاء من المعابد والقصور والبوابات مثلاً، وكانت طريقة تدوين تلك الكتابات او النصوص تبدأ بذكر اسم الملك و القابه ثم ماهية البناء المزمع تشييده او اعادة بنائه[٢٣].

وخير مثال على ذلك الملك آشور ناصر بال الثاني قام بتدوين انجازاته العمرانية مختلفة منها، تجديد المدن وترميم المعابد، على نماذج مختلفة مثل المسلات والمنحوتات الجدارية أوعلى الاجر المستخدم في تشييد البناء[٢٤].

اما الملك شلمنصر الثالث فقد دون منجزاته وأعماله منذ السنة الاولى وحتى السنة الحادية والثلاثين من حكمه[٢٥]، في المسلة الخاصة به والمعروفة بالمسلة السوداء[٢٦]، المحفوظة الان في المتحف البريطاني بلندن[٢٧]" فضلاً عن كتابات الملك الآشوري تجلا تبليزر

---

(٢١) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٨٦، ص٧٥.

(٢٢) الاحمد، كتابة التاريخ عند الآشوريين...، م.س، ص٤٦.

(٢٣) عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، (الموصل:١٩٨٤)، ص٤٥.

(٢٤) شيبان ثابت الراوي، آشور ناصر بال الثاني(٨٨٣-٨٥٩ق.م)سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٨٦، ص٥٢.

(٢٥) هالة عبدالكريم سليمان كرموش الراوي، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠٣، ص١٧٩.

(٢٦) المسلة السوداء: وهي المسلة التي دون فيها شلمنصر اخبار حروبه وتم اكتشافها في معبد ننورتا في مدينة كالح (نمرود) من قبل الانكليزي هنري لايارد وكانت المسلة مزينة بشكل منظم من حيث الاشكال والكتابات فضلاً عن صور بعض الحيوانات كالفيل و القردة. للتفصيل ينظر: الراوي، م.ن، ص١٧٩-١٨٥. ينظر شكل(٥)

(٢٧) فوزي رشيد، آشور افق السماء، (بغداد:١٩٨٥)، ص٣٤.

الثالث الذي دون في منحوتة ملىَ ميرگىَ اخبار حملته على بلاد اولوبو[٢٨]، وللملك سرجون الآشوري كتابة تذكارية بمناسبة بناء(دور شروكين) عاصمة جديدة له[٢٩]كما خلف الملك الآشوري سنحاريب (681 -704) (sin_ahhe/eriba ق.م) كتابة تذكارية في منحوتة بافيان بعد انجازه مشروع ارواء نينوى[٣٠]. كما دون الملك اسرحدون(- 680) (Aššur-ahi-iddina 669 ق.م) كتابة تذكارية على لوح حجري ذكر فيه قيامه باعادة كري القناة العائدة الى الملك

---

(٢٨)منحوته ملىَ ميرگىَ:- تقع هذه المنحوتة في مضيق جبلي يعرف باسم. دەرگەلا شيخ احمد عند منحدر(گرىَ رەش) بمعنى التل الاسود ويقع الممر في اقصى شمال غربي مركز محافظة دهوك، وقد اكتشفت هذه المنحوتة لاول مرة من قبل المديرية العامة للاثار العراقية وذلك عندما اوفدت الهيئة محمود الامين الى المنطقة، فتمكن من اكتشاف المنحوتة سنة ١٩٤٧ في وسط ممر جبلي يعرف باسم گلى ملىَ ميرگىَ او دەرگەلا شيخ احمد، وهو الممر التي يؤدي الى قرية زيناوه في قضاء زاخو.

J.N.Postgate, "Inscription of Tiglath Pileser at Mila Margi", Sumer,VoL-39, Baghdad-1973, p.58;

حسن احمد قاسم البرواري، رموز الآلهة في منحوتات منطقة بادينان (دراسة حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢، ص٣٢ وما بعدها.

للتفصيل عن هذه المنحوتة، ينظر:محمود الامين، استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق، مجلة سومر، ج٢، مج٤، (بغداد:١٩٤٨)، ص١٨٩-١٩٧" اكرم شكري، المنحوتات الأثرية في جبال العراق الشمالي، مجلة سومر، ج١، مج١٠، (بغداد:١٩٥٤)، ص٨٦ وما بعدها.

(٢٩) قاسم محمد علي، سرجون الآشوري ((٧٢١-٧٠٥ق.م))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٨٣، ص١٢٣.

(٣٠) للتفصيل ينظر. فؤاد سفر، أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب، مجلة سومر، ج١، مج٣، (بغداد:١٩٤٧)، ص٧٧ وما بعدها" احمد سوسة، مشروع سنحاريب لإرواء نينوى، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد٩، (بغداد:١٩٦٢)، ص١٧وما بعدها"محمد صالح الزيباري، مشاريع الري الآشورية في كوردستان، مجلة شانه ده ر، عدد١، (اربيل:١٩٩٧)، ص٤٥ ومابعدها"نعمان جمعة ابراهيم، نتائج التنقيبات والصيانة الأثرية في خنس، مجلة شانه ده ر، عدد٦، (اربيل:١٩٩٨)، ص١٠٩ وما بعدها" بيوار خنسي، اقدم القنوات والمصانع في خنس، مجلة شانه ده ر، عدد١١، (اربيل:٢٠٠٥)، ص١١٥وما بعدها" ابتهال عادل الطائي، مشروع سنحاريب الإروائي لإيصال الماء الى عاصمته نينوى، مجلة التربية والعلم، عدد١، مج١٣، (الموصل:٢٠٠٦)، ص١ وما بعدها.

آشور ناصر بال الثاني في سهل كالحو والتي عرفت باسم النقوب او النكوب عند العامية وتسمى بالآشورية الوفرة اوفاتحة الخير[٣١]. وخلف الملك آشور بانيبال(-Ashur-ban or banu Aplu or Apli) (668- 627ق.م) كتابات تذكارية ورد فيها عن قيامه بترميم المعابد[٣٢].

جـ -الرسائل الموجهة الى الآلهة:-

كانت هناك عدة انواع من الرسائل منها الرسائل الموجهة من الملك الى حكام المقاطعات وكذلك الرسائل الموجهة من حكام المقاطعات الى الملك فضلاً عن الرسائل الموجهة الى الآلهة، وتعد الرسائل من الكتابات المهمة التي توضح اهتمام سكان بلاد الرافدين بالتاريخ، وخاصة تلك الرسائل الملكية الموجهة الى الآلهة، والتي تتضمن في أغلب الاحيان أخباراً عن النشاطات العسكرية والانتصارات على الأعداء وعلى الرغم ان هذه الرسائل هي رسائل دينية الا ان بعضاً منها تحوي معلومات مهمة عن أحداث تاريخية كاملة، وخير مثال على ذلك رسالة الملك الآشوري سرجون الثاني الى الاله آشور، التي أوضحت الكثير من الاحداث التاريخية الكاملة للحملة الثامنة للملك سرجون، وفيما يلي نموذج من هذه الرسالة:- ((انا سرجون، **ملك الجهات الاربعة، راعي بلاد آشور... مدينة العلم، المنفتح الادراك المليء بالخوف والخشية من كلام الإله... الذي لايفلت الاشرار من شبكته، ويستأصل المزورين بالقسم... ويستخفون بعظمة الوهيته، عاقب هؤلاء بغضب عندما يندلع القتال، حطم أسلحتهم وبدد قواتهم. اما اولئك الذين يحافظون على عدل الآلهة...ولايحتقرون الضعفاء، فاجعلهم يأتون الى جانبك...))**[٣٣].

---

(31) ARAB ،VoL-2 ،p.279.

(32) Ibid ،p.291 ff .

(٣٣)جورج بوييه شمار، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، (بغداد:١٩٨١)، ص٢٧٤"ARAB ،VoL-2 ،p.73ff.

الفصل الاول

الأوضاع السياسية في الامبراطورية الاشورية

اولاً – مدخل الى تاريخ الآشوريين

ثانياً–الوضع السياسي لمنطقة الشرق الادنى القديم خلال الالف الاول ق. م

ثالثاً–عوامل قوة الامبراطورية الاشورية خلال الالف الاول ق.م

رابعاً– أسباب ودوافع الحملات العسكرية الاشورية

اولاً- مدخل إلى تاريخ الآشوريين:-

الآشوريون أحد الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين، واستقروا أول الأمر على ضفاف نهر الفرات(٣٤) وقسم كبير منهم استقروا في الجنوب في بلاد بابل فعرفوا بالبابليين والقسم الثاني توجه إلى القسم الشمالي من بلاد الرافدين واتخذوها موطناً لهم والتي عرفت باسم بلاد آشور فسموا بالآشوريين(٣٥). والتي تمتد على جانبي نهر دجلة ومنطقة الزابين الأعلى والأسفل من جهة الشمال وإلى نهر العظيم(٣٦)، من جهة الجنوب(٣٧).

أستوطن في هذه المنطقة قبل الآشوريين أقوام عرفوا باسم السوباريين (سوبارتو) وهي تمثل مجموعة من الأقوام ذات لغة وعرق مشترك(٣٨). إلا أن الآشوريين لم يطلقوا على أنفسهم وبلادهم

---

(٣٤) طه باقر، وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد:١٩٥٦)، ص٦٤" هاني عبدالغني عبدالله بكر، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٥، ص١٠٣"

C. H. W, Djohins, Ancient Assyrian,London-1918.p.6

(٣٥) بلاد آشور تعرف بقاياها اليوم ب(قلعة شرقاط)وهي أول عاصمة للآشوريين وتقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة والتي تبعد نحو ١١٠كم جنوب مدينة الموصل.قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد١٩٨٧)، ص٢٢" فؤاد سفر، آشور، (بغداد:١٩٦٠)،ص٣.

(٣٦) نهر العظيم: جاء اسم هذا النهر في المصادر الآشورية والبابلية باسم ((ردانو)) أما في المصادر اليونانية والرومانية فذكر باسم ((فيسكوس)) وهذا النهر يقع إلى اليسار من قرية إنجانة نحو كيلومترين داخل جبل حمرين ويعد هذا النهر الوحيد الذي ينبع من جبال العراق. ينظر: طه باقر، وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة، (بغداد:١٩٦٥)، ص٤.

(٣٧)وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٧٦، ص١.

(38) J.Gelb, Hurrians and Subarians,Chicago – 1944,p.108.

تلك التسمية إلا نادراً وخاصة في بعض نصوص الفأل[٣٩]. وسبب ذلك أن أسم سوبارتو كان يطلق على المنطقة التي يجلب منها العبيد[٤٠].

ويمكن تقسيم تاريخ الآشوريين الى ثلاثة عصور هي:-

١-العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ق.م) :-

ونظراً لطول هذا العصر فيمكن تقسيمه إلى ثلاثة مراحل[٤١] وتبدأ المرحلة الأولى: من سقوط سلالة أور الثالثة وحتى قيام مملكة شمشي أدد الأول (šamši-Adad) عام ١٨١٣ق.م، وتمثل مملكة شمشي أدد الأول المرحلة الثانية في حين تشمل المرحلة الثالثة الفترة الواقعة بعد سقوط مملكة شمشي أدد الأول وتمتد حتى نهاية العصر الآشوري القديم[٤٢].

لاتعطي المصادرالمتوفرة صورة واضحة للمرحلة الأولى، فالمعلومات التاريخية عنها قليلة وتعد النصوص الآشورية المكتشفة في المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول من اهم مصادر المعلومات عنها[٤٣] وأول ملك معروف في هذه المدة هو الملك أيلوشوما (Ilu - šuma) (1962-1942ق.م) الذي وصل حداً من القوة بحيث تمكن من القيام بحملة على بابل، وأدعى بأنه حرر مدينة أور ونفر، وكان هدفه من ذلك" تأمين الدفاع عن ميناء أور ضد أي تهديد أو خطر خارجي[٤٤]. وتولى الحكم من بعده أبنه أيريشم الأول (Irišum) (1941-

---

(٣٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٧٢.

(٤٠)علي، سرجون الآشوري...، ص١٥"

J.J.Finkelstein ."Subartu and subarian in old Babylonian sources",JCS,VoL-9,1955, No,1,p.62.

(٤١) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (الموصل:١٩٩٢)، جـ ١، ص١٩٤.

(٤٢) بكر، م. س، ص١٠٣.

(٤٣) عامر سليمان، "العصر الآشوري"، في العراق في التاريخ، (بغداد:١٩٨٣)، ص١٢٥" طارق مظلوم، "نينوى في ضوء التنقيبات الأثرية(١٩٦٥-١٩٦٧)"، مجلة سومر، جـ ١-٢، مج٢٣(بغداد١٩٦٧)، ص١٣٥" بهيجة خليل اسماعيل، "المستعمرات التجارية الآشورية في الأناضول"، مجلة النفط والتنمية، عدد٧- ٨، (بغداد: ١٩٨١)، ص٥٠- ٦٩.

(٤٤) ساكز، عظمة بابل، ص٨٦.

1902ق.م) الذي كان له ولوالده الدور الفعال في ازدهار التجارة في المراكز الآشورية في بلاد الأناضول وبقيت بلاد آشور تتمتع بنوع من القوة حتى نهاية حكم الملك سرجون الأول الآشوري (šarruken)، لتعاني بعدها من الضعف والارتباك، حتى تمكنت مملكة أشنونا[٤٥] من السيطرة على بلاد آشور[٤٦]

وعلى الرغم من فترة الغموض التي تحيط تاريخ بلاد آشورفي هذه الحقبة، فإن النصوص المسمارية التي اكتشفت في هضبة كبدوكيا مركز كانش وسط بلاد الأناضول، أعطتنا معلومات مهمة عن علاقات تجارية بين بلاد آشور مع بلاد الأناضول، إذ تشير تلك النصوص إلى وجود عدد من التجار الآشوريين في تلك المنطقة مارسوا التجارة، وكونوا لأنفسهم مراكز تجارية ذات تنظيمات قانونية وإدارية، وأطلق على تلك المراكز أسم كاروم (karum) [٤٧]، وكانت تلك المراكز التجارية تتمتع بنوع من الاستقلال والحماية، وتدفع الجزية إلى الأمراء المحليين فيها[٤٨]. وقد كان لهؤلاء دور كبير في نقل العناصر الحضارية إلى بلاد الأناضول[٤٩].

---

(٤٥) أشنونا: (تل أسمر حاليا) تقع على بعد ٢٥كم إلى الجنوب الشرقى من مدينه بعقوبه حاليا وهناك قانون يعرف باسم هذه المدينه التى كانت عاصمه لمملكه تعرف باسم مملكه أشنونا، وقد قامت بعيه أمريكيه باجراو تنقيبات فيها وتم الكشف عن قصور ومعابد، ينظر: فوزى رشيد، الشرائع العراقيه القديه، (بغداد:١٩٨٧)، ص٢٢٥" صالح، الكشاف الأثرى...، ص١٢٥.

(٤٦) باقر، مقدمه، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٧٩.

(٤٧) كاروم:وتعني رصيف أو جسر الميناء و اتسع مدلولها لتعني مكان السوق على جانب رصيف الميناء وقد لعبت هذه المراكز دور(غرفة التجارة حاليا)وكانت مسؤوليتها إدارة حركة التجارة بين بلاد آشور ومدن الأناضول ينظر:سامي سعيد الأحمد، "المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى"، مجلة سومر، مج٣٣، عدد١، (بغداد:١٩٧٧)، ص٧٠- ٧٩.

(٤٨) سليمان، العصر الآشوري، م.س، ص١٢٥.

(٤٩) للتفصيل عن دور المراكز التجارية الآشورية في عملية النقل الحضاري، ينظر:الأحمد، المستعمرة الآشورية...، ص٧٠-٩٣"عبد الباسط سيدا، من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري(بلادالرافدين تحديداً)، (دمشق:د، ت)، ص٩٣- ٩٤"محمدعبداللطيف محمد علي، المراكزالتجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين الى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، (الأسكندرية:١٩٨٤)، ص ١١ومابعدها.

أما المرحلة الثانية من العصر الآشوري القديم فتبدأ بعد تمكن زعماء الأموريين[٥٠] من تأسيس سلالتهم في بلاد آشور، وبرز من بينهم الملك شمشي أدد الأول الذي ترجح المصادر اغتصابه العرش بالقوة سنة ١٨١٤ق.م[٥١].

ولعل ما يؤكد ذلك ما جاء في جداول الملوك الآشوريين: ((شمشي-أدد- بن أيلو - كبكيي، في عهد نرام سين ذهب إلى كاردونياش[٥٢]... وعاد من كاردونياش، وأخذ مدينة أيكلاتو... ثلاث سنوات... وذهب من أيكلاتو، وأزاح أريشوم بن - نرام سين...واخذ العرش))[٥٣]

ومعظم المعلومات التي وصلتنا عن فترة حكم شمشي أدد الأول جاءت من خلال النصوص المكتشفة في مدينة ماري[٥٤].

---

(٥٠) الأموريون تسمية مشتقة من (امورو) باللغة الأكدية وسماهم السومريون بـ ((مارتو)) ومعناها الغرب والأموريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية، واستقرت في بلاد الشام منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وتمكنوا من تاسيس سلالات خاصة بهم في سوريا والفرات الأوسط، وكان لهم دور سياسي مهم بعد سقوط سلالة أور الثالثة، حيث أسسوا عدداً من السلالات في بلاد الرافدين.كان من أشهرها سلالة بابل الأولى، التي اشتهرت في عهد ملكها حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) الذي وحد بلاد الرافدين. باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٠٥ومابعدها" عبدالعزيز الياس سلطان الخاتوني، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ و حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٠، ص٦٠.

(٥١) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٨٠.

(٥٢) يقصد بها بلاد بابل.

(٥٣) عامرسليمان، "منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٧٢.

(٥٤) ماري: تعرف بقاياها اليوم باسم تل الحريري الواقعة على الضفة الغربية من نهر الفرات وإلى الشمال من بلدة البوكمال بنحو١٠كم. وقد قامت بعثات فرنسية بين الأعوام (٩٣٣-١٩٣٧) بالتنقيب فيها وعثرعلى عشرين لوح مسماري فضلاً عن العثورعلى القصوروالرسوم الجدارية. اوبنهايم، م. س، ص٤٩٦" علم الدين ابو عاصي:اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (دمشق: ٢٠٠٢)، ص١١ وما بعدها.

وكان هدف شمشي أدد الأول بعد تسلمه السلطة يتمثل في بناء مملكة واسعة وقوية، على الرغم من وجود العديد من الدويلات الحاكمة والمستقلة في بلاد الرافدين(٥٥).

وفيما يتعلق بعلاقة شمشي أدد مع مملكة ماري، فيتضح من النصوص المكتشفة أن العلاقة بينهما كانت عدائية، حيث حدثت مؤامرة في مملكة ماري اغتيل على أثرها الملك يخدون لم، وأستغل شمشي أدد هذا الوضع وتمكن من الاستيلاء على مدينة ماري، وعين أبنه يسمخ أدد نائباً عليها، أما الوريث الشرعي لمملكة ماري وهو زمري لم(١٧٧٥- ١٧٦١ق.م) فقد هرب إلى مملكة يمخد(٥٦).

وكان من الطبيعي ايضاً ان تكون علاقة شمشي أدد بمملكة يمخد عدائية، وذلك بعد لجوء زمري لم حاكم ماري إليها، فضلاً عن وجود سبب آخر يتمثل في محاولات شمشي أدد التوسع والسيطرة على بلاد الشام، وكانت علاقته بدويلة قطنا(٥٧)جيدة، أنتهت بمصاهرة

سياسية إذ تزوج ابن شمشي أدد، (يسمخ أدد)من ابنة حاكم قطنا، وأصبح هناك تعاون تجاري وحربي بين الطرفين، من ناحية أخرى تمكن الملك شمشي أدد من إخضاع دولة كركميش(٥٨) سلطته(٥٩).

---

(٥٥) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، ص٧٢.

(٥٦)فرحان، العلاقات السياسية...، ص٢٥" محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر، (بيروت:د، ت)، ص٣٧٥.

يمخد: (حلب حاليا) مملكة امورية في بلاد الشام امتدت رقعتها الجغرافية من سواحل البحر المتوسط في الغرب حتى الفرات في الشرق ومن جبال طوروس في الشمال حتى حماه وحمص في الجنوب وتميزت تلك المملكة بقوتها العسكرية والتجارية.ينظر: هديب حياوي عبدالكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية:٢٠٠٢، ص١٤٧.

(٥٧) قطنا:من الممالك الامورية في بلاد الشام وتقع في تل المشرفة التي تبعد حوالي ١٨كم شمالي شرقي حمص. غزالة، م.ن، ص١٥٠.

(٥٨)كركميش (جرابلس حاليا)تقع على نهر الفرات عند الحدود التركية-السورية، و كانت من المدن المهمة آنذاك حيث جاء ذكرها في نصوص ماري والمصادر المسمارية على أنها كانت في الألف الثاني ق.م مركزا لمملكة صغيرة في العهد الحثي الحديث واشتهرت كركميش بكونها مصدراً للحديد. ينظر:

K.R.Maxwell- Hyslop , "Assyrian Sources of iron",Iraq,VoL-18,1974,p.142.

وقد كانت سياسة شمشي أدد الأول تجاه مناطق ومدن كوردستان القديمة سياسة عدائية، إذ قام بتكليف أبنه أشمي داكان لمواجهة الأقوام الجبلية في تلك المناطق[٦٠]. وقد أشارت الرسائل المكتشفة في مدينة ماري إلى أن هذا الملك وأبنه أشمي داكان قاما بتسيير حملات عسكرية ضد هذه الأقوام تمكنوا خلالها من الانتصار عليهم[٦١]. من جانب أخر عثر في تل شمشارة[٦٢] على نصوص عديدة للملك شمشي أدد الأول ومن خلال تلك النصوص يتضح أنه مد نفوذه إلى جنوب كوردستان (حالياً) التي كانت تضم أربيل[٦٣] وأرابخا[٦٤]

---

(٥٩) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٢٧.

(٦٠) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص٨٤

(٦١) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٣١

(٦٢) تل شمشارة:يقع في سهل بتوين رانية الحالية وقد جرى التنقيب فيها من قبل مديرية الآثار العراقية بمشاركة بعثة دانماركية ما بين اعوام (١٩٥٧-١٩٥٩) وتم اكتشاف الواح طينية ذات أهمية اقتصادية بالإضافة إلى كشف بناء ضخم ذو مرافق كثيرة. للتفصيل ينظر:صالح، الكشاف الأثري...، ص٧٨

(٦٣)أربيل: تعد من المدن القديمة في العالم وجاء ذكرها في مدونات الملك السومري شولكي بصيغة (أوربيلم) وفي المدونات البابلية والآشورية جاءت بصيغة (أربا-ايلو) وتعني الآلهة الأربعة وكانت اربيل مركزا من مراكز عبادة الآلهة (عشتار) ولهذا عرفت باسم (عشتا ر اربا-ايلا)أما اسم معبد الآلهة عشتا ر الموجود في اربيل فقد جاء ذكره في الكتابة المسمارية بصيغة (أي- كشان- كلاما) ويعني ((بيت سيدة الأقاليم)). ينظر: آي، رويستن بايك، قصة الآثار الآشورية، ترجمة: يوسف داود عبدالقادر، (بغداد:١٩٧٢)، ص٧٦" طه باقر، "جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمالي العراق"، مجلة المجمع العلمي الكردي،عدد١، مج٣، (بغداد:١٩٧٥)، ص٦٣٥" فازل قەرەداغی، " ئاربائیلو... ئوربیلوم... هەولێر"، گوڤارا رامان، (هەولێر:١٩٩٨)، پ ١٦١.

(٦٤) أرابخا: وهي التسمية القديمة لمدينة كركوك الحالية. عبد المطلب طاهر، " كركوك في التاريخ"، مجلة شانه ده ر، عدد ١٠، (اربيل:١٩٩٩)، ص٨٨.

في حين يذكر محمد أمين زكي أن مدينة ارابخا كانت كبيرة وتقع بالقرب من مدينة كركوك الحالية، ومن المحتمل ان تكون هي قرية (تير كلان) التي تم اكتشاف الأطلال والخرائب في هذه القرية. محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة، محمد جميل بندي الروژبياني،(السليمانية:٢٠٠٢),ص١٥.للتفصيل عن مدينة ارابخا ينظر:نائل حنون:"اربيل ونينوى وكركوك ومدن آشورية"، مجلة بين النهرين،عدد٩١-٩٢، (بغداد:١٩٩٥)، ص١٦٠-١٦٣.

وأصبحت تلك المناطق جميعاً بعد قيامه بحملات العسكرية خاضعة لحكمه(٦٥).وبهذا أصبحت المناطق الخاضعة للملك شمشي أدد الأول تمتد من جبال زاكروس إلى نهرالفرات ومن نهر العظيم إلى هضبة الأناضول(٦٦).كما أزدهرت المراكز التجارية الآشورية الموجودة في كبدوكيا ونشطت مرة أخرى أثناء حكمه(٦٧).

تولى الحكم بعد شمشي أدد الأول أبناه أشمي داكان ويسمخ أدد، ووجّه أشمي داكان العديد من الحملات العسكرية الى منطقة شرق دجلة"التي شهدت ثورات كثيرة ضده(٦٨).

وجاءت الفرصة المناسبة للملك زمري لم ملك ماري لاستعادة المدينة(٦٩). حيث استقلت مدينة ماري بعد أن تمكن زمري لم من استعادة عرشه(٧٠). وأدّت تلك الحروب إلى فقدان بلاد آشور معظم المناطق التي كانت تحت سيطرتها، لاسيما بعد اصطدام مصالح بلاد آشور مع

---

(٦٥) محمد صالح زيباري، "الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون"، مجلة شانه ده ر، عدد ٥، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٦٢.

(٦٦) ساكز، قوة آشور، ص٦١.

(٦٧) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثالث قبل الميلاد، ص٧٤.

(68) B.J.Beitzel,"Isme-Dagan ،s Military Actions in the Jizerah", Iraq-VoL-46,London-1984,p.29 .

(69) T. Baqir, "Date fomulae and Date list from Harmal" , Sumer ,VoL-5,1949,pp,43-44.

(٧٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص١٨٤.

مصالح ملك بابل حمورابي[٧١] الذي سرعان ما تمكن من القضاء على مملكة شمشي أدد وجعلها من مناطق نفوذه[٧٢].

تبدأ المرحلة الثالثة من العصر الآشوري القديم فتبدأ بخضوع بلاد آشور لحكم البابليين، ودخلت بلاد آشور فترة طويلة من الغموض، دامت أكثرمن قرنين[٧٣]. وبعد وفاة حمورابي استقلت بلاد آشور، حيث تشير جداول الملوك الآشوريين إلى ملك

آشوري يدعى أداسي[٧٤]، حكم في القرن السابع عشر ق.م، وتمكن من تخليص بلاد آشور من التبعية[٧٥]، كما تشير تلك الجداول إلى خلفاء أداسي الذين كان آخرهم الملك آشور نيراري الأول(١٥٤٧-١٥٢٢ق.م)[٧٦].

ومجمل القول أن الأوضاع في بلاد آشور خلال مرحلة العصر الآشوري القديم مرتبكة وغامضة، وكان نفوذ ملوكها مقتصراً فقط على بلاد آشور[٧٧].

---

(٧١)حمورابي:سادس ملوك سلالة بابل الأولى وأشهرهم، دام حكمه ٤٢عاما وتمكن من توحيد بلاد الرافدين فضلاً عن اهتمامه بالناحية العمرانية. للتفصيل ينظر: هورست كلنغل، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة:غازي شريف، (بغداد:١٩٨٧)، ص٤٠ ومابعدها. ومن ابرز أعماله والتي خلدت بموجبها اسمه في التاريخ هي قوانينه المسماة باسمه (قانون حمورابي).للتفصيل ينظر:طه باقر، "الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٢٨، (بغداد:١٩٧٧)، ص٤٦ ومابعدها" محمود الأمين، شريعة حمورابي، (لندن:٢٠٠٧)، ص١١وما بعدها" عبد الحكيم الذنون، التشريعات البابلية، (دمشق:٢٠٠٠)، ص٤٠وما بعدها.

(٧٢) ساكز، عظمة بابل، ص ٨٨.

(٧٣) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٣٨.

(٧٤) من الملوك الذي جاء ذكرهم في كتابات الملك أسرحدون والذي ذكر بأن الملك أداسي تمكن من تخليص بلاد آشور من التبعية.كما في النص: ((أداسي الذي أسس مملكة آشورية...أسقط تبعية بلاد آشور)).

ARAB ,VoL-2,p.225 .

(70) Ibid.

(٧٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٣٩.

(٧٧) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد:١٩٨٠)، جـ ١، ص٢١٦.

ب- العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ق.م) :-

يطلق الباحثون تسمية العصر الآشوري الوسيط على الفترة الزمنية الممتدة ما بين منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أي من بداية حكم بوزور-آشور الثالث عام (١٥٢١ق.م) وحتى بداية حكم أدد نراري الثاني عام (٩١١ق.م) [٧٨]. وتميزت تلك الفترة بتغيرات سياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم، كان لها أثرها المباشر على بلاد آشور[٧٩]. واجه الآشوريون في ذلك العصر تهديدات وأخطارعديدة، وتمكنوا من مواجهتها [٨٠]. وكان الخطر الحقيقي الذي واجهه الآشوريين يتمثل في ظهور الدولة الميتانية في المنطقة[٨١] وكانت

---

(٧٨) فاضل عبد الواحد علي، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل: ١٩٧٩)، ص٢٧.

(٧٩)عامر سليمان، "الجيش والسلاح في العصر الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ ١، ص٢٤٧.

(٨٠) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد...، ص٧٥.

(٨١)عرفت هذه الدولة بثلاثة أسماء، وهي: الدولة الميتانية، والحورية، وخانيكلبات، ينظر: أكرم سليم الزيباري، "العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة كلية الآداب، عدد٢٨، (بغداد:١٩٨٠)، ص١٣٤. تتألف الدولة الميتانية من ثلاثة اتحادات:اتحاد الولايات الشرقية، ومركزها نوزو، واتحاد الولايات الوسطى، = ومركزها خانيكلبات تارة ومدينة وشوكاني تارة اخرى، واخيراً اتحاد الولايات الغربية التي كانت مدينة آلالاخ بالقرب من حلب مركزا لها.ينظر: ادوارد كييرا، كتبوا على الطين، ترجمة:محمود حسين الأمين، (بغداد:١٩٦٤)، ص١٩٥.

وتعد الرسائل التي اكتشفت في العمارنة عاصمة الفرعون المصري أخناتون من أهم مصادر المعلومات عن الدولة الميتانية ينظر ساكز، عظمة بابل، م.س، ص٩٤. محمد صالح الزيباري، "كردستان مهد الحضارة، الدولة الميتانية الخلفية التاريخية"، مجلة سه رهلدان، عدد١، (دهوك:١٩٩٣)، ص١٧٠.

وخانيكلبات:مملكة تقع شمال غرب بلاد الرافدين (كوردستان سوريا حالياً)ومركزها في وادي الخابور والبليخ، وشكل الحوريون غالبية سكانها، وسميت باسم مملكة ميتاني في المصادر المسمارية.ينظر:معاذ حبش خضر العبادي، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦، ص٣٨.

وشوكاني[٨٢] عاصمتها، وتمكنت هذه الدولة من السيطرة على بلاد آشور، وجعله ضمن مناطق نفوذها، باستثناء جزء صغير منه كان يتمتع بالاستقلال، والدليل على ذلك إرسال أحد الملوك الآشوريين هدية إلى مصر بعد المعارك التي حدثت بين المصريين والميتانيين سنة ١٤٧٢ق.م[٨٣]. ومن المحتمل أن تلك الهدية قد أرسلت من قبل الملك الآشوري آشور-رابي الأول (Aššur-Rabi)(1490-1470ق.م) الذي كان له علاقات طيبة مع فراعنة مصر[٨٤].

وكان نتائج تلك العلاقة الجيدة بين بلاد آشور ومصر قيام الملك الميتاني سوتاتار (١٤٩٠-١٤٧٠ق.م) بفرض نفوذه على جميع بلاد آشور[٨٥] وبذلك وقعت بلاد آشور بأكملها تحت سيطرة الدولة الميتانية[٨٦].

حاول الآشوريون وبكل الوسائل التخلص من السيطرة الميتانية، وظهر ذلك جلياً في عهد الملك آشور- بيل- نيشيشو (Aššur-Bil-Nešešu) (1449-1411ق.م) الذي عقد معاهدة لتثبيت الحدود مع ملك بابل، وعلى الرغم من عدم نجاحه في التخلص من السيطرة الميتانية، إلا أنه استطاع فتح الطريق أمام خلفائه للمضي على طريقه من أجل التخلص من تلك السيطرة[٨٧].

وتمكن الملك الآشوري آشور- أوبلط الأول (Aššur-Uballt) (1365-1330ق.م) تخليص بلاد آشور من السيطرة الميتانية بل ان هذا الملك أسهم في إضعاف الدولة الميتانية، مستغلاً الأضطرابات

---

(٨٢) وشوكاني: لم يتم اكتشاف موقعها ومن المرجع انها تقع قرب رأس العين على منابع الخابور.جمال رشيد احمد، وفوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، (اربيل:١٩٩٠)، ص٧٣.

(٨٣) ساكز، قوة آشور، ص٦٦.

(٨٤) أزهار هاشم شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٩٦، ص٢٧.

(٨٥) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد...، ص٧٦.

(٨٦) ساكز، قوة آشور، ص٦٦.

(٨٧) طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٩٦، ص٢٦٠" ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص١٤٤.

الداخلية فيها[٨٨]، فضلاً عن حصوله على اعتراف من الميتانيين بالدولة الآشورية كدولة مستقلة[٨٩]. اوصل آشور اوبلط الاول الدولة الآشورية الى مصاف الدول الكبرى آنذاك ومما يدل على ذلك المراسلات التي حصلت بين آشور أوبلط الأول وفرعون مصر أخناتون(١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) ومخاطبته بكلمة أخي والتي تعني المساواة في المفهوم السياسي آنذاك[٩٠].

ومن الملوك الأقوياء والكفوئين الذين خلفوا آشور أوبلط الأول، الملك أدد نراري الأول (Adad-Nerari)(1307-1275ق.م) والذي ثار في عهده ملك خانيكلبات، المدعو شتورا الأول مما دفع بالملك أدد نراري الأول القيام بحملة عسكرية تمكن من خلالها أسرملك خانيكلبات، وجلبه إلى بلاد آشور، ليسمح له بالعودة إلى مملكته بعد أداءه قسم الولاء للملك الآشوري وفرض جزية سنوية عليه[٩١]، وقد جاء ذكر تلك الاحداث في كتابات الملك حيث ذكر: (ثار شاتورا ملك خانيكلبات ضدي...وبأمر الالهة العظيمة...أسرته واقتدته إلى مدينتي آشور وجعلته يأخذ على نفسه قسماً وسمحت له بعد ذلك بالعودة إلى بلاده...))[٩٢].

---

(٨٨) رياض عبد الرحمن الدوري، "العلاقات الآشورية -الحورية(الميتانية) في العصر الآشوري الوسيط(١٥٠٠-١١٠٠ق.م)"، مجلة هزار ميرد، عدد٢٤، (سليمانية:٢٠٠٤)، ص١٢٠"زبير بلال إسماعيل، "كركوك في ضوء التحريات الأثرية"، مجلة شانه ده ر، عدد٤، (اربيل:١٩٩٧)، ص٦٧. أدت عوامل عدة إلى سقوط الدولة الميتانية ففضلاً عن العوامل الداخلية المتمثلة بالصراع بين الأسرة الحاكمة كانت هناك عوامل خارجية ساهمت في سقوطها منها الصراع المستمر بين الميتانيين والحيثيين وظهور ملك حثي قوي هو(شوبيلوليوما) (١٣٨٠-١٣٤٠ق.م)الذي بدأ يغزو اراضي الدولة الميتانية، فضلا عن وجود عامل آخر وهو ضعف أقوى حليف للميتانيين وهو مصر التي كانت منشغلة بالثورة الدينية وأهملت بالتالي السياسة الخارجية، فضلاًعن عامل رئيسي آخر تمثل في ظهور ملوك آشوريين اقوياء أمثال آشور اوبلط الأول الذي أنهى سيطرة الميتانيين.وكذلك الملك شلمنصر الأول الذي قضى على الدولة الميتانية بشكل نهائي. زيباري، كردستان مهد الحضارة، ص ١٧١.

(٨٩) غزالة، م.س، ص١٥٩.

(٩٠) سليمان، الجيش والسلاح...، جـ ١، ص٢٥٣.

(91) ARI , VoL-2,p.60 .

(٩٢) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٨٤-٨٥" RIMA,VoL-I,p.136

كما قام الملك بالحملات العسكرية على الأقوام الجبلية القاطنة في الجبهة الشرقية والجنوبية الشرقية ووصف هذا الملك نفسه بأنه((قاهر الأعداء...الكيشيين[٩٣] والكوتيين واللولبيين[٩٤] والسوباريين))[٩٥].

تولى الحكم بعد أدد نراري الأول ابنه شلمنصرالأول(šul-ma-nu-ašared)) (1274-1245ق.م) وعدّ من الملوك الأقوياء والمشهورين ايضاً في ذلك العصر[٩٦] ففي عهده ثار ملك

---

(٩٣) الكيشيون: من القبائل الهندو-أوربية، سكنت الجبال المنيعة الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، جاء ذكر الكاشيين في المصادر اليونانية باسم كاسسايا ومن المرجع إنهم هاجروا من منطقة بحر قزوين وجبال القوقاز في نهاية القرن الثامن عشر ق.م سامي سعيد الأحمد، "فترة العصر الكاشي"، مجلة سومر، ج١-٢، مج٣٩، (بغداد:١٩٨٣)، ص١٣٤-١٣٥"حسن أحمد قاسم، موجزتاريخ الكيشيين، مجلة فه ژين، عدد ١، (دهوك:١٩٩٥)، ص١٧١" رفيق حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، (الموصل:١٩٣٤)، ص١٤" Culican,op.cit,p.18

استغل الكاشيون عاملين رئيسيين للتوغل في بلاد بابل: تمثل الأول منهما في ضعف المملكة البابلية القديمة، وحدوث تمردات ضدها وانفصال أجزاء مهمة من اراضيها، أما الثاني فكان غزو الملك الحثي (مورسيليس الأول) (١٦٢٠-١٥٩٠ق.م) لمدينة بابل سنة ١٥٩٥ق.م ونهبها ومن ثم انسحابه منها بسبب مؤامرة داخلية حدثت في بلاده، وهو ما دفع الكاشيين الى السيطرة على مدينة بابل وإقامة دولتهم فيها.عماد عبدالقادر محمد سعيد المزوري، الكاشيون١٥٩٥-١١٦٢ق.م(دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢، ص٢٧.

للتفصيل عن الدولة الكاشية وحضارتها ينظر:الأحمد، فترة العصر الكاشي...، م.س" المزوري، ص٦٨وما بعدها، م.س" بصمجي، "الألواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، مجلة سومر، ج١، مج٧، (بغداد:١٩٧١)، ص ٧٥ وما بعدها" خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي، احجار الحدود البابلية (كدورو)، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠١، ص٢٣ وما بعدها.

(٩٤) الولوبيون: من أقدم الأقوام التي عاشت في كوردستان خلال الألف الثالث قبل الميلاد وكانت مناطق سكناهم في منطقة زاموا. زيباري، الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون، ص٥٨-٥٩

(٩٥) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص٨٤.

(٩٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٤٨٨.

خانيكلبات المدعو شتورا الثاني بعد أن حصل على دعم ومساعدة من الحيثيين(٩٧)، فضلاً عن حصوله على مساعدات عسكرية من قبائل الاخلامو الآرامية(٩٨).

وشعر شلمنصر الأول بخطورة الموقف فوجه حملة عسكرية تمكن من خلالها تحقيق النصر والسيطرة على عدد من المدن كما تمكن من فتح طريق التجارة مع بلاد الشام(٩٩). ووردت أخبار تلك الحملة في كتاباته فيذكر:- ((**خضت غمار المعركة وأنزلت الهزيمة بهم وقتلت اعداداً لا تحصى من جنوده... جيش الحثيين والاخلامو حلفائه ذبحتهم...**))(١٠٠)، وبذلك تمكن هذا الملك من جعل مملكة خانيكلبات خاضعة للسيطرة الآشورية(١٠١).

---

(٩٧) الحيثيون:من الأقوام الهندو – اوربية التي توجهت من منطقة القوقاز في نهاية الألف الثالث ق.م إلى بلاد الأناضول، وأستوطنت في أنحاء نهر هاليس(قزل - ايرماق) والمناطق المحيطة به وتعد مدينة كوشارا أول عاصمة لهم ولم يعرف موقعها حتى اليوم.للتفصيل ينظر: كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، (بغداد:١٩٩٠)، جـ ١، ص٢٤٣.

ظهرت أهمية الأقوام الحثية في بداية الألف الثاني ق.م، عندما استقروا في وسط هضبة الأناضول وتمكنوا بعد ذلك من فرض سيطرتهم على سكان البلاد الأصليين وهم الحاتيين، وكوّنوا دولتهم، كانت عاصمتها حاتوشاش (بوغازكوي حاليا) التي تبعد حوالي ٨٠ ميلا شرق انقرة.جين بوترو، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة:عامر سليمان، (الموصل:١٩٨٦)، ص١٦٨

للتفصيل عن الدولة الحثية وحضارتها.ينظر: أ.ر.جرني، الحثيون، ترجمة:محمد عبد القادرمحمد وفيصل الوائلي، (بغداد:١٩٦٣)" وليد محمد صالح فرحان، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشرقبل الميلاد "، مجلة آداب الرافدين، عدد١١، (الموصل:١٩٧٩)، ص٢٣٥ وما بعدها.

(٩٨) الآراميون:- من الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية وأستقرت في بلاد الشام وجاء أسمهم في النصوص المسمارية باسم (أخلامو) ومعناها الأصحاب أو الرفاق.أنيس فريحة، دراسات في التاريخ القديم، (طرابلس:١٩٩١)، ص٢٣٤.

(٩٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٨٨"منير يوسف طه، "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص١١٣.

(100) RIMA,VoL-I,p.184

(١٠١) ساكز، عظمة بابل، ص١٠٠" طه الهاشمي، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة، (بغداد:١٩٣٥)، ص١٣٤.

كما قام ذلك الملك ايضاً بحملة عسكرية ضد الأقوام الجبلية وذكر في كتاباته بأنه جعل دم الكوتيين يسيل كالمياه[١٠٢]. وظهرت قوى جديدة في عهده تمثلت في قبائل اورارتو، فقام الملك شلمنصر الأول بحملة عسكرية ضدهم واخذ الشباب رهائن الى بلاد آشور وأدخلهم في خدمته[١٠٣]. كما ورد في كتاباته: ((ثمة... اتحاد قبلي مسمى اورارتو... (دمرتها واحرقتها واخذت) الاسرى... و (فرضت)على من بقي من الناس دفع جزية كبيرة))[١٠٤].

تسلم الحكم بعد الملك شلمنصرالأول ابنه توكلتي ننورتا الأول (Tukulti-Ninurta) 1208 -1244)ق.م) الذي يعد من الملوك الأقوياء ولعب دوراً كبيراً في تعاظم قوة الدولة الآشورية[١٠٥]. وتميزت فترة حكمه أيضاً بكثرة الحملات العسكرية المرسلة الى مختلف الجهات من اجل المحافظة على أمن وأستقرار الدولة الآشورية[١٠٦].

ففي العام الأول من تسلمه الحكم وجه توكلتي ننورتا الأول حملة على مناطق الكوتيين وتمكن من إخضاعها[١٠٧]، كما ورد ذلك في كتاباته فذكر: ((أصبحت سيد أراضي الكوتيين الواسعة))[١٠٨]. كما تمكّن من إخضاع بلاد سوبارتو بعد قيامه بحملة عسكرية ضد سكانها[١٠٩]، وجاء ذكر ذلك في كتاباته حيث قال: ((...فرضت سيطرتي على بلاد

---

(١٠٢) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص٨٤.

(١٠٣) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد ألاناضول...، ص ٦٠.

(١٠٤) ف.دياكوف، و س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمةنسيم واكيم اليازجي، (دمشق:٢٠٠٦)، جـ ١، ص١٨٩.

(١٠٥) محمد صبحي عبد الله، العلاقات العراقية- المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠)، ص٩٧.

(١٠٦) هاري ساكز، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو، (دمشق:٢٠٠٣)، ص٧٠.

(١٠٧) جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل:٢٠٠٥)، جـ ١، ص٧٩٥" سافراستيان، م.س، ص٣٦.

(١٠٨) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد...، ص٧٩، كذلك ينظر:

E. A. Speiser, Mesopotamian Origins,London-1930,p.109

(١٠٩) ل.د يلابورت، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل وآشور، ترجمة: مارون الخوري، (بيروت: ١٩٧١)، ص٢٦٤.

سوبارتو...))[110]. كما انتهج الملك الآشوري سياسة ترحيل السكان من المناطق الثائرة إلى مناطق أخرى[111].

كما وجه ايضاً حملة عسكرية على بلاد نائيري (kur-Na-i-ri) وتمكن من الانتصار على أربعين ملكاً من ملوكها الذين تحالفوا ضده وأخضعوا لسلطته كما فرض عليهم الجزية[112]، وأشار الى ذلك قائلاً بقوله ((... **أصبحت سيداً لكل بلدان نائيري وفرضت عليهم الجزية...**))[113].

واندلعت في أواخر حكم هذا الملك ثورة داخلية قام بها ابنه آشور – نادين- ايلي بمساعدة من نبلاء مدينة آشور أدت في النهاية إلى اغتيال الملك[114]، حيث ورد في احد النصوص ما يؤيد ذلك: ((**توكلتي ننورتا الذي جلب السوء لبابل فقد ثار عليه آشور – نادين – ايلي والنبلاء الآشوريين، أزاحوه من العرش. وفي كار- توكلتي – ننورتا حاصروه... وقتلوه بالسيف.**))[115].

وأدت تلك الأحداث إلى تعرض بلاد آشور إلى الفوضى والارتباك والأضطرابات التي استمرت نحو قرن من الزمن، حكم خلالها البلاد عدد من الملوك الذين لم يتركوا شيئاً يمكن الإشادة به لا على الصعيد العسكري ولا النشاطات العمرانية[116].

وبقيت بلاد آشور على تلك الحالة من الفوضى حتى اعتلى الحكم الملك الآشوري آشور- ريش – ايشي (Aššur-Reš-Iši) (1133-1116ق.م) وشهد عهده بعض الانتعاش في الحياة

---

(١١٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٤٢"

RIMA,VoL-I,p.236.

(١١١) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص٨٥.

(112) Afif Erzen, Eastern Anatolia and Urartians,Ankara-1992,p.73

(١١٣) كوزاد محمد احمد، توكلتي ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٣، ص ١٢٨.

(١١٤) ساكز، عظمة بابل، ص١٠٢.

(١١٥) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد:١٩٨٦)، ص٣٥٥.

(١١٦) سليمان، الجيش والسلاح...، جـ ١، ص٢٥٩.

السياسية للدولة الآشورية(١١٧). وذكرهذا الملك بأنه قام بحملة عسكرية ضد اللولوبيين والكوتيين في المناطق الجبلية، تمكن أثنائها من الانتصار عليهم(١١٨). أما بالنسبة للجبهة الغربية فقد تمكن الملك الآشوري من تحقيق بعض الانتصارات على قبائل الاخلامو التي كانت تهدد الدولة الآشورية(١١٩)

تسلم الحكم في الدولة الآشورية بعد آشور- ريش- ايشي أبنه الملك تجلا تبليزر الاول (Tukulti-Apil-Ešarra) (1115- 1077 ق.م) والذي يعد من الملوك المشهورين في هذا العصر، تميزت سياسته باستعمال القوة والقسوة ضد أي ثورة حصلت ضده من قبل الأقوام والقبائل المجاورة(١٢٠).

بدأ ظهور اقوام المشكي(١٢١) في بداية حكم الملك تجلاتبليزرالاول وسيطروا لمدة خمسين عاما على الأراضي الواقعة شمال غرب طور عابدين(١٢٢)، لم يحدث في البداية أي صدام بين تجلا تبليزرالأول والمشكيين إلا بعد أن قام هؤلاء باجتياح وغزو بلاد كموخ (١٢٣)، التابعة للنفوذ الآشوري وهو ما دفع

---

(١١٧) بكر، م.س، ص١١٧.

(١١٨) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون، ص٦٢.

(١١٩) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٦٣.

(١٢٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص ٢١٠.

(١٢١) المشكي:جاءت تسميتهم في العهد القديم باسم ميشيخ، وكانت دولة قوية تقع جنوب غرب الأناضول، شمال سورية وغرب اورارتو، وكانت هذه الدولة مسيطرة على الطرق البرية المؤدية إلى دويلات المدن اليونانية على السواحل الغربية من الأناضول. شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، م.س، ص٩١"عامرعبدالله نجم الجميلي، المعارف الجغرافية عندالعراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦، ص ٩٤.

ومن المحتمل ان مدينة موش الحالية الواقعة في كوردستان الشمالية كانت من مدن الموشكيين.

M,R,Izady,The Kurds Aconcise Handbook,(London-1992),p.29.

(١٢٢) ساكز، قوة آشور، ص٩١.

(١٢٣) كموخ:تقع هذه البلاد جنوب ميليد (ملاطية) وتمتد مدينة كموخ جنوبي الفرات إلى مملكة كركميش من جهة الشمال. شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٨٦.

بالملك الآشوري تجلا تبليزرالأول إلى القيام بحملة عسكرية ضدهم والانتصار عليهم في عقر دارهم[١٢٤]. إذ جاء في حولياته:- ((**أخذت ستة آلاف من جنودهم... وأسكنتهم في مناطق أخرى واعتبرتهم من الرعايا الآشوريين...**))[١٢٥].

توغل الملك تجلا تبليزر الأول بعد ذلك في بلاد الأناضول ووصل إلى مدينة ميليد[١٢٦]، وتمكن من إخضاعها[١٢٧]. وتقدم نحو بلاد نائيري ودخل في حرب مع ثلاثين ملكاً من ملوكها وتمكن من الانتصار عليهم وإخضاعهم لسيطرته وفرض عليهم الجزية ومن الأدلة على ذلك العثور على نص نقش على صخرة في منطقة ملازكرد[١٢٨]، شمال غرب بحيرة وان[١٢٩]. جاء فيه : -((**تجلا تبليزر، الملك القوي، ملك آشور، ملك جهات الأربعة، ملك العالم، فاتح بلاد نائيري...**))[١٣٠]. ومن النصوص الأخرى التي تذكر سيطرته على بلاد نائيري، العثور على نص يعود الى الملك تجلا تبليزر الأول: ((**...أصبحت ملك كل الأراضي الواسعة لمنطقة نائيري...**))[١٣١].

لم تبق فترة ازدهار بلاد آشور في عهد تجلا تبليزرالأول على حالها بعد اغتياله عام ١٠٧٧ ق.م إذ دخلت بلاد آشور في فترة مظلمة، استمرت نحو (١٦٦) سنة[١٣٢]. حكم خلال تلك الفترة

---

(١٢٤) هنري ساكس، جبروت آشور الذي كان، ترجمة: آحو يوسف، (دمشق:١٩٩٥)، ص٩٣.

(125) ARAB,Vol-L,p.74;ARI, VoL-2 ,p.7 .

(١٢٦) ميليد: (ملطية) تقع علي امتداد نهر الفرات وحتى سلسلة جبال انتى طوروس الرئيسية، وكانت هذه المدينة مسيطرة على مضيقين في جبال طوروس: سامي سعيد الأحمد و رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادني القديم ايران و الاناضول، (بغداد: د. ت)ص ٢٦٩

(١٢٧) ساكس، م. س، ص٩٣.

(١٢٨) ملا زكرد: تقع في شمال كوردستان ويحيط بها من جهة الجنوب الغربي جبل بينكول ومن جهة الجنوب الشرقي جبل سيبان. ينظر: عەبدوڵلا غەفور، جوگرافیای کوردستان، (هەولێر:٢٠٠٥)،پ٣٩.

(١٢٩)بكر، م.س، ص ١١٨"هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة:١٩٩١)، ص٥٢"
D.j.wiseman,"Assyria and Babylonian 1200 -1000B.C",CAH,VoL-2,1975,p.459.

(١٣٠)ساكز، قوة آشور، ص٩٣.

(١٣١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٠٦ "

RIMA,VoL-2,p.22.

(١٣٢) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٤٩٠" واط مونتيجمري، الحرب عبر التاريخ، ترجمة:فتحي عبد الله النمر، (القاهرة:١٩٧١)، ص٦٦.

عدد من الملوك، حاول بعضهم الحد من ضغط القبائل المجاورة حيث قام الملك آشور – بيل-كالا (Aššur-bêl-kala)(1074-1057 ق.م) ببعض الأعمال الحربية ضد اورارتو [١٣٣]، وبعد وفاته ساد غموض سياسي على بلاد آشور مرة أخرى حتى عهد الملك آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ق.م) الذي وجه حملة عسكرية ضد الآراميين في كركميش كما تمكن من غزو كموخ وبسط سيطرته على المناطق الجبلية في أعالي الزاب الأسفل، وبانتهاء حكم هذا الملك ينتهي العصر الآشوري الوسيط[١٣٤]

جـ – العصر الآشوري الحديث : (٩١١– ٦١٢ ق.م):-

أطلق الباحثون على المدة الواقعة بين (٩١١-٦١٢ق.م) من تاريخ الآشوريين بالعصر الحديث[١٣٥]. الذي دام حوالي ثلاثة قرون ووصل فيه الآشوريين إلى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري، وقسم الباحثون هذا العصرالى قسمين سمي الأول منهما الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٦ ق.م) أما الثاني فقد عرف بالإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ق.م)[١٣٦]. وسيتم التطرق الى أحداثه السياسية بالتفصيل لانه محور هذه الرسالة.

ثانياً-الوضع السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم خلال الألف الأول ق.م : -

حدثت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد تغيرات وتقلبات كثيرة على الأوضاع السياسية لبلدان منطقة الشرق الأدنى القديم، أدت الى تغييرات عديدة في موازين القوى الدولية[١٣٧]. مقارنة بالعصر الآشوري الوسيط. فقد زالت عن الوجود خلال ذلك العصر عدة قوى سياسة

---

(١٣٣) ساكس، جبروت آشور...، ص١٠١.

(١٣٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٦٩.

(١٣٥)عامر سليمان، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٨٢.

(١٣٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٩٧.

* ينظر جدول رقم (٣).

(١٣٧) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ص٢٢٨" سليمان، الجيش والسلاح...، ص٢٦٤.

وعسكرية كان لها وزنها وتأثيرها في الأحداث السياسية الدولية آنذاك، كما ضعفت دول أو قوى أخرى كان لها دورها[١٣٨].

فالدولة الميتانية مثلاً كانت من الدول الكبرى آنذاك.ولعبت دوراً مهماً في الأحداث السياسية في الشرق الأدنى القديم[١٣٩] حتى أنها أخضعت لنفوذها بلاد آشور مدة من الزمن[١٤٠]، انتهت تلك الدولة بعد أن تمكن الآشوريون والحيثيون من ضم اراضيها إلى دولتيهما[١٤١].

وأنتهى دور الدولة الحثية التي كانت هي الأخرى من الدول الكبرى في الشرق الأدنى آنذاك والتي كانت كل من آسيا الصغرى وغرب كوردستان خاضعة لنفوذها وكانت تحد الى حد كبير من نشاط الآشوريين[١٤٢]، بعد تعرضها لهجوم من قبل شعوب البحر[١٤٣]، إذ تلاشى

على أثرها الدور السياسي للحثيين في آسيا الصغرى[١٤٤]، في حدود سنة ١٢٠٠ق.م[١٤٥].

ومع ذلك أسس الحثيون عدة دويلات في شمال سوريا أخذت على عاتقها مهمة الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية[١٤٦].

---

(١٣٨) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٨٣.

(١٣٩) رافدة عبد الله عبد الصمد، "نوزو عاصمة اتحاد الولايات الشرقية الحورية"، مجلة هه زار ميرد، عدد ١٠، (سليمانية:١٩٩٩)، ص١٨٠.

(١٤٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص٢١٩" إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي، (بغداد: د، ت)، جـ ٢، ص١٣٢

(١٤١) فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت: ١٩٥٨)، جـ١، ص١٦٣"ARAB,vol-I,p.116.

(١٤٢) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص٢١٩.

(١٤٣) شعوب البحر: اسم اطلقته الكتابات المصرية على شعوب ذات أصول مختلفة هاجمت آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر عن طريق البحر، ويرجع بان أحدى تلك الشعوب التي عرفت (الداناناي) هي التي قضت على الدولة الحثية.ينظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، (عمان: ٢٠٠٣)، ص٣٧٦"
N.K,Sander,The Sea Peoples Warriors of the Ancient Mediterraneah 1250-1150 B.c., London -1985,pp.165-166.

(١٤٤) تظافرت عوامل عديدة في سقوط الدولة الحثية منها وصول ملوك ضعفاء إلى الحكم لم يستطيعوا مواجهة الإمبراطورية الآشورية وحملاتها العسكرية المتتالية، فضلاً عن توافر عامل آخر تمثل في تدهور الأوضاع الداخلية للدولة الحثية نتيجة التكاليف الضخمة التي تحملتها أثناء صراعها العنيف وحروبها مع مصر من أجل السيطرة

وكانت الدولة الكاشية، هي الاخرى من الدول القوية آنذاك وكان ملوكها قد سيطروا على بلاد بابل وأسسوا دولة او سلالة خاصة بهم عرفت بسلالة بابل الثالثة[١٤٧]. كما عرف ملوكها باسم ملوك كاردونياش[١٤٨]. والتي حاولت بكل جهدها إخضاع بلاد آشورلحكمها. وقد آلت تلك الدولة هي الأخرى إلى الزوال اثرالهجوم العيلامي[١٤٩] عليها في أواسط القرن

على بلاد الشام، فضلاعن العامل الأساسي والمباشر لسقوطهم وهو هجوم شعوب البحر على دولتهم. عبد الله، العلاقات العراقية - المصرية..، ص٩٢.

(١٤٥) موسكاتي، م.س، ص١٢٤"

V.korosec,"The Warfare of the Hittites from the legal Point View",Iraq ,vol-25, London -1963 ,p.163; D.C ,Snell,Life in the Ancient Near East 3100-332B.c , Newyork- 1997, p.78.

(١٤٦) أسس الحثيون بعد انهيار دولتهم في آسيا الصغرى عدة دويلات أو ممالك في شمال سوريا مثل مملكة اربادوانقي وتابال وميليد وكوموخ...الخ ودخلت تلك الممالك في صراع عنيف مع الإمبراطورية الآشورية التي بلغت أوج قوتها في تلك الفترة، وجرت بين الطرفين حروب ومعارك كثيرة، وقام الآشوريون بحملات عسكرية عديدة ضد تلك الممالك التي كانت تتمتع بمواقع استراتيجية مهمة، تسيطر على الطرق التجارية.للتفصيل ينظر: أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقة بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-٦١٢ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠٥، ص٤١وما بعدها"

J.D.Hawkins,"Assyrian and Hittites" ,Iraq,VoL-36,London -1974,p.64.

(١٤٧)عرفت سلالة حمورابي في بابل بسلالة بابل الأولى في حين عرفت سلالة قطر البحري التي استقلت في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين بسلالة بابل الثانية.المزوري، م.س، ص٢٨.

(١٤٨) نسبة إلى أحد آلهتهم وهو دانياش ولهذا جاءت في المصادر باسم ((كار-دنياش)) وتعني بلاد (دنياش). باقر، مقدمة، ج١، (١٩٧٣)، م.س، ص٤٥٤.

(١٤٩) قام الملك العيلامي شوتروك ناخونتي (١١٨٥-١١٥٥ق.م) بالهجوم على مدينة بابل وتمكن من السيطرة عليها، وقام بنهب وتدميرها مع مدن أخرى كما قام بنقل العديد من الغنائم إلى عاصمته سوسة ومن جملة تلك الغنائم مسلات مانشتوسو ونرام سين الأكديين ومسلات من قوانين حمورابي.ينظر: المزوري، م.س، ص٦٤" فوزي رشيد، "العراق القديم واعتداءات المنطقة الشرقية على حدوده"، مجلة آفاق عربية، عدد٢، (بغداد:١٩٨٠)، ص٢٣٠. كذلك ينظر:-

G. Cameron, History of Early Iran ,New yourk -1968,p.109

الثاني عشرق.م، وحلت محلها سلالـة أيسن الثانية[١٥٠] أولا ومن ثم حكمت عدة سلالات ضعيفة في بلاد بابل[١٥١].

وفيما يتعلق بالمملكة المصرية، فقد أصبحت ضعيفة في هذه الفترة[١٥٢]، وانكمش حكمها وانحصر داخل حدود بلادها[١٥٣]. وحلت بـها حالـة مـن الاضطراب والضعف أدت إلى تمزيق وحدتها[١٥٤]. وازداد نفوذ الكهنة حتى استطاع رئيس الكهنة حريحور(١٠٨٥-

---

ونصب الملك العيلامي ابنه كوتر ناخونتي(١١٥٥-١١٥٠ق.م) حاكماً على مدينة بابل غير أن الكاشيين أستعادوا سيطرتهم على بابل وحكمها احد ملوكهم المسمى انليل-نادن-اخي الذي لم يدم حكمه أكثر من ثلاثة سنوات نتيجة قيام الملك العيلامي شيلاك -انشوشناك (١١٥٠-١١٢٠ق.م) بحملة على بابل في سنة ١١٥٧ق.م وبذلك سقطت السلالة الكاشية للمرة الأخيرة وانتهى حكمها في بابل واخذ الملك العيلامي تمثال الإله مردوخ إلى عاصمته سوسة.ينظر: أحمد، ورشيد، م.س، ص٦١.

(١٥٠) تأسست هذه السلالة بعد قيام البابليين بطرد الحامية العيلامية ويرجع حصول ذلك سنة ١١٥٧ق.م وهو نفس العام الذي احتل فيه العيلاميون مدينة بابل، وحكم هذه السلالة احد عشرملكاً واستمر حكمهم مدة مئة سنة (١١٥٦-١٠٢٥ق.م) ويعد الملك نبوخذ نصر الأول من أشهر ملوك هذه السلالة وجاءت شهرته من خلال مواجهته ومقارعته للعيلاميين، ووضع حد لتجاوزاتهم على بلاد بابل.للتفصيل ينظرفاضل عبد الواحد علي، "سلالة إيسن الثانية، صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الأجنبي "، في العراق في التاريخ، (بغداد:١٩٨٣)، ص١٠٨ وما بعدها" عباس علي الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، (دمشق: ٢٠٠٤)، ص ١٠٣ وما بعدها.

(١٥١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص٢١٩.

(١٥٢) عرفت هذه الحقبة من الأسرة الحادية والعشرون وحتى الأسرة الحادية والثلاثون(١٠٨٧-٣٣٢ق.م) بتسميات متعددة منها العصور المتأخرة وعصر الأضمحلال الثالث وعصر الأنتقال الثالث وكلها تعكس واقع الحال الذي وصلت إليه مصر خلال تلك المرحلة. عارف احمد اسماعيل المخلافي، تاريخ وادي النيل (مصر والسودان)، (صنعاء:٢٠٠٤)، ص ١٥٩.

(١٥٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٥٦)، جـ٢، ص ٧٤.

(١٥٤) عبدالحميد الزايد، مصر الخالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، (القاهرة:٢٠٠٢)، جـ ٢، ص٣٨٤.

١٠٥٤ ق.م) الإمساك بزمام الحكم، وأسسّ سلالة حاكمة جديدة عاصمتها طيبة، في حين حكم منطقة الدلتا شخص آخر يدعى سمنديس الذي جعل من مدينة تانيس مركزاً لحكمه(١٥٥).

وإزاء ذلك الوضع المتأزم في مصر بدأت تدخلات الأجانب ولاسيما الليبيين في شؤون البلاد بشكل مباشر(١٥٦). حتى استطاع أحد العسكريين الليبيين وهو شيشنك الأول(٩٤٥-٩٢٤ق.م) (١٥٧) من الوصول إلى الحكم وأعلن نفسه فرعونا على مصر(١٥٨).

وانقسمت مصر على نفسها وانحلت السلطة المركزية وقوي نفوذ أمراء الأقاليم في أواخر حكم الليبيين(١٥٩)، الأمر الذي دفع بأمراء الكوشيين الذين ظهروا في مدينة نبطا من الاستيلاء على الحكم وتأسيس سلالة جديدة عرفت باسم سلالة كوشي(١٦٠).

ومما يجدر ذكره هنا انه وعلى الرغم من كل هذه الاضطرابات والفوضى التي شهدتها مصر، فان السلالات التي حكمت مصر خلال تلك الفترة، لم توقف محاولاتها في إعادة نفوذها وسيطرتها على بلاد الشام، فقد استمرت مصر في دعم الدويلات الآرامية التي ظهرت في بلاد الشام، وكانت تحرضهم على الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية، وهذا الأمر بالذات دفع عدداً من الملوك الآشوريين الى اتخاذ اجراءات حازمة ضد مصر، تمثل بالقيام بحملات عسكرية ضدها، وبالتالي اخضاع مصر لنفوذهم فترة من الزمن(١٦١).

---

(١٥٥) احمد فخري، مصر الفرعونية، (القاهرة:٢٠٠٤)، ص ٣٠٥ وما بعدها.

(١٥٦) مختار السويفي، مصر والنيل في أربع كتب عالمية، (القاهرة:١٩٩٦)، ص١٣٨.

(١٥٧) أسس شيشنك الأسرة الثانية والعشرين(٩٤٥- ٧١٥ق.م) وحاول أن يعيد لمصر هيبتها، فقام بحملة عسكرية على فلسطين وخلد أنتصاره على منحوتة في معبد الكرنك.ينظر: دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وأسرائيل في العصور القديمة، ترجمةبيومي قنديل، (القاهرة:٢٠٠٤)، ص٤٨٠ وما بعدها" سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، (القاهرة:١٩٩٢)، ص١٥.

(١٥٨) سامي سعيد الأحمد، وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد:١٩٨٨)، ص١٧٢.

(١٥٩) فخري، م.س، ص٣١٦" ابراهيم نمير سيف الدين، وآخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة:١٩٩٨)، ص١٣٣

(١٦٠) محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، (عمان:د، ت)، جـ ١، ص١٨٩

أسس الكوشيين سلالة حاكمة هي السلالة الخامسة والعشرون (٧٤٧-٦٥٦ق.م)" المخلافي، م.س، ص١٧٠ وما بعدها.

(١٦١) باقر، مقدمة، (١٩٥٦)، جـ ٢، ص٧٥"نعيم فرح، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، (دمشق:١٩٧٥)، ص٥٠.

من جانب آخر شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في مطلع الألف الأول ق.م ازدياد نفوذ قوى أخرى مثل مملكة اورارتو(١٦٢). في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية لبلاد آشور والتي حكمت منطقة بحيرة وان في كوردستان الشمالية إلى الغرب من أذربيجان(١٦٣). وأصبحت مملكة اورارتو منافساً حقيقياً ورئيسياً للامبراطورية الآشورية في هذه المرحلة من تاريخ الآشوريين(١٦٤).

كما أصبحت الأقوام الجبلية أكثر تحركاً ونشاطاً واتخذت من منطقة زاموا(١٦٥) مركزاً لحركاتهم، فضلاً عن قيامهم بالعديد من الثورات والوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية وكذلك الثورات التي حدثت في إقليم تشخان(١٦٦) ضدهم(١٦٧).

وجه الملك الآشوري أسرحدون حملة عسكرية على مصر في سنة ٦٧٠ق.م، تمكن من الوصول الى الدلتا وخلّد الملك الآشوري انتصاره على مسلة سمّيت بـ (مسلة النصر).كما قام الملك الآشوري آشور بانيبال بحملة عسكرية أحتل فيها مصر، وكان سبب حملته قيام المصريين بالثورة ضد الآشوريين، وطردهم للحامية الآشورية من مصر. شاكر، م.س، ص١٩٠" رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، (القاهرة:١٩٩٣)، جـ٢، ص٢٦٠.

(١٦٢) نجح أمراء بلاد نائيري (منطقة شمدينان) وأمراء القبائل الحورية في الاتحاد فيما بينهم وكونوا مملكة قوية في بلاد نائيري وذلك في القرن الثاني عشر ق.م وأصبحت هذه الدولة تمثل قوة كبيرة في منطقة شرقي بلاد الأناضول وقدعرفت هذه المملكة بمملكة اورارتو. أزهار هاشم شيت، "توثيق النصر عند الآشوريين في العصر الآشوري الحديث"، مجلة أوراق موصلية، عدد٥، (الموصل: ٢٠٠٤)، ص١٤٤.

D.Frankel,The Ancent Kingdom of Urartu ,London -1979, pp.1-6

و استخدم الآشوريين مصطلحين للإشارة إليهم وهما ملوك اورارتو ونائيري في حين أطلق ملوك الأورارتيين على أنفسهم ملوك خالديا نسبة إلى إلههم القومي خالدي وكانت مدينة موصاصيرفي شمال رواندوز الحالية بنحو ٨كم مقراً لعبادته.

A.H, Sayce, "The Kingdom of Van",CAH,VoL -3 ,1965,p.169.

(١٦٣) جون ليمبرت، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، (العراق:١٩٩٢)، ص٦٩" جمال رشيد احمد، لقاء الأسلاف الكردواللان في بلاد الباب وشروان، (اربيل:١٩٩٤)، ص١٦٥.

(١٦٤) ساكز، قوة آشور، م.س، ص١١٩.

(١٦٥) كانت منطقة زاموا (سهل شهرزور في محافظة السليمانية حاليا) تمثل معقلا رئيسيا للأقوام الجبلية مثل الكاشيين والكوتيين واللولوبيين وكانت هذه الأقوام تقف دائماً في مواجهة الإمبراطورية الآشورية وتسبب للدولة الآشورية الكثير من المشاكل، عن طريق إعاقة الطرق التجارية الآشورية التي كانت تمر في هذه المناطق الأمر الذي كان يدفع الآشوريين إلى القيام بالكثير من الحملات العسكرية ضدهم.ينظر:

ومن الأقوام الأخرى التي ظهرت خلال الألف الأول ق.م، ولعبت دوراً بارزاً في الأحداث السياسية الدولية آنذاك، القبائل الميدية[(١٦٨)] التي جاء ذكرها للمرة الأولى في حدود القرن التاسع ق.م في كتابات الآشوريين[(١٦٩)]، أثناء قيامهم بالحملات العسكرية في جبال زاكروس والمناطق الجبلية الأخرى[(١٧٠)].

من ناحية أخرى زادت القبائل الآرامية، من نشاطها السياسي في الجبهة الغربية والشمالية الغربية وأصبحت تمثل تهديداً حقيقياً للامبراطورية الآشورية وذلك بعد أن وصلوا إلى درجة كبيرة من القوة في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م مستغلين ضعف الدولة الآشورية بعد عام ١٠٧٧ ق.م[(١٧١)]. ودخلوا في صراع عنيف مع الآشوريين وكاد الآراميون يتمكنون من القضاء

Spieser, Mesopotamian origins, op.cit,p.194; S.Smith,"Foundation of the Assyrian Empire", CAH ,VoL-3,1965,p.21

(١٦٦) إقليم تشخان‌نوهي (الكرخ حاليا) وتقع في منطقة آمد (دياربكر حاليا) على منابع نهر دجلة. الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص٩٢.

(١٦٧) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، جـ ١، ص٢٣٠"عامر سليمان، وآخرون، محافظة نينوى بين الماضي والحاضر، (الموصل:١٩٨٦)، ص٢٤.

(١٦٨) القبائل الميدية:من القبائل التي سكنت المنطقة الواقعة شرق جبال زاكروس وأتخذوا من اكبتانا (همدان) مركزا لهم. مينورسكي، "الأكراد احفاد الميديين"، مجلة المجمع العلمي الكردي، عدد١، مج١، (١٩٧٣)، ص٥٥٣ وما بعدها" فوزي رشيد، وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد:١٩٧٣)، ص٩٤.

(١٦٩)جاء أول ذكر للقبائل الميدية في كتابات الملك الآشوري شلمنصر الثالث(٨٥٨- ٨٢٤ق.م) الذي قام بحملة عسكرية ضد القبائل الجبلية في تلك المنطقة وجاء اسمهم بصيغة (أماداي) أو (مادا).أحمد، ورشيد، م.س، ص١١١.للتفصيل عن الميديين.ينظر: إ.م. دياكونوف، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق: ١٩٩٨) " احمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق-ايران-آسيا الصغرى)، (بيروت:١٩٩٠)، ص٢٩٤-٢٩٦" حسن بيرنيا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة:محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (د، م:١٩٩٢)، ص٦١-٧٠" طه باقر، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد:١٩٧٩)، ص٣٦-٤٢.

(١٧٠)حسين يوسف حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠١، ص٦٣.

(١٧١) دوبونت سومر، "الآراميون"، ترجمة: البيرابونا، مجلة سومر، ج١-٢، مج١٩، (بغداد: ١٩٦٣)، ص١٠٦

على الكيان الآشوري[١٧٢]، لولا ظهور ملوك آشوريين أقوياء، استطاعوا الصمود بوجه التهديد الآرامي، ووصلوا بالإمبراطورية الآشورية إلى درجة كبيرة من القوة، حتى أصبحت في مصاف الدول الكبرى آنذاك[١٧٣].

ومن الجدير بالذكرهنا أن هذه الممالك الآرامية كانت كثيراً ما تعقد الأحلاف العسكرية فيما بينها من جهة ومع دويلة إسرائيل ودويلة يهوذا[١٧٤] من جهة أخرى، من أجل الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية، والحد من توسعها، مستغلين الدعم المادي والعسكري اللذين كانت القوى الأخرى مثل مملكة اورارتو ومصر تقدمه لها[١٧٥]. واستمرت تلك الدويلات والممالك بالضغط على الإمبراطورية الآشورية حتى وصل الآشوريون الى قمة مجدهم السياسي، فقاموا بالعديد من الحملات العسكرية ضد تلك الدويلات، وضموا معظم بلاد الشام الى نفوذهم[١٧٦].

---

(١٧٢) طه باقر، "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى"، مجلة سومر، ج١، مج٤، (بغداد:١٩٤٨)، ص٩٥"دوبونت سومر، الآراميون، ترجمة: البيرابونا، (بغداد:٢٠٠٧)، ص ٤٦ وما بعدها.

(١٧٣) ساكز، قوة آشور، ص١٠٧ وما بعدها.

(١٧٤) تمكن كل من الملك داود والملك سليمان(ع) من توحيد اليهود في مملكة واحدة ولكن وبعد موت سليمان في حدود ٩٢٣ق.م أنقسمت المملكة الى قسمين، وكان السبب في ذلك هو أختلاف الشعبين: شعب إسرائيل وشعب يهوذا في المسائل الاقتصادية والدينية، فشكلت قبائل الشمال دويلة إسرائيل التي كانت عاصمتها شكيم، ثم ترزه، ثم السامرة، في حين شكلت قبائل الجنوب دويلة يهوذا التي كانت اورشيلم عاصمتها، وكان العداء مستفحلا بينهما للتفصيل ينظر:حتي، م.س، ص٢٠٨" وينظر:مصطفى كمال عبد النعيم، وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، (الرياض:٢٠٠٧)، ص٩٩ وما بعدها.

(١٧٥) حازم، م.س، ص٦.

(١٧٦) باقر، مقدمة، (١٩٥٦)، جـ ٢، ص٢٧٣- ٢٧٥" احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا- اليمن- ايران مختارات من الوثائق التاريخية، (القاهرة:١٩٦٣)، ص٤٦.

ثالثاً- عوامل قوة الإمبراطورية الآشورية خلال الالف الاول ق.م :

وصل الآشوريون خلال الألف الأول قبل الميلاد الى أزهى الفترات من تاريخهم بحيث أصبحوا أقوى دولة في منطقة الشرق الأدنى آنذاك" نتيجة تعاظم قوتهم السياسية والعسكرية والحضارية، خاصة في القرنين الثامن والسابع ق.م(١٧٧).

وتظافرت عوامل عديدة أدت الى أرتقاء الآشوريين إلى هذه الدرجة من القوة والنفوذ في النواحي السياسية والعسكرية والحضارية(١٧٨). ومن بين تلك العوامل هو التحديات والأخطاروالتهديدات المستمرة التي واجهها الآشوريون في المنطقة من قبل القوى المجاورة لهم، وكانت تلك التهديدات والأخطار موجهة أساساً الى بلاد آشورموطن الآشوريين، من أجل السيطرة عليها، لما لها من أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي والتجاري المهم، فضلاًعن كونها غنية من حيث مواردها الزراعية(١٧٩).

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت الآشوريين في التقدم والبروزهو زوال العديد من القوى والدول(١٨٠)، التي كان لها دورها على المسرح السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأدنى آنذاك(١٨١). وفضلاً عن هذين العاملين ثمة عاملان رئيسيان أديا الى تعاظم قوة الإمبراطورية الآشورية يتمثلان في اتباع ملوكها سياسة داخلية وخارجية ناجحة(١٨٢).

---

(١٧٧) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٨٢.

(١٧٨) عامر سليمان، واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل:١٩٧٨)، ص ١٥٣.

(١٧٩) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١،، ص٢١٨.

(١٨٠) عن هذا الموضوع ينظر ص٢٦ وما بعدها

(١٨١) علي، وسليمان، م.س، ص٢٩.

(١٨٢) شاكر، م.س، ص١٠٤.

أ- السياسة الداخلية (الادارة):-

تعد سياسة الآشوريين الداخلية سياسة ناجحة الى حد كبير، إذ كان لديهم جهاز إداري، يعد بحق من أدق وأكفأ الأنظمة الإدارية في تاريخ بلاد الرافدين، وكان ذلك النظام سبباً رئيسياً في تهيئة الجيش ومتطلباته ومن ثم تحقيق الانتصارات العسكرية[١٨٣]، وشملت تلك السياسة فضلاً عن الإدارة، البريد والجيش، وكان الملك يقف على رأس النظام الإداري للدولة، والصلاحيات والقرارات الخاصة تصدر عنه شخصياً باعتباره نائباً للآلهة على الأرض والمنفذ لرغباتها[١٨٤].

وكان نظام الحكم في الإمبراطورية الآشورية وراثياً، إذ أن الملك في أثناء حياته يختار ولي العهد من بين أبنائه، وكان الملك غالباً ما يختار الابن الأكبر خليفة له، ويفرض على الأمراء وكبار قادة الجيش الولاء والتبعية لولي عهده، وكان تعيين ولي العهد يعد تنفيذاً لإرادة الآلهة، وكان ذلك يتم من خلال الكهنة[١٨٥].

ويعيش ولي العهد في قصر خاص يسمى (بيت ريدوتي)أي (بيت ولاية العهد) وقد تم العثورعلى بقايا قصر ولي العهد في الموقع المسمى (تربيصو)[١٨٦] وكان يتم إعداد ولي العهد في ذلك القصر من خلال تعليمه واجبات وأساليب الحكم، والتدريب على فنون الحرب والقتال، كما كان ينوب عن أبيه في الحكم اثناء غيابه[١٨٧].

وكان القصر الملكي في العاصمة يعد المركز الرئيسي للأمبراطورية يدير الملك شؤون البلاد، ويساعد عدد من الموظفين الكبار[١٨٨]، وجاء ذكر أسماء عدد من أولئك الوظائف في النصوص الآشورية،

---

(١٨٣) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٠)، جـ ٢، ص٦٤.

(١٨٤) علي ياسين الجبوري، "نظام الحكم"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٢٣٨" فرح، م.س، ص١٥٦.

(١٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٥٣١.

(١٨٦) تربيصو: تعرف بقاياها حاليا باسم (شريف خان)وكانت من المدن الآشورية المهمة في النواحي الدينية والملكية وتبعد نحو ١٥كم شمال غرب نينوى. عامر سليمان، "اكتشاف مدينة تربيصو الآشورية"، مجلة آداب الرافدين، عدد٢، (الموصل:١٩٧١)، ص٢٣ وما بعدها.

(١٨٧) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٥٣١.

(١٨٨) كونتينو، م.س، ص٢٤٤.

ومن أهمها ترتانو(١٨٩)، رابشاقي(١٩٠)، ناكر ايكالي(١٩١)، أبركو(١٩٢)وغيرهم، وكان هؤلاءالموظفون يتمتعون فضلاً عن وظائفهم الإدارية بخاصية إعفائهم من الجزية كونهم يمثلون أفراد العائلة الحاكمة أو من طبقة النبلاء(١٩٣).

وفضلاًعن هؤلاء، كان هنالك موظفون آخرون يحيطون بالملك، كحامل الختم الملكي، ورئيس الاحتفالات، ورئيس الخبازين، والأطباء، ورئيس الطباخين، ومسؤول الخيل، وحامل السيف والصولجان، والكهنة، والقضاة، والفنانين، والكتبة وغيرهم(١٩٤).

وقسم الآشوريون البلاد الى مناطق ووحدات إدارية، يعرف كل قسم منها باسم (بيخاتو)، ويتم تعيين مشرف من قبل الملك يدعى بيل بيخاتي (Bel-Behati (أي سيد المقاطعة، يشرف على إدارة المقاطعة، وينفذ أوامر الملك وسياسته المركزية، بعد وضع قوة عسكرية تحت

---

(١٨٩) ترتانو: أعلى وظيفة آشورية في القصر ويعد الرجل الثاني في الدولة بعد الملك، فضلاً عن كونه حاكم مقاطعة حران إحدى أهم المقاطعات وكان تناط إليه ايضاً قيادة الجيوش بدلاً من الملك ويدخل ضمن واجباته تحشيد القوات العسكرية وجمع الجنود .ينظر: علي، سرجون الآشوري...، ص١١٨.كذلك ينظر:
R. Pfeiffer, State Letters of Assyria, New yourk:1935,Letter.9

(١٩٠) رابشاقي: ويعني كبير السقاة وهو ثاني أهم وظيفة في القصرفضلا عن كونه حاكم مقاطعة خاصة بوظيفته كان يتولى قيادة الجيوش أحياناً.علي ياسين الجبوري، " الإدارة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٢٤٦.

(١٩١)ناكر ايكالي: ويعني منادي القصر أو المسؤول عن ابواب القصر ومهمته تنظيم الدخول إلى قصر الملك والمقابلات الرسمية للوفود فضلاً عن الإشراف على التجنيد ودعوة مجالس المدينة للحرب.للتفصيل ينظر:يوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ق.م، (بغداد:١٩٩٧)، ص٢٢.

(١٩٢) أبركو: ويعني المساعد ومهمته هو الإشراف على الناحية المالية، كما إنه المسؤول عن تنظيم الواردات المتمثلة بالجزية التي يجب أن تصل إلى الملك.ينظر:عبد الله، م.ن، ص٢٣.وينظر:
C.H.W, johins,Assyrian Deeds and Document,VoL-2,London-1901,p.94.

(١٩٣) احمد زيدان خلف صالح الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث٧٤٥-٧٢٧ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠١، ص٣٠.و ينظر:
J.V.K, Wilson, The Nimrud Wine lists ,London -1972,p.32

(١٩٤) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، م.س، ص٣٥.

تصرفه. وكان على عاتق سيد المقاطعة، فضلاً عن ذلك إدارة الشؤون المالية والدينية والعسكرية(١٩٥).

كما أن المقاطعات بدورها كانت تقسم الى وحدات إدارية أصغر يطلق على كل منها مصطلح (قنو)، ويطلق على المشرف الإداري على تلك الوحدات (راب الاني) بمعنى (رئيس المدينة).وكان تحت تصرفه أيضا قوة عسكرية" لمساندته في تنفيذ واجباته المتمثلة بجمع الجزية، وإرسالها إلى العاصمة، فضلاًعن جمع المجندين عند الحاجة وإطعام الجيش عند مروره بمنطقته، مع مسؤولياته الاخرى المتمثلة بالحفاظ على الأمن والنظام في منطقته(١٩٦). وتمتعت بعض المدن باستقلال داخلي وامتيازات خاصة مثل مدينة آشور وبابل. وكان المشرف الإداري على المدينة يسمى (خزانو)(١٩٧)، الذي كان يتمتع بمركز ديني ودنيوي، ومن واجباته حفظ الأمن وجمع الجزية وحل مشاكل السكان(١٩٨). ويعاون الخزانو في إدارة شؤون المدينة مجلس للمسنين ومنح الملوك الآشوريون لذلك المجلس نوعاً من الحرية في اتخاذ القرارات(١٩٩).

وعلى الرغم من إتباع الملوك الآشوريين السياسة المركزية في إدارة شؤون الإمبراطورية، إلا انهم اعطوا حكام المقاطعات الحرية لتنفيذ الخطط الإدارية ويتم أستشارة الحكومة المركزية عند الضرورة(٢٠٠).

أولى ملوك الآشوريين نظام البريد اهتماماً كبيراً بالبريد خاصة بعد توسيع رقعة الإمبراطورية الآشورية، فقاموا بتطوير نظام المواصلات ونظام البريد(٢٠١). من خلال تعديل

---

(١٩٥) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، "الإدارة السياسية"، في العراق في موكب الحضارة، (بغداد:١٩٨٨)، ص٣٤٧.

(١٩٦) حبيب، م.س، ص١٤٠"

Saggs ,The Might … ,p.252

(١٩٧) حول وظيفة الخزانو. ينظر: علي ياسين احمد، "وظيفة الخزانو الآشوري"، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٤٩، (بغداد:١٩٩٨)، ص١٤٤ وما بعدها.

(١٩٨) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، (الموصل:١٩٩٣)، جـ ٢، ص٥٨.

(١٩٩) عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد:١٩٨٦)، جـ ١، ص٢٧٩.

(٢٠٠) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، جـ ٢، ص٦٥.

(٢٠١) كامل مصطفى الشيبي، "البريد في العالم القديم"، مجلة آفاق عربية، عدد٨، (بغداد:١٩٨٤)، ص٧٦" سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ٢، ص ٥٧.

الطرق الرئيسية وإقامة محطات بريدية مجهزة بالحيوانات اللازمة، من اجل ضمان استمرار رحلات الرسل من والى العاصمة الآشورية، حيث مقر الحكومة المركزية[٢٠٢].

وكان الاتصال بين العاصمة وحكّام المقاطعات يتم بواسطة مجموعة من الرسل المتهنين ويحملون عدة أصناف من الرسل، كما أن الطريقة الاعتيادية للاتصال بين الطرفين كانت تتم بواسطة موظف يدعى (مارشبري)، الذي يسافر على الطرق الملكية[٢٠٣]، المزودة بالمحطات البريدية والتي كانت تحت مراقبة الحكومة من خلال وجود حراسة دائمة بين المحطات، فضلاً عن صنف آخر من الرسل وهم الرسل الراكضون الذين كانوا يحملون الرسائل المختومة وأستخدم ذلك الصنف من الرسل لاجتياز المناطق الجبلية ذات الطبيعة الوعرة[٢٠٤].

ولعب الجيش الآشوري دوراً رئيسياً في نجاح السياسة الداخلية للآشوريين وتعاظم قوتهم آنذاك، في الوقت الذي أنصبت جهود الملوك الآشوريين على تكوين جيش دائمي، ومواجهة التهديدات التي تعرضوا لها باستمرار، بغية المحافظة على وجودهم وحدودهم وعلى أمنهم وسلامتهم[٢٠٥].

يعد العصرالآشوري الحديث من العصور المهمة للمؤسسة العسكرية في بلاد الرافدين، ويرجع الفضل في ذلك إلى تأسيسهم لجيش نظامي دائمي، بدلاً من الجيش الذي كان يتم تسريح أفراده عند انتهاء الحملة العسكرية، فضلاً عن الصفات التي اتصف بها الجندي الآشوري والتي تتمثل بالشجاعة والإيمان العميق بقدرة الآلهة على تحقيق الانتصارات العسكرية على حد أعتقادهم على الأعداء، وكان لهذا الدور أثر في تمكن الآشوريين من إقامة إمبراطورية واسعة واحتلال المركز الأول بين دول المنطقة آنذاك[٢٠٦].

---

(٢٠٢) أكرم سليم الزيباري، "الآشوريون– خططتهم وسياستهم الحربية"، مجلة بين النهرين، عدد ٥١، (الموصل: ١٩٨٥)، ص١٥" دياكوف، وكوفاليف، م.س، ص١٨٥.

(٢٠٣) ساكز، عظمة بابل، ص٢٨٩.

(٢٠٤) سليمان، العصر الآشوري، ص١٤٢.

(٢٠٥) حبيب، م.س، ص١٤١"

A.T. Olmstead, History of Assyria, London -1960,p.103.

(٢٠٦) فاروق ناصر الراوي، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الآشوري"، ندوة دور الموصل في التراث العربي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص٤٤.

ويعود السبب الرئيسي في وصول الجيش الآشوري إلى ذروة التطور في تلك الفترة إلى ضعف الدول والقوى الاخرى في المنطقة مكن الآشوريين في تحقيق الانتصارات اثناء حملاتهم العسكرية مما أدى الى بروز الروح العسكرية العالية لدى الجنود، فانتصروا على الاقوام التي واجهوها(٢٠٧). فضلاً عن وجود سبب آخر وهو انتشار استعمال معدن الحديد في مطلع الالف الاول ق.م(٢٠٨) والذي صنع منه الآشوريون أسلحتهم وبذلك تمكنوا من صناعة جهازحربي ضخم ساعدهم في تحقيق الانتصارات المتتالية(٢٠٩).

كان الجيش الآشوري يتكون من جيش نظامي وجيش احتياطي(٢١٠)، ويتألف الجيش النظامي من قوة صغيرة تكون جاهزةً للتحرك في أي وقت وعند الضرورة ويمثل كل من الحرس الملكي(٢١١) والفرسان، العنصر الأساسي له(٢١٢).

---

(٢٠٧) فاضل عبد الواحد علي، و فاروق ناصر الراوي، "دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠-٥٣٩ق.م"، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٧، (بغداد:١٩٨٨)، ص١٦٧.

(٢٠٨) كان الآشوريون في البداية يصنعون أسلحتهم من النحاس، ثم توصلوا في الألف الثاني قبل الميلاد إلى استعمال البرونز لصناعة أسلحتهم، قبل وصولهم إلى معرفة استخدام الحديد في صناعة الأسلحة، وتعلموا ذلك من الحثيين الذين كانوا =

= يستخرجون الحديد من مناجم في آسيا الصغرى لصناعة الأسلحة. احمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ١٥٧. للتفاصيل ينظر: سهيلة مجيد أحمد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠٠.

(٢٠٩) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٥)، جـ ١، ص٤٠٣" جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة: احمد فخري، (القاهرة: ١٩٦٩)، ص٢١٠.

(210) H.W.F. Saggs, "Assyrian Warfare in the Sargoind Period, Iraq",VoL-25 , 1963 , p.145 .

(٢١١) الحرس الملكي:- يطلق عليهم اسم (Kissir sarruti) ومعناها المجموعة الملكية، وهؤلاء هم نواة الجيش الدائم وكان في بادئ الامر مقتصراً على الآشوريين ثم صار فيما بعد يضم جماعات من غير الآشوريين وقد تميز الحرس الملكي بتجهيزاتهم ولباسهم وما يحملونه من معدات كما تميزوا بشعرهم الطويل مع اللحي.
للتفصيل ينظر: عبدالله، الجيش والسلاح...، ص٩٤" فاضل عبد الواحد علي، "الجيش والسلاح في العصور القديمة"، في تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد: ١٩٨٦)، جـ١، ص٨٠.

(٢١٢)حبيب، م.س، ص ١٤١" علي، و سليمان، م.س، ص ١٣٠.

أما الجيش الاحتياطي فكان يتألف من الجنود الذين ترسلهم المقاطعات التابعة للإمبراطورية الآشورية مع الأخذ بنظر الاعتبار إرسال كل مقاطعة عدداً من الجنود يتناسب مع عدد سكانها[٢١٣]. وكثيرا ما دخل عدد من أولئك الجنود ضمن الجيش النظامي الدائمي الذي تنحصر واجباته في خدمة الملك وتأمين الحماية له[٢١٤].

وعلى الرغم من أن الخدمة العسكرية كانت مفروضة على جميع الآشوريين، إلا إنه وفي حالات معينة كان يتم إعفاء بعض الأفراد من الخدمة العسكرية وخاصة أصحاب الأراضي والأغنياء، مقابل دفع مبلغ من المال أو إرسال أحد العبيد كبديل عنه لتأدية الخدمة العسكرية[٢١٥].

وكان الجيش الآشوري يتكون بشكل عام من قسمين هما:الصنوف المقاتلة والصنوف المساعدة[٢١٦]. وتشمل الصنوف المقاتلة صنف المشاة الذي يتكون من رماة النبال والسهام، وحاملي التروس والمقاليع وتكمن مسؤوليتهم في الألتحام بالعدو وتدميره عند اقتحام الخطوط الدفاعية الأمامية[٢١٧]. وكان هذا الصنف خفيف الحركة أثناء الهجوم على العدو أوالانسحابأمامه.أما صنف المشاة من حاملي الأسلحة الثقيلة فكانت تقع على عاتقهم مهمة مساندة القوة المهاجمة، كما أن حماية الملك[٢١٨] تقع ضمن مسؤولياتهم ايضاً[٢١٩].

وكان الملك باعتباره القائد الأعلى للجيش يتولى بنفسه قيادة الجيش في الحملات المهمة، أما الحملات الأقل أهمية فكان يقودها أحد حكام المقاطعات كالترتان أوالرب – شاقة

---

(٢١٣) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص٦٩.

(214) Saggs, Assyrian Warfare...,p.145.

(٢١٥)علي، وسليمان، م.س، ص١٣٠.

(٢١٦) يوسف خلف عبد الله، "صنوف الجيش الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، جـ ١، ص ٣٥٥.

(٢١٧)عبد الله، الجيش والسلاح...، ص٣٤.

(٢١٨) كانت من بين أفراد ذلك الصنف وحدات خاصة تعرف باسم "قرادو" ومعناها الأقوياء، وكانت مهمتهم حراسة، موكب الملك والركض على جانبيه والدفاع عنه. ينظر: علي، وسليمان، م.س، ص ١٣١.

(٢١٩) م.ن، ص ١٣١" بهيجة خليل إسماعيل، "الجيش في العصر الآشوري"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١، ص ٢٨٣.

أوالناكرايكالي(٢٢٠). كما أبتكر الآشوريين أسلوباً جديداً يتمثل في وضع معاون لكل رتبة من الرتب العسكرية" وذلك لأن طبيعة الحروب قد تودي بحياة أصحاب تلك الرتب في فترة يكون الجيش فيها بأمس الحاجة إليهم وإن لم يكن هناك من يحل محله في الوقت نفسه فإن ذلك سيؤثرعلى نفسية الجنود أثناء المعركة(٢٢١).

من جانب آخر فقد أتبع الملوك الآشوريون إستراتيجية عسكرية ناجحة، حصروا المبادرة في أيديهم دائماً، إذ كان التخطيط للمعركة أوالحملة من مسؤوليات الملك(٢٢٢). كما أهتم الملوك الآشوريون بقواعد عسكرية لتجميع قطعات الجيش فيها والقيام بالحملات العسكرية وعرف هذا النوع من المعسكرات باسم((Ekal - Misarti)) ومعناه المعسكرات الثابتة، وكانت تقع داخل حدود الإمبراطورية الآشورية(٢٢٣).

أما النوع الآخر من المعسكرات فكان يعرف باسم ((Karsu)) وتعني المعسكرات المتحركة، وأستخدم تلك المعسكرات خلال حملاته العسكرية، ويحتمل أنها استخدمت أيضا لإعادة تنظيم الجيش وتزويده بالمؤن(٢٢٤). كما أهتم الملوك الآشوريون بالتحصينات العسكرية، حيث شيّدوا الأسوار والخنادق حول المدن، فضلاً عن قيامهم ببناء التحصينات على طرق الأعداء(٢٢٥).

ومن جانب آخر ادعى الملوك الآشوريون بأن هذه الحملات العسكرية التي يقومون بها ما هي إلا تنفيذ لرغبات الآلهة، وأن أي نصر يحققه أي ملك من ملوكهم يرجع الفضل فيه إلى مساندة ودعم

---

(٢٢٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٨٥.

(٢٢١) رشيد، آشور...، ص ٦٠.

(٢٢٢) فاروق ناصر الراوي، "التعبئة واساليب القتال في الجيش الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢، ص ١٢٥.

(223) Saggs, The Might...,op. cit. p.251 .

(٢٢٤) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص٧٦ وما بعدها.

(٢٢٥) مؤيد سعيد، "العمارة العسكرية في العراق القديم- الأسوار- المعسكرات"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢، ص ١٧٩.

الآلهة له ولذا كان الملوك يأخذون معهم عدداً من الكهنة[٢٢٦]، أثناء القيام بالحملات العسكرية[٢٢٧].كما اتبع الآشوريون أسلوباً آخر تمثل في اختيارهم لساحة الحرب ومنازلة أعدائهم فيها، وهذا الأسلوب بالذات يبين المدى الذي وصل إليه الآشوريون من تقدم في التكتيك والاستراتيجية العسكرية وتفننهم في القتال[٢٢٨]. كما أتبع الملوك الآشوريون في حملاتهم عنصر السرعة والمباغتة أثناء الهجوم، وهو ما أدى إلى فقدان الفرصة أمام أعدائهم لمواجهتهم[٢٢٩].

ومن الأساليب الأخرى التي اتبعها ملوكهم في استراتيجياتهم العسكرية تهجير سكان المدن ونقلهم إلى مناطق أخرى وجلب آخرين ليحلوا محلهم[٢٣٠]. كما كانت الحرب النفسية واحداً من الأساليب التي أتبعها الآشوريين والتي اتخذت أشكالاً متعددة، كتصوير العدو على المنحوتات الجدارية وهم في حالة الاندحار أمام القوات الآشورية، ووضع تلك المنحوتات في القاعات الملكية الخاصة باستقبال الضيوف والسفراء"لتذكيرهم بان الجيش الآشوري لا يقهر، في حال إذا ما فكروا بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية.وكان الآشوريون يمارسون نوعاً آخر من الحرب النفسية يتمثل في فسح المجال عمداً أمام بعض الأسرى لكي يهربوا ويرووا لقادتهم وأهاليهم قصصا عن قوة الجيش الآشوري[٢٣١].كما ورد في أحد النصوص:- ((بقية... الذين هربوا ليخلصوا

---

(٢٢٦) يعرف الكاهن عند الآشوريين باسم " بارو " وكانوا يرافقون الملوك بي الحملات العسكرية ويرفعون رموز الإله ويمارسون التنبوأ وذلك بهدف رفع معنويات الجنود في الحملات. فوزي رشيد، "ا. بش والسلاح "، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، جـ ٢، ص٥٩" رضا الهاشمي، " النظام ال بهنوتي في العراق القديم"، مجلة كلية الآداب، عدد ١٤، مج١، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٢٧٣.

(٢٢٧)علي، والراوي، دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري...، ص١٦٨.

(٢٢٨) الشمري، م.س، ص ٢٩٧.

(٢٢٩) إسماعيل، الجيش في العصر الآشوري، ص ٢٨٧.

(٢٣٠) صلاح رشيد عطا، السوق العسكري للدولة الآشورية (٧٢٢- ٦٢٦ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٨، ص ١٧٩- ١٨٨"

A. Heidle, "The Octageonal Sennaherib prism in the Iraq Museum", sumer, VoL-9, Baghdad-1959,p.127.

(٢٣١) علي، والراوي، دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري...، ص١٦٩.

ارواحهم- جعلتهم ينهبون...ليمجدوا نصر الهي آشور)) [(٢٣٢)] كما أستخدم الآشوريون أسلوباً آخر يمكن أن يدخل أيضاً ضمن الحرب النفسية وهو أتقان لغة العدو ومخاطبة الناس بلغتهم مباشرة أثناء حصارهم للمدينة من أجل زعزعة ثقة جيش العدو بنفسه وقادته[(٢٣٣)].

ويتبين من ذلك كله المستوى العالي الذي وصل إليه الآشوريون في سياستهم الداخلية والنضج السياسي الذي أنعكس على المجالات الإدارية والبريد والجيش.

ب- السياسة الخارجية:-

ويقصد بها كيفية التعامل مع حكام المقاطعات والبلدان الخاضعين لإمبراطوريتهم وتشمل تلك السياسة المعاهدات، الاتفاقيات، المصاهرات السياسية التي عقدها الآشوريون، فضلاً عن سياستهم المتبعة مع المقاطعات. والتي كانت تختلف باختلاف علاقة تلك المقاطعة مع الإمبراطورية الآشورية[(٢٣٤)].

واتبع الآشوريون سياسة خاصة مع البلدان الموالية لهم، والتي لم تكن خاضعة لنفوذهم وكان حكامها يؤيدون السياسة الآشورية إما بدافع الخوف من السيطرة الآشورية عليهم وفقدان مراكزهم، أو بدافع الرغبة في الارتباط بإحدى مراكز القوى الكبرى التي كانت موجودة في المنطقة آنذاك[(٢٣٥)]. وكان حكام تلك البلدان يديرون شؤون بلدهم بمطلق الحرية، ويقومون بدفع الجزية السنوية إلى الإمبراطورية الآشورية، مقابل الحماية العسكرية التي وفرها لهم الآشوريين عند حدوث تمرد داخلي أو أعتداء خارجي عليهم[(٢٣٦)].

وفي حالة حدوث تمرد داخل أحدى تلك البلدان الموالية للإمبراطورية الآشورية، أو امتناعها عن دفع الجزية أو عقدها معاهدة مع دولة أخرى معادية للإمبراطورية الآشورية كان الملك الآشوري يقوم بحملة عسكرية على تلك البلاد، ويقوم بإحتلاله وإلحاقه بأحد المقاطعات التابعة للإمبراطورية

---

(232) Saggs, Assyrian Warfare...,p.149.

(٢٣٣) علي، الجيش والسلاح في العصور القديمة، ص١٠١.

(٢٣٤) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، جـ ١، ص٦٥.

(٢٣٥) الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص١٥٨.

(٢٣٦) سامي سعيد الأحمد، "الإدارة ونظام الحكم"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، جـ ٢، ص٣١" الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص ١٥٨.

الآشورية، بعد أن يغير حكامه ويستبدلهم بآخرين موالين للإمبراطورية الآشورية[٢٣٧].ثم يقوم الملك الآشوري بعد ذلك بعقد اتفاقية جديدة مع الحاكم الجديد بعد تأديته القسم، بحضور الشهود، ويرافق ذلك تقديم القرابين وإقامة الشعائر، التي تشير إلى إنزال الآلهة العقوبة بمن ينقض العهد ويحنث القسم وكانت المعاهدة مفروضة على الحاكم وفق الشروط التي يريدها الملك الآشوري[٢٣٨].

وكان الملك الآشوري يعّين في تلك البلدان ممثلاً عنه، وقد جاء ذكره في المصادر باسم ((قيبو)) وتعني المشرف[٢٣٩].وتنحصر مسؤوليته في الإشراف على السياسة الداخلية والخارجية لتلك البلدان بما يتطابق مع السياسة الخارجية للإمبراطورية الآشورية، وتوضع قوة عسكرية آشورية في تلك البلدان لمساندة المشرف الآشوري والحفاظ على سلامة وأمن البلد[٢٤٠].

وعند قيام أي بلد متبوع بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية، ونقض الاتفاقية، وطرد المشرف الآشوري والحامية العسكرية، يقوم الملك الآشوري عندئذ بإرسال حملة عسكرية" لاحتلال ذلك البلد والحاقه بالإمبراطورية الآشورية بشكل مباشر، ثم يقوم بتعيين حاكم آشوري لإدارتها وفي بعض الحالات كان يتم تهجير سكان ذلك البلد الى بلدان أخرى ويؤتى بسكان آخرين من مناطق أخرى للسكن في تلك البلاد[٢٤١].

كانت سياسة الآشوريين على درجة عالية من النضج وبعد النظر، ولم يرسلوا أية حملة إلى أية منطقة أو جهة إلا بعد دراسة مفصلة لطبيعة تلك المنطقة من كافة النواحي الداخلية والخارجية، فضلاً عن قيامهم باتصالات عديدة مع حكام البلدان والمقاطعات التي سيمر الجيش الآشوري على اراضيها، وكان الهدف من تلك الاتصالات ضمان وقوفهم إلى جانب الإمبراطورية الآشورية وتقديم

---

(٢٣٧) حبيب، م.س، ص١٣٨"

D.D. Luckenbill ,The Annals of Sennacherib, Chicago-1923, p.26.

(٢٣٨) سالم يحيى خلف الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم (١٨١٣-١٧٥٠ ق. م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص٣٨"

Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C". ,Iraq, VoL-18,London -1956,p.75-83.

(٢٣٩) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزرالثالث...، ص٣٢٣سماعيل، الحياة اليومية...، ص٧٦

(٢٤٠)سليمان، والفتيان، م.س، ص ١٨٥.

(٢٤١) الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص ١٥٩.

الولاء أو على الاقل اتخاذ موقف الحياد[٢٤٢].ومن الجدير بالذكر أن تلك الاتصالات كانت تأخذ أشكالاً مختلفة مثل عقد المعاهدات[٢٤٣] التي كانت تبرم بين طرف قوي وآخر ضعيف[٢٤٤].ومن الأمثلة على هذا النوع من المعاهدات، تلك المعاهدة التي عقدت بين آشور نراري الخامس(٧٥٤-٧٤٥ق.م) وحاكم مدينة أرواد(أرفاد) ماتع ايلو وأبرمت المعاهدة بعد قيام الآشوريين بحملة عسكرية على مدينة أرواد الآرامية، وكان من بنودها ضرورة أن تكون سياسة مدينة أرواد وحاكمها موالية للسياسة الآشورية. وأن يشترك إلى جانب الآشوريين في أية حرب يدخلونها[٢٤٥]. كذلك معاهدة الملك الآشوري أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) مع حاكم صور، وذلك بعد قيام الآشوريين بحملة عسكرية على صور وجرى بموجبها فرض زيادة على الجزية السنوية المقدمة للآشوريين[٢٤٦].

ومن معاهدات التبعية الأخرى المعاهدة التي عقدها أسرحدون في عام ٦٧٢ ق.م مع حاكم ميديا (رمتايا) وكان الهدف من تلك المعاهدة أخذ تعهد منهم باطاعة ولي عهده الملك آشور بانيبال على بلاد آشور ولأخيه الملك شمش - شوم — أوكن حاكم بلاد بابل واحترام ذلك الحاكم لتعهداته في حماية آشور بانيبال واخوته بعد وفاة أسرحدون، وقام الملك باداء القسم الإلهي على ذلك، كما تضمنت المعاهدة ايضاً قائمة طويلة للعقوبات التي سيفرضها الملك الآشوري على الطرف الآخر في حال نقضه لبنود المعاهدة[٢٤٧].

أما النوع الثاني من المعاهدات فهي المعاهدات التي تبرم بين طرفين متكافئين من حيث المركز والقوة، ويسمى ذلك النوع بمعاهدات الصداقة، وقد كان هدفها الدفاع المشترك بين الطرفين وتسليم المجرمين الهاربين وحماية الطرق التجارية[٢٤٨].

---

(٢٤٢) سليمان، منطقة موصل في النصف الأول...، ص٨٥.

(٢٤٣) المعاهدات: تعرف المعاهدات بأنها العقود التي تشمل بالقضايا السياسية والعسكرية والتي تنظم بين دولتين أو أكثر" سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ٢، ص٧٧.

(٢٤٤) م.ن، ص٧٧.

(٢٤٥) م.ن، ص٦٩.

(٢٤٦) عن تلك المعاهدة ينظر: احمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦، ص ١٣٧ وما بعدها.

(٢٤٧) الأحمد، الإدارة ونظام الحكم، ص٣٦" سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ٢، ص٧٠-٧٢.

(٢٤٨) سليمان، والفتيان، م.س، ص١٧٥-١٧٧

ومن الأمثلة على تلك المعاهدات المعاهدة التي عقدها الملك الآشوري أدد نراري الثاني(٩١١-٨٩١ق.م)مع ملك بابل(نبو- شوما-اومن الاول)"من اجل توثيق الصداقة بينهما وكان هدفه تثبيت حدود بلاد آشور الجنوبية مع بابل، وتم حفظ النص الخاص بها في كتابة عرفت باسم التاريخ التعاصري[٢٤٩]، وحوت تلك الوثيقة الفترات الزمنية للمنازعات الحدودية السابقة بين الطرفين[٢٥٠]، كما إن الملك شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ق.م) قام بعقد معاهدة مع ملك بابل(نابو-أبلا-أدينا) [٢٥١]، فضلاً عن المعاهدة التي عقدها الملك سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ق.م) مع حاكم مملكة مشكو في آسيا الصغرى (ميتا) والتي كان من أهم بنودها تسليم المجرمين والهاربين بين الطرفين[٢٥٢].

ومن اجل حل الخلافات السياسية مع القوى والدول المجاورة لها لجأ الملوك الآشوريون الى المصاهرات السياسية والتي يقصد بها الزواج بين بنات وابناء الامراء والملوك[٢٥٣]. وكان للسفراء الموجودين بين البلدين دور كبير في الإعداد لتلك المصاهرات السياسية بين تلك الممالك والدول، وبالتالي القضاء على التوترات الموجودة بين الطرفين وتوطيد العلاقات بينهما[٢٥٤]. ومن الامثلة على ذلك، زواج ابنة الملك سرجون الثاني(أخات-أبيشا((Ahat-Abiša) من أمير تابال[٢٥٥] كما قام أسرحدون بعقد معاهدة مع الكميريين[٢٥٦] انتهت بمصاهرة سياسية وذلك

---

(٢٤٩) التاريخ التعاصري: طريقة أبتكرها الآشوريين لتدوين التاريخ والأحداث المهمة التي وقعت في بلاد آشور وما يعاصرها من الأحداث في بلاد بابل فضلاً عن تناوله لتاريخ حكم الملوك الآشوريين والبابليين في العصرين الآشوري والبابلي القديمين.فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف"، تدوين التاريخ، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، جـ ٢، ص٢٧٨.

(٢٥٠) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمةسامي سعيد الأحمد، (بغداد:١٩٨٠)، ص٢٢٠

(٢٥١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ٢، ص٧٧. للمزيد من المعلومات عن هذه المعاهدة ينظر: حازم، الملك شلمنصر الثالث...، ص٢٩.

(٢٥٢) عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية "، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ ٢، ص١٤٥

(٢٥٣) الشيخلي، الإدارة والسياسة، ص٣٤٣.

(٢٥٤) الجبوري، المضامين السياسية والإقتصادية...، ص٥٩.

(٢٥٥)علي، سرجون الآشوري، ص١٥٦.

عندما طلب أمير الكميريين (برتاتوا) من أسرحدون الزواج من ابنته، إلا انه في النهاية تزوج من أميرة آشورية(٢٥٧) ومما يجدر ذكره هنا أن كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية الآشورية كان يتم وفق سياسة محكمة ومدروسة من جانب الملك نفسه، وفي بعض الأحيان بالتشاور مع قادة الجيش وحكام المقاطعات(٢٥٨).

رابعاً- أسباب ودوافع الحملات العسكرية الآشورية:-

توسع الآشوريون في منطقة استراتيجية متميزة في العالم القديم واحتفظت لمدة طويلة بمركزها نينوى التي عدت بمثابة أهم مركز في حياة تلك الإمبراطورية، وحالها حال الدول القديمة كانت الدولة الآشورية إمبراطورية عسكرية، تتوسع حدودها وتنكمش تبعاً لضعفها وقوتها، واستهدفت الإمبراطورية الآشورية من حملاتها المتكررة السيطرة على أراضٍ جديدة، والحفاظ على مصالحها، وتأمين سير القوافل التجارية"ولذلك تعددت أسباب ودوافع حملاتها العسكرية والتي امتازت بها طوال تاريخها. ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

ا- الدوافع الدينية:-

أهتم سكان بلاد الرافدين بالمعتقدات والطقوس الدينية اهتماماً ملحوظاً، وقد أولى الناس أهمية ملحوظة لممارسة العبادة وتأدية طقوسها، وبناء المعابد للآلهة وتقديم الصلوات والقرابين لها(٢٥٩).

---

(٢٥٦) الكميريين:من القبائل الهندو -أوربية التي تمكنت في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد من اجتياز جبال القوقاز والتوجه إلى آسيا الغربية وبلاد الأناضول مستفيدين من حالة الضعف التي حلت بالأورارتيين، أما بالنسبة للاسم فقد ورد هذا الاسم في المصادر الآشورية وفي العهد القديم. الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢٢.

(٢٥٧)باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٥٢٠.

(٢٥٨) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٨٥.

(٢٥٩) فاضل عبد الواحد علي، "المعتقدات الدينية"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٣٠٥"وعن السمات المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين.ينظر:بهيجة خليل إسماعيل، "مظاهر وحدة

أستندت ديانة الآشوريين على الأفكار الدينية القديمة التي كانت سائدة في بلاد الرافدين والمتمثلة بالتصورات حول الآلهة والكون والحياة(٢٦٠). كما عبد الآشوريون عدداً كبيراً من الآلهة(٢٦١). ويعد الإله آشور(٢٦٢) من أهم الآلهة الآشورية حيث أحتل مركز السيادة من بين جميع الآلهة(٢٦٣). ويرجح أن أصل الإله آشور يعود إلى عصور ما قبل التاريخ(٢٦٤). والدليل على ذلك إنه لم يذكر أسم والد الإله آشور في النصوص المسمارية(٢٦٥). وشبه الآشوريين الإله آشور بالإله أنليل(٢٦٦)، وبذلك أصبح للإله آشور الالقاب نفسها وهي الجبل الكبير وسيد البلدان وأبو الآلهة(٢٦٧).

حضارة بلاد الرافدين في المعتقدات الدينية"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، (بغداد:٢٠٠١)، ص١٣٣"دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد:٢٠٠٦)، ص٢٧٤"وليد الجادر، "أهمية دراسة التراث الفكري في حضارة وادي الرافدين"، مجلة آفاق عربية، عدد٧، (بغداد:١٩٨٦)، ص٦٣.

(٢٦٠) فرج، م.س، ص١٥٨.

(261) B.N.Porter ,One God or Many, New yourk-2000,p.224 .

(٢٦٢) آشورنوهو الإله القومي للآشوريين فضلا عن كونه إله الحرب عندهم. فاتن موفق فاضل علي الشاكر، رموز الآلهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:٢٠٠٢، ص١٢٨"

W.G. Lambart ,"The God Assur", Iraq,VoL-45, London-1983,p.82

جاء أسم الإله آشور بصيغ مختلفة مثل آسير وآ-اوسار وآشار. ينظر س.ج.هوك، ديانة بابل وآشور , موسوعة تاريخ الأديان مصر-سورية -بلاد الرافدين-العرب قبل الإسلام، الكتاب الثاني، ترجمة: نهاد خياطة، (دمشق:٢٠٠٧)، ص٢٤٣.

(٢٦٣) فرج، م.س، ص١٥٨.

(٢٦٤) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد:١٩٩٢)، ص٢٤.

(٢٦٥) فوزي رشيد، "المعتقدات الدينية"، في موسوعة حضارة العراق (بغداد: ١٩٨٥)، جـ١، ص١٦٤.

(٢٦٦) أنليل: وهو إله الجو والهواء ويأتي في المركز الثاني من حيث الأهمية بعد الإله أنو، ويحكم الإله أنليل ما بين السماء والأرض.طه باقر، "ديانة البابليين والآشوريين"، مجلة سومر، مج٢، (بغداد:١٩٤٦)، ص١٥-١٦"هيثم هلال، أساطير العالم، (بيروت:٢٠٠٤)، ص ٢٠٩.

(٢٦٧) الدباغ، الفكر الديني، ص٢٤.

أما فيما قامت الحملات العسكرية الآشورية لأهداف دينية على أساسين:-

١- الحملات بأمر الآلهه :-

ادعى الملوك الآشوريون بانهم يخافون من الآلهة ويحاولون تجنب غضبها وذلك من خلال القيام بتأدية الطقوس والواجبات الدينية الأخرى المفروضة عليهم كبناء المعابد، وتقديم القرابين، وذلك باعتبارهم ممثلين للآلهة على الأرض[٢٦٨]. لذلك كان الملوك يقومون وقبل أية حملة عسكرية بزيارة معابد الآلهة لاستشارة الآلهة، ومعرفة رأيها أثناء قيادته الحملات العسكرية[٢٦٩]. وكان الملوك يعرفون رأي الآلهة عن طريق العرافين والكهنة والفأل والأحلام[٢٧٠].

وكان الملك يزور هيكل الاله في المعبد إذا ما اراد القيام بحملة عسكرية ويتفق مع الكهنة، لكي يعلنوا لعامة الناس بان للآلهة رغبة في الحرب وانه أمر الملك القيام بحملة عسكرية ويتوصلون الى معرفة تلك الرغبة حسب ادعائهم بعد استشارة الالهة عن طريق الاحلام أو ذبح الاضحيات وقراءة كبد الاضحية.

أضفى الآشوريون الشرعية الدينية على الجزية التي فرضت على المناطق الخاضعة وذلك باعتبار أن جزءاً من تلك الجزية كان يتم تخصيصه للأعمال الدينية المتمثلة ببناء المعابد وتجديدها[٢٧١]. لذا يعد الامتناع عن دفع الجزية خروجاً عن طاعة الآلـهة، مما يوجب على الملوك الآشوريين التدخل واتخاذ الإجراءات اللازمة لإرضاء الآلهة[٢٧٢]. وشملت هذه الإجراءات القيام بحملات عسكرية التي نسبت في اغلب الأحيان إلى الآلهة، من اجل الحصول على رضاها ودعمها لتلك الحملات.وأشارت النصوص الى ذلك:-))... **بأمر من سيدي آشور...))**[٢٧٣].

---

(٢٦٨) محمد صالح طيب صادق الزيباري، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٨٩، ص٤٠.

(٢٦٩)سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٨٥.

(270) Saggs ,The Assyrians..., p.169.

(٢٧١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٨٥.

(٢٧٢) سليمان، الجيش والسلاح، ص٢٦٦.

(273) Saggs ,The Assyrians , p.168.

فضلاً عن ذكر أسماء عدد من الآلهة أخرى منها:- ((... بعــون الآلـهة آنــو[٢٧٤] وأنليل وأيـا[٢٧٥] وســين[٢٧٦] وشمــش[٢٧٧] وأدد[٢٧٨].. ونركال[٢٧٩] الأقوى بين الآلهة...)) [٢٨٠].

كما جاء ذكر اسم الإلهة عشتار[٢٨١] في احد النصوص حيث:((...الاله آشور والإلهة عشتار منحوني سلاحا لا يقهر)) [٢٨٢].

---

(٢٧٤) انو: إله السماء وهو أبو البشر والملوك وتحت زعامته خلق الكون.سهيل قاشا، اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، (بيروت:١٩٩٨)، ص ٢٩٩"

Lambart ,The Babylonians and chaldaens…,p.184

(٢٧٥) أيا: إله الماء العذب. بشير يوسف فرنسيس، " طين سومر الخالدة نظرة في أقدم أدب عرفه الإنسان"، مجلة سومر، مج٣، (بغداد: ١٩٤٧)، ص٢٠٤" سامي سعيد الاحمد، "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية، عدد٤، (بغداد:١٩٧٥)، ص١٤٠.

(٢٧٦) سين: إله القمر. للتفاصيل ينظر: قصي منصور عبد الكريم الهيتي، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٥، ص ١ وما بعدها"فاضل عبدالواحد علي، "الشمس والقمر والزهرة في ضوء النصوص السومرية و البابلية"، مجلة الاقلام، عدد٢، (بغداد:٢٠٠٠)، ص٦٥.

(٢٧٧) شمش:إله العدالة.عبد المالك يونس عبد الرحمن، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٧٥، ص١٣ومابعدها"طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد:١٩٧٦)، ص٢٠١.

(٢٧٨) ادد: إله الظواهر الطبيعية (البرق والرعد والأمطار).ساكز، عظمة بابل، ص ٣٨٩" نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم، (مصر:١٩٦١) ص١٣٥.

(٢٧٩) نركال: إله العالم السفلي.عامر سليمان، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى"، مجلة اداب الرافدين، عدد١، (الموصل:١٩٧١)، ص٥٤"

Lambart, TheBabilonians and chaldaens …, p.184.

(٢٨٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٨٥" RIMA ,VoL-I,p.136.

(٢٨١) عشتار:آلهة الحب والجنس والجمال والحرب.فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، (بغداد:١٩٨٦)، ص٥" فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، (دمشق:٢٠٠٦)، ص٢٥٦"محمود الأمين، وبشير فرنسيس، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، (بغداد:٢٠٠٧)، ص٧٠.

(٢٨٢) نوالة المتولي، "مسلة آشورية من نينوى"، مجلة سومر، مج٥، (بغداد: ١٩٩٩-٢٠٠٠)، ص ١٦٤.

من الآلهة الأخرى التي جاء ذكرها في الحملات العسكرية الإله نابو(٢٨٣) الذي جاء أسمه في نص: ((... **بعون الإله آشور...والإله نابو...))** (٢٨٤).

وقاد الملوك الآشوريون الكثير من الحملات العسكرية بأمر الإله آشور باتجاه مناطق ومدن كوردستان القديمة(٢٨٥). فقد جاء في الحوليات الآشورية للملك آشور دان الثاني ٩٣٤-٩١٢ ق.م بأنه قام بحملة عسكرية إلى تلك المناطق حيث يذكر :- ((... **بأمر الإله آشور...زحفت إلى...كيروري(٢٨٦)، وسيطرت على...سيرا(٢٨٧)... حصلت على الغنائم وأعطيت إلى الهي آشور...))**(٢٨٨).

كما وجه الآشوريون حملات عسكرية بأمر الإله آشور في سنة ٧٤٢ ق.م باتجاه الاورارتيين وبلاد نائيري وتمكنوا من إخضاع الأراضي الواقعة في شرقي دجلة من بلاد الأناضول وجنوبي بحيرة أورمية (كوردستان الشمالية)(٢٨٩). واشارالملك تجلاتبليزرالثالث الى ذلك: ((... بقوة آشورسيدي... أوقفت... الاورارتيين وطاردتهم إلى عقر دارهم... وقدموا الطاعة والخضوع...))(٢٩٠).

---

(٢٨٣) نابو: إله الخط والكتابة والمعرفة.باقر، ديانة البابليين والآشوريين، ص١٧.

(284) D.j. Wiseman, "An Esarhaddon Cylinder fron Nimrud" ,Iraq, VoL-16,London-1952,p.55.

(٢٨٥) دوبرنت، م.س، ص ١٠٦.

(٢٨٦) كيروری: وهى المنطقة الممتده من كويسنجق إلى رانيه.دلشاد عەزيز زاموا، "ولاتێ كيروری"، كوڤارى هەزار ميرد، ژمارە ٢٦، (سليمانى:٢٠٠٥) پ٣٨-٣٩ "

H.W.F,Saggs ,"The Land of Kirruri", Iraq,VoL-42,London-1980p.80.

(٢٨٧) سيرا: جبل قنديل حاليا والذي يقع على الطريق المؤدي إلى قلعه دزه من جهه اليمين. طه باقر، و فؤاد سفر، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، الرحله الرابعه، (بغداد:١٩٦٥) ص ٣٥- ٣٦.

(288) ARAB ,VoL-I,p.77.

(٢٨٩) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩١. كذلك ينظر:

S. Smith ,"Supremacy of Assyrian" ,CAH,VoL-3,Cambridge-1965,p.34.

(٢٩٠) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث...، ص٦٠.

كذلك وجه الآشوريون حملة عسكرية باتجاه مقاطعة نامري[٢٩١] وذلك في حدود ٧٠٢ ق.م في عهد الملك سنحاريب وتمكنوا من السيطرة عليها وقد جاء ذكر ذلك في نص:- ((... وبقوة الإله آشور سيدي تمكنت من الوصول إلى ارض الكشيين...))[٢٩٢].

٢- الحملات ضد الحانثين بالقسم:-

عقد الآشوريون العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع حكام المقاطعات والبلدان، وتم بموجبها قبول تلك المقاطعات والبلدان التبعية، وتقديم الطاعة والولاء لبلاد آشور، مقابل مساعدة الآشوريون لتلك البلدان عند تعرضها لأي اعتداء خارجي، أو تمرد داخلي ويتعهد الطرفان بالالتزام ببنود الاتفاقية من خلال القسم بالآلهة[٢٩٣].

وعد الآشوريون الحنث بالقسم الإلهي جريمة تستحق العقاب[٢٩٤]. باعتبارها جريمة ضد الملك والآلهة، وهو ما يثير حسب اعتقادهم انزعاج الآلهة وغضبها، ويدفعها إلى إنزال العقوبة على الجميع في حال عدم قيام الآشوريون بالحملات العسكرية ضد الحانثين بالقسم[٢٩٥].

ووجه الآشوريون حملات عسكرية ضد خانيكلبات التي حنثت بالقسم بعد أن وقعت اتفاقية سلام من خلال القسم الإلهي، وتمكنت القوات الآشورية من السيطرة على أراضي خانيكلبات وحصلوا على الكثير من الغنائم[٢٩٦].

كما وجه الآشوريون حملة عسكرية ضد مدينة شينوختو و تابال[٢٩٧] في سنة ٧١٧ ق.م، بعدما حنثوا بالقسم الإلهي وتمكن الجيش الآشوري من القضاء على هذه الاضطرابات

---

(٢٩١) نامري: تقع هذه المقاطعة بين نهر ديالى بالقرب من سلسلة جبال حمرين إلى أواسط (دربندخان حاليا) وبين المنطقة الجبلية في شمال غرب عيلام.حبيب: م.س، ص ١٢١"

D. L. Levin: The Second Campaign of Sennacherib, JNES, VoL-32, Chicago-1969,p.314

(٢٩٢)حبيب، م.س، ص١٢١-١٢٢.

(٢٩٣) ساكز، عظمة بابل، ص٢٨١-٢٨٢.

(٢٩٤)سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص٦٨.

(٢٩٥) ساكز، عظمة بابل، ص٢٨٢.

(٢٩٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩٩-١٠٠.

والسيطرتعليها، والحصول على الكثيرمن الغنائم وقد جاء ذكر ذلك في نص:-((... حنث...مدينة...شينوختو القسم الإلهي و قرر الامتناع عن دفع الجزية... واقنع... تابال أن يتخلى عن ولائه لآشور سيدي...)) [(٢٩٨)].

ب- الدوافع السياسية:-

كان للموقع الجغرافي لبلاد آشور تأثيره في سير تاريخ الآشوريين من الناحية السياسية واتصالاتهم مع الشعوب والأقوام المجاورة لهم[(٢٩٩)]. ونظراً لوقوع بلاد آشور في موقع تجاري مهم يربط بين بلاد بابل والخليج العربي من جهة، وبين بلاد الشام وساحل البحر المتوسط من جهة أخرى[(٣٠٠)]. لذلك كانت هدفا لجميع الأقوام و القبائل المجاورة لها و التي أبدت محاولات كثيرة من اجل السيطرة على بلاد آشور بوسائل مختلفة، كالمواجهة المباشرة مع الجيش الآشوري أو من خلال دعم الثورات والعصيان، مما دفع بالآشوريين إلى مواجهة تلك الأخطار من خلال القيام بالحملات العسكرية التي كانت سببا في بقاء الإمبراطورية الآشورية لفترة طويلة من الزمن[(٣٠١)].

---

(٢٩٧) تابال:من البلدان التابعة لمملكة اورارتو وتقع جنوبي اسيا الصغرى وكانت هذه المدينة مشهورة بوجود المعادن فيها لاسيما معدن الفضة. جمال رشيد احمد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد:١٩٨٤)، ص٣٧.

(٢٩٨) الطائي، *الحملات العسكرية...*، ص ١٠٢"ARAB, VoL - 2,p.4.

(٢٩٩) سليمان، *العراق في التاريخ القديم*، جـ١، ص٢١٩

(٣٠٠) م.ن، ص٢١٩

(٣٠١) الطائي، *الحملات العسكرية...*، ص١٤.

واتخذت تلك المواجهات الشكل التالي :-

١- مواجهة الدول والأقوام الطامعة في أراضيها :-

قام الملوك الآشوريون بالعديد من الحملات العسكرية ضد القبائل والأقوام التي دخلت في صراع مع الآشوريين، وخاصة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية[٣٠٢]. مثل بلاد نائيري المتكونة من عدة إمارات أو دويلات، والتي حاولت التوسع جنوبياً باتجاه بلاد آشور وشكلت تهديداً مباشراً للآشوريين وهو ما دفعهم الى القيام بحملات عسكرية" لدفع ذلك التهديد عن بلادهم[٣٠٣].

كذلك شهدت الجبهة الشرقية لبلاد آشور توتراً خطيراً بسبب وصول أقوام جديدة إلى تلك المنطقة وهم الميديون والقبائل الفارسية (بارسوا) (Parsua) الذين حاولوا السيطرة على الأراضي التابعة للإمبراطورية الآشورية[٣٠٤]. لذلك قام الآشوريون في حدود سنة ٨٤٣ ق.م بحملات عسكرية، لدفع خطر تلك الأقوام، وتمكنت القوات الآشورية من إخضاع عدد من مدن مقاطعة زاموا للسلطة الآشورية[٣٠٥] ثم تقدمت القوات باتجاه الشرق، وتمكنوا من اجتياز جبل كلار[٣٠٦] واخضعوا عدداً آخر من المدن فيها[٣٠٧].

كما وجه الآشوريون نشاطهم العسكري نحو مقاطعة نامري، التي كانت من المقاطعات القوية، وجرت بين الطرفين معركة أنتهت بتحقيق الآشوريين النصر، والسيطرعلى تلك المقاطعة، وأشارالملك شلمنصر الثالث الى ذلك: ((...**ملك نامري اعتمد على إعداد فرسانه**

---

(٣٠٢) محسن احمد عبد الله الزرقي، العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩، ص ١٨" إي، إي، سبيزر، حضارة وادي الرافدين، نور لايخبو، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد:٢٠٠٤)، ص٩٢.

(٣٠٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٧.

(٣٠٤) ساكز، قوة آشور، ص ١١٦.

(٣٠٥) زبير بلال إسماعيل، "تاريخ الكورد وكوردستان القديم، الميديون /ماد"، مجلة كولان العربي، عدد ٢٦، (أربيل:١٩٩٨)، ص٨٦

(٣٠٦) يعرف حالياً باسم گولاره، ويقع قرب مدينة كلار في منطقة گه رميان.لاسسو، م.س، ص١٩٩.

(٣٠٧) حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث...، ص ٦٣.

وانطلق...ليهاجمني...وقد هزمته...وترك مغادراً مدنه القوية...وقد أغرت على قصوره وأخذت منها آلهته وممتلكاته...وخيوله...))[308].

وشهدت الأقسام الشمالية من بلاد آشور توتراً ايضاً بعد محاولات الدولة الاورارتية المستمرة من أجل السيطرة على أراضٍ التابعة للإمبراطورية الآشورية[309]. حيث كان هدفهم السيطرة على الطرق التجارية وقطعها عن بلاد آشور[310].

وإزاء ذلك التهديد كان على الآشوريين أن يتحركوا ويتخذوا خطوات قوية للوقوف بوجه تلك الاقوام والحيلولة دون تحقيق أهدافها[311]. وعليه تقدمت القوات الآشورية في سنة٧٣٤ق.م وقامت بمهاجمة بلاد اورارتو وتمكنت من تحقيق الانتصار عليهم، الأمر الذي دفع حاكم تلك المناطق إلى إعلان الطاعة والخضوع للإمبراطورية الآشورية. وقد جاء ذكر تلك الحملة في نص للملك تجلاتبليزر الثالث جاء فيه:- **((...ثار علي ملك اورارتو... قاتلتهم... وذبحت الكثير منهم...ومشيت منتصراً في أراضي اورارتو...))**[312].

إلا أن الحملات العسكرية الآشورية في تلك الجبهات لم تنه صراعهم مع الأقوام والقبائل الموجودة فيها، بل أن الحروب والمنازعات استمرت بين الطرفين حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية سنة ٦١٢ق.م.

٢- مواجهه الثورات والعصيان :-

ومن المعلوم أن الآشوريين وبعد قيامهم بحملة عسكرية على أية منطقة كانوا يفرضون على أهلها جزية كبيرة، وقد أشتملت أحياناً كثيرة على الأرقاء ((العبيد))[313].

---

(٣٠٨) م.ن، ص٦٤.

(٣٠٩) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث...، ص٥٨.

(٣١٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٩٥"

A.K. Grayson," Assyrians Forign in Relation to Elam in the Eight and Seventh Centuries B.C"., sumer ,VoL-42, Baghdad -1986,p.147.

(٣١١) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث...،، ص٥٩.

(٣١٢)ARA B, VoL- I ,pp.281 -282 .

(٣١٣) إ.م.دياكونوف، "الأوضاع الزراعية في العصر الآشوري الوسيط"، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد:١٩٨٦)، ص٣٣٨.

وبطبيعة الحال فإن كثرة الجزية التي فرض على سكان المناطق الخاضعة للآشوريين أدى إلى قيامهم بالعصيان والثورات ضد الإمبراطورية الآشورية بل انه كان يصل بهم أحياناً إلى حد قتل حكامهم الموالين للآشوريين، الأمر الذي كان يؤدي في الغالب إلى قيام الآشوريين بالحملات العسكرية ضد تلك المناطق، واستخدم اثناء تلك الحملات القسوة والشدة في أغلب الأحيان[٣١٤].

ثارت مملكة خانيكلبات التي كانت تابعة للإمبراطورية الآشورية واعلنت الخروج عن السيطرة الآشورية مما دفع الآشوريين الى القيام بعدة حملات تمكنوا في النهاية من إخضاعها[٣١٥]. كما وجه الآشوريون اهتمامهم إلى الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، وذلك بعد حدوث ثورات واضطرابات في منطقة زاموا ضد الإمبراطورية الآشورية لذلك فقد قام الآشوريون بحملة عسكرية في حدود ٨٨٠ق.م، تمكنوا فيها من اخضاعها وتركوا حامية عسكرية فيها[٣١٦].

كما ثارت بلاد نائيري ضد الإمبراطورية الآشورية وهو ما دفع الآشوريين إلى القيام بحملة عسكرية ضدها وذلك في حدود ٨٥٨ق.م وقد تمكنت خلالها القوات الآشورية من إخضاع مدينة خوبوشكيا والسيطرة على جميع تلك المناطق[٣١٧]. وجاء ذكر ذلك في إحدى النصوص الآشورية للملك شلمنصر الثالث جاء فيه:-((انتقلت بقواتي واقتربت من مدينة خوبوشكيا...خضت حرباً معهم وهزمتهم... وفرضت عليهم الجزية)) [٣١٨].

وكان إنهاء الثورات في بلاد نائيري اوالمناطق الاخرى مؤقتة فما أن تخمد القوات الاشورية نار ثورة ما حتى تحدث نيران ثورات أخرى، الامر الذي كان يدفع بالقوات الآشورية إلى مهاجمة معاقلها والقيام بحملات عسكرية ضدها، وفي الفترة مابين ٨٢٣-٨١١ ق.م تمكن الآشوريون من إخضاع تلك المناطق لسيطرتهم[٣١٩].

---

(٣١٤) ساكز، عظمة بابل، ص٢٨٢.

(315) ARAB,VoL-I.pp.112-113.

(٣١٦) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص٩٩-١٠٢" ARAB,VoL-I.p.151.

(٣١٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٦٣.

(٣١٨) حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث...، ص ٥٧.

(319) Raija mattila, State Archives of Assyria Studies ,VoL-2 ,p.72.

وكان العديد من الملوك الآشوريين يقيمون أنصاباً ومسلات تذكارية امام الكثير من المدن التي كانوا يسيطرون عليها، بهدف تخليد إنجازاتهم العمرانية، وأعمالهم العسكرية ولتذكيرسكان تلك المناطق بقوتهم وشجاعتهم، وقمعهم لأي ثورة يقوم بها الاهالي ضد سلطتهم(٣٢٠).

ويبدوا أن الحملات العسكرية التي وجهها الآشوريين ضد المناطق الثائرة من أجل السيطرة عليها لم تلق النجاح التام، بدليل توجيه الاشوريين لأكثرمن حملة على المناطق نفسها.

جـ - الدوافع الاقتصادية:-

كان للبيئة الجغرافية لبلاد آشور تأثير كبير في توجيه الاقتصاد الآشوري، اذ كان اقتصادهم زراعيا، لوجود أراضٍ زراعية خصبة فضلاً عن وجود مجاري المياه فيها(٣٢١). إلا أن بلاد آشور كانت فقيرة من ناحية المواد الأولية اللازمة لتطوير الصناعة(٣٢٢). لذلك أدرك الملوك الآشوريون الحاجة إلى وجود هذه المواد الأولية، واهتموا بالتجارة من جل تطوير اقتصادهم(٣٢٣).

ولعبت مدن بلاد آشور دوراً كبيراً في الحياة التجارية في منطقة الشرق الأدنى آنذاك حيث كانت بمثابة حلقة الوصل بين الأناضول ومناطق البحرالمتوسط من جهة، وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين، فضلاً عن وقوعها على طرق المواصلات البرية بين ايران وسوريا(٣٢٤).

وكانت لمناطق كوردستان الشمالية علاقات تجارية مهمة مع بلاد الرافدين(٣٢٥)، وترجع تلك العلاقات التجارية إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل العثور على الحجر البركاني

---

(320) D.J. Wiseman," Anew Stela of Assur-Nasirpal.II",Iraq,VoL-14,London-1952,p. 33.

(٣٢١) فرج بصمجي، "أقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتهم"، مجلة سومر، ج١، مج ٣، (بغداد:١٩٤٧)، ص ٨٩.

(٣٢٢) بهنام أبو الصوف، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ "، مجلة بين النهرين، عدد ٤٨، (بغداد:١٩٨٥)، ص١٩١"فاضل عبد الواحد علي، "بين حضارتي الرافدين والنيل- اوجه للمقارنة-"، مجلة آفاق عربية، عدد٩- ١٠، (بغداد: ١٩٩٩)، ص ٢١.

(٣٢٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١١٠

(٣٢٤) صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص١٥-١٦.

الاوبسديان(Obsidian)[٣٢٦]. والذي استعمل في مستوطنات عصور ما قبل التاريخ لصناعة الآلات الزراعية، ومعروف أن مصدر ذلك الحجر هو منطقة بحيرة وان[٣٢٧].

بدأت علاقة بلاد آشور التجارية مع كوردستان الشمالية منذ فترة مبكرة من تاريخ الآشوريين، وذلك عندما أقاموا مراكز تجارية في كوردستان الشمالية حصل الآشوريون من خلالها على الكثير من المواد الأولية والبضائع[٣٢٨].

واهتم الملوك الآشوريون في الفترات اللاحقة بالتجارة الخارجية، من أجل تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي، والذي سيؤدي بدوره إلى حصول استقرار سياسي. لذلك بذلوا جهودا كبيرة للسيطرة على الطرق التجارية من وإلى بلاد آشور، كما اتبعوا من اجل تقوية اقتصادهم سياسة ثابتة وحازمة، وذلك بإخضاع البلدان الواقعة على الطرق التجارية وجعلها تدين بالولاء والتبعية للآشوريين، وتدفع الجزية لهم[٣٢٩].

---

(٣٢٥) الاوبسديان(Obsidian): يتركب هذا الحجر من كتلة متناسقة متنوعة في تركيبها الكيماوي، وهو حجر خالٍ من البلورات وقد تكون أثناء تبريد اللافا الحامضية، ولونه داكن ويصل إلى اللون الأسود وبريقه زجاجي ومكسره محاري، جودة حسنين جودة، معالم سطح الارض، (الإسكندرية:٢٠٠٢)، ص١٠٨" للمزيد من المعلومات عن حجر الاوبسديان ينظر: جي.ي. ديكسون، وآخرون، "الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة"، ترجمة: رضا الهاشمي، مجلة سومر، ج١-٢، مج٢، (بغداد:١٩٧٢)، ص٢٥٣ وما بعدها.

(٣٢٦) أكرم محمد عبد كسار، "قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم"، مجلة آفاق عربية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٨٨)، ص١٠٧" بهنام أبو الصوف، " لمحة في حضارات العراق القديم منذ الألف العاشر حتى سقوط بابل"، مجلة بين النهرين، عدد٥، (بغداد:١٩٧٤)، ص٦.

(٣٢٧) ابتهال عادل الطائي، "ملامح من اثر التراث القانوني الرافديني في حضارات الشعوب الأخرى دراسة تاريخية"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، عدد٥٤، (دبي:٢٠٠٦)، ص٥٤.

(٣٢٨) سامي سعيد الاحمد، "التجارة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص١٩٢"رضا جواد الهاشمي، "التجارة"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ ٢، ص٢٠٦.

(٣٢٩) ساكز، عظمة آشور، ص ١١٧.

وأراد الآشوريون من حملاتهم العسكرية تحقيق أهداف اقتصادية هي:

١- تأمين الطرق التجاريه:-

من اجل السيطرة على الطرق التجارية قام الملوك الآشوريون بشن حملات عسكرية واندفعوا إلى خارج بلاد آشور، وتمكنوا من السيطرة على الطرق التجارية الدولية آنذاك كما وصلوا إلى المناطق الغنية بالمواد الأولية[٣٣٠].

وأتبع الآشوريون الأسلوب السياسي مع من يرغب في إقامة علاقات اقتصادية معهم، وهو ما أدى بالنتيجة إلى إقامة العديد من المعاهدات التي كان هدفها بقاء الطرق التجارية مفتوحة أمام القوافل التجارية الآشورية[٣٣١].

وجه الآشوريون أهتمامهم الى الطرق التجارية التي تربط بلادهم بأيران في الجبهة الشرقية، والشمالية الشرقية، خاصة بعد تهديد تلك الطرق من قبل قبائل اللولوبو، الموجودة في إقليم زاموا[٣٣٢]. ومن أجل إعادة الأمور إلى نصابها وتأمين تلك الطرق، غادرت القوات الآشورية في سنة ٨٨١ق.م من قاعدتها العسكرية في مدينة كالزي[٣٣٣] وقامت بمهاجمة بلاد زاموا ودمرت مدنهم وقضت على قواتهم فضلاً عن تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في تأمين الطرق التجارية من والى بلاد آشور[٣٣٤].

كما وجه الآشوريون اهتمامهم الى تأمين طرق القوافل التجارية التي تصل إلى منطقتي بحيرة أورمية، وبحيرة وان إذ كانت المواد الأولية تجلب من تلك المناطق إلى بلاد آشور كالمعادن

---

(٣٣٠) باقر، مقدمة، ج١، (١٩٥٥)، م.س، ص ١٨١" دياكونوف، الأوضاع الزراعية...، م.س، ص ٣٣٨

(٣٣١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، م.س، ص ٧٥- ٧٦ ساكز، عظمة آشور، ص ١١٧.

(٣٣٢) الگاني، الحملات العسكريه...، ص١٢٢"

Spieser, Mesopotamian Origins, op.cit,p.194.

(٣٣٣) كالزي: مدينة تقع على الزاب الأعلى على الطريق إلى اربيل، وقد نقبت فيها بعثة إيطالية عام ١٩٣٩ وتم اكتشاف بقايا أبنية أثرية.للتفصيل ينظر: طه باقر، و فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الخامسة، (بغداد: ١٩٦٦)، ص٧

(335) ARI,vol-2.p.130

المتمثلة:بالنحاس والقصدير(٣٣٥) والحديد، والتي استعملت لصناعة أنواع الأسلحة(٣٣٦). وعليه فقد سعى الملوك الآشوريون بكل الوسائل فرض هيمنتهم على تلك المناطق الغنية، وكانوا يقودون حملات عسكرية إليها إذا ما حدثت فيها ثورة من شأنها أن تزعزع الاقتصاد الآشوري(٣٣٧).

كما أن الآشوريين ومن اجل المحافظة على صلات مع تلك المناطق أقاموا العديد من الحاميات العسكرية فيها الأمر الذي أدى إلى نجاح كبير من الناحية التجارية إلا أن هذا النجاح لم يستمر طويلاً خاصة بعد ظهور مملكة أورارتو التي دخلت في منافسة مع الآشوريين للسيطرة على الطرق التجارية(٣٣٨).

وقام الآشوريون ايضاً بحملة عسكرية في سنة ٨٢٩ق.م إلى الجبهة الشمالية.وذلك بعد سيطرة الأورارتيين على الطرق التجارية.حيث تمكنت القوات الآشورية من إخضاع منطقة خوبوشكيا، لسيطرتهم وتأمين طرق القوافل التجارية الآشورية المتجهة إلى هذه الجهة(٣٣٩). واستمرت المناوشات والمعارك بين الآشوريين والأورارتيين من أجل السيطرة على الطرق التجارية، وتمكن الأورارتيون في كثير من الفترات من السيطرة على الطرق التجارية مثل سيطرتهم على الطرق التجارية عبرمملكة قوي(٣٤٠)، والأناضول الغنية بالمواد الطبيعية خاصة الحديد في شمالي سوريا وجنوبي كيليكيا(٣٤١)، وهو ما دفع الآشوريين في حدود سنة

---

(٣٣٥) عن هذه المعادن ينظر: موكنز لارسن، "القصدير والنحاس في نصوص آشور"، مجلة سومر، ج١-٢، مج٤٢، (بغداد: ١٩٨٦)، ص٧١-٧٣.

(٣٣٦) اسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نانيري، م.س، ص ٥٨.

(٣٣٧) محمود الأمين، " مسلتا طوبزاوه وكيلة شين"، مجلة سومر، ج١، مج٨، (بغداد:١٩٥٢)، ص٥٤.

(٣٣٨) إسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نانيري، ص ٥٨.

(340) P.Hulin ,"The Inscription on the Carved Therone Base of ShalmaneserIII", Iraq,vol-35,London-1963,p.49.

(٣٤٠) قوى: مملكه صغيره نشأت خلال القرن ٨ق.م فى الاناضول وعاصمتها هى اطنة (ادنه حالياً). شيت، علاقه بلاد اشور مع بلاد الاناچول...، ص٨٩.

(٣٤١) كيليكيا: تقع في جنوب اسيا الصغرى بالقرب من ساحل البحر المتوسط الشرقي وهي قريبة من حدود سوريا، وعرفت باسم (كيزوادنا) في الألف الثاني ق.م في حين أطلق عليها الآشوريون في الألف الأول ق.م اسم قوي، نيكولاس بوستفيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة:سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: ١٩٩١)، ص ١٢٩

٦٩٨ق.م الى القيام بحملة عسكرية إلى تلك المناطق تمكنوا من خلالها دفع التهديد الأورارتي والسيطرة على تلك الطرق[٣٤٢].

كما واجه الآشوريين تهديداً آخر تمثل بالميديين الذين سيطروا على الطرق التجارية الآشورية إلى الشرق[٣٤٣]، فضلاً عن تقديمهم المساعدة إلى بلاد ماناي الذين حاولوا التخلص من السيطرة الآشورية. وهو ما أدى إلى قطع إمداد الخيول والمعادن إلى بلاد آشور[٣٤٤]. لذلك قام الآشوريون في حدود ٦٥٩ق.م بحملة عسكرية تمكنوا فيها من إلحاق الهزيمة بالميديين وأسر العديد منهم ونقلهم إلى نينوى[٣٤٥]

دخل الآشوريون في صراع طويل مع القبائل والأقوام الموجودة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية من أجل السيطرة على الطرق التجارية والحصول على السلع والبضائع والمواد الأولية، عليها كان من الطبيعي أن تؤدي هذه الحروب والصراعات والنزاعات إلى استنزاف القوة العسكرية والإقتصادية للطرفين.

٢- الحصول على الجزيه والغنائم:-

إن الكثير من الحملات العسكرية التي قام بها الآشوريون كان الهدف منها إخضاع المدن والمناطق لسيطرتهم، وفرض الجزية عليهم، وكانت الجزية تشمل المواد الأولية والخيول التي كان جزء منها مخصصاً للآلهة ومعابدها، وعليه فقد كان الامتناع عن دفع

الجزية بمثابة مخالفة للاوامر الإلهية يجب أن يعاقب مرتكبها[٣٤٦] وعلى هذا الأساس جاء في أغلب الحملات العسكرية ذكر ((... **فرضت الجزية... أو أستحلصت الجزية...**))[٣٤٧].

---

(٣٤٢) جاسم، م.س، ص٢٨.

(٣٤٣) ساكز، عظمة بابل، ص١٥٨

(٣٤٤) م.ن، ص١٥٩

(٣٤٥) رياض عبد الرحمن أمين الدوري، آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، (بغداد: ٢٠٠١)، ص ٩٢

(٣٤٦) سليمان، و الفتيان، م.س، ص ١٨٥

(٣٤٧) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٣٣"

A.T. Olmstead ,History of the Persian Empire, London-1963,p.22.

ونظراً للطابع العسكري التي تميزت بها الإمبراطورية الآشورية فانها كانت بحاجة دائمة إلى الخيول، لعدة استخدامات كالأغراض العسكرية سواء صنف الخيالة أو صنف العربات الملكية، فضلاً عن استخدامها في نظام البريد والمحطات البريدية لنقل الرسل وسحب عربات البريد[٣٤٨].

وحصلت بلاد آشور على الخيول من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية حيث كانت المنطقة الواقعة إلى الجنوب من بحيرة أورمية مشهورة بتربية الخيول وذلك لانها كانت مشهورة باراضيها الزراعية الخصبة الملائمة للمراعي، وتدفع الجزية المفروضة عليها من الخيول إلى بلاد آشور[٣٤٩]. والكلام نفسه ينطبق على المواد الأولية المتمثلة بالمعادن مثل الحديد والنحاس والقصديرفقد كانت الامبراطورية الآشورية في حاجة مستمرة اليها لتطوير دولتهم من النواحي العسكرية والاقتصادية وكانت مناطق بلاد نائيري وجبل آرارات غنية بتلك المعادن الامر الذي دفع بالآشوريين إلى القيام بالحملات العسكرية على تلك المناطق وفرض الجزية عليها والتي كانت مكونة من مختلف المعادن [٣٥٠].

إلا إن فرض الآشوريين الجزية على المناطق والبلدان الخاضعة لسلطتهم لا يعني قبول أهالي تلك المناطق دفعها للآشوريين، فكثيراً ما قام سكان المناطق بالثورات ويمتنعون عن دفع الجزية وقد يصل إلى حد قتل الحاكم الموالي للآشوريين في تلك المناطق[٣٥١].

وجاء في الحوليات الملكية الآشورية قيامهم بحملات عسكرية على بلاد نائيري في الفترة المحصورة بين ٨٩٠-٨٨٦ ق.م وذلك نتيجة للثورات التي حدثت فيها، وامتناع أهلها عن دفع الجزية المفروضة عليهم والمتمثلة بالخيول.وتمكن الآشوريون من

---

(٣٤٨) ياسر هاشم حسين علي الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص٤٨.

(٣٤٩) ساكز، قوة آشور، ص٢٤٠.

(٣٥٠) جرجيس فتح الله، "بحث في التاريخ الآشوري "، مجلة گولان العربي، عدد ٤٤، (أربيل:٢٠٠٠)، ص ١٢٣.

(٣٥١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٣٢.

إخضاعها وفرض الجزية السنوية عليهم والتي تمثلت بإعداد كبيرة من الخيول.وجاء ذكر ذلك في إحدى النصوص الآشورية:- ((**إذا أنتم قدمتم...الخيول فإن الآلهة... سوف تسامحكم**))[٣٥٢].

كذلك امتنعت مقاطعة زاموا عن دفع الجزية المفروضة عليها وخرجت عن السيطرة الآشورية في حدود ٨٨٠ق.م وهو ما دفع القوات الآشورية الى مهاجمة تلك المقاطعة وإخضاعها للسلطة الآشورية، وفرضوا عليها الجزية[٣٥٣]. وقد أشار الملك آشورناصربال الثاني الى ذلك حيث ذكر:- ((**... فرضت عليهم الجزية من الفضة والذهب والقصدير والنحاس... والخيول...**))[٣٥٤].

كما امتنع سكان بيت زماني[٣٥٥]، في منطقة آمد(دياربكر حاليا) عن دفع الجزية وذلك في حدود ٨٧٩ق.م وقتلوا حاكمهم الموالي للآشوريين[٣٥٦] فقام الآشوريون بمهاجمة المدينة وإخضاعها، وفرضوا عليهم جزية جديدة، وقد أشار الملك آشورناصربال الثاني الى ذلك حيث ذكر:- ((**...أستوليت على٢ طالنت[٣٥٧]من الفضة و٢ طالنت من الذهب و١٠٠طالنت من القصدير و١٠٠٠ طالنت من النحاس...**)) [٣٥٨].

---

(٣٥٢) الحمداني، م.س، ص٥٠"

Olmstead ,History of Assyria, op.cit, p.77.

(٣٥٣) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، م.س، ص٩٩-١٠٢

(٣٥٤) ARAB ,VoL-I,p.153

(٣٥٥) تقع بيت زماني في منطقة مشهورة بوجود إعداد كبيرة من مناجم النحاس ولعلها مدينة معدن الحالية. ينظر: يانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور"، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد:١٩٧٦)، ص٤٠٨.

(٣٥٦) البرت كيرك كريسون، الكتابات الملكية لـ آشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، (أربيل: ٢٠٠٤)، ص٣٨

(٣٥٧) طالنت:تعرف بالاكديه بـ biltu وهو يعادل بأوزاننا الحاليه ٣٠,٣كغم.رشيد، الشرائع العراقيه...، م.س، ص٤٠. كذلك ينظر:

J.N.Postagte ,Fifty New Assyrian Legal-decument,London -1976,p.64

(359) A.K. Grayson ,Assyrian Rulers of the Early first Millennium B.C (1114-859 B.C), London- 1991,pp.251-252.

كذلك فعلت بلاد تابال التي كانت مركزاً لتربية الخيول حيث أمتنعت عن إرسال الخيـــول إلى بلاد آشور[٣٥٩]. فقام الآشوريون بحملة عسكرية ضدها وتمكنوا من إخضاعها، وفرضوا عليها إرسال الخيول إلى بلاد آشور كجزية سنوية، وقد أشار الملك آشور بانيبال الى ذلك حيث ذكر:- ((أرسـل... ملك تابال... هدايا كثيرة... وفرضت عليها جزية سنوية من الخيول...))[٣٦٠].

وكانت تلك الغزوات والحملات العسكرية تصب دائماً في مصلحة الآشوريين، ذلك أنها ضمنت لهم السيطرة العسكرية، وأمّنت لهم الطرق التجارية، ومكّنتهم أيضاً من الوصول إلى مصادرالمعادن، فضلاً عن حصولهم على هذه المواد من الجزية التي فرضت على المناطق التي سيطروا عليها[٣٦١].

وعلى الرغم من أن الحملات العسكرية التي قام بها الآشوريون لأسباب ودوافع دينية وسياسية واقتصادية كانت ايجابية وأدت إلى حصولهم على الكثير من الغنائم وكانت من الاسباب المباشرة لازدهار بلادهم من جميع النواحي، الاقتصادية والحضارية إلا انه في الوقت نفسه، كان لتلك الحملات جوانب سلبية ايضاً، منها أزدياد الأعداء لبلاد آشور وفي الجبهات المختلفة، ودخول مختلف الاقوام في صراعات وحروب معهم، الأمر الذي أدى إلى إرهاق الإمبراطورية الآشورية واستنزاف قواها العسكرية بل وأدّى الى انهيارها، فسقطت الإمبراطورية الآشورية سنة ٦١٢ق.م.

---

(٣٥٩) الدوري، آشور بانيبال...، ص٨٧.

(361) ARAB,vol-2,p.297

(٣٦١) لويد، آثار بلاد الرافدين، ص ٢٢١.

الفصل الثاني

الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الأولى

(٩١١- ٧٤٦ ق. م)

اولاً - ادد نراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م)

ثانياً - توكلتي ننورتا الثاني (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م)

ثالثاً - اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م)

رابعاً- شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م)

خامساً- فترة الركود السياسي في الامبراطورية الاشورية

- الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١- ٧٤٦ ق.م):-

على الرغم مما شهدته بلاد آشور من تدهور الاوضاع السياسية بعد وفاة الملك تجلاتبيلزر الاول في حدود عام ١٠٧٧ق.م[٣٦٢].، تمكنت بلاد آشور من تخطي تلك المحنة، وذلك بعد ان تسلم الحكم الآشوري ملوك اقوياء بلغوا بالدولة الآشورية قمة المجد السياسي والعسكري[٣٦٣].

ونظراً لطول المدة التي استغرقها العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ق.م) والذي بلغ ثلاثة قرون[٣٦٤]. فقد قسمها الباحثون الى دورين متميزين، شهد كل دور ولادة امبراطورية كبرى.سميت ألاولى بالإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١- ٧٤٦ق.م) وقد حكم خلالها تسعة ملوك.اما الثانية فقد سميت بالامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥- ٦١٢ق.م) واشهر ملوكها ملوك السلالة السرجونية[٣٦٥].

ومن جانب آخر تميز العصر الآشوري الحديث بكثرة الحملات والنشاطات العسكرية التي قادها الملوك الآشوريون الى الجبهات المختلفة[٣٦٦]. ومن أبرزالملوك الآشوريون الذين قاموا بحملات العسكرية في عصر الامبراطورية الآشورية الأولى باتجاه الجهة الشمالية والشمالية الشرقية المتمثلة بمناطق ومدن كوردستان القديمة :-

---

(٣٦٢) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٤٩٧.

(٣٦٣) فاروق ناصر الراوي، "معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية "، مجلة بين النهرين، عدد ٤٧، (الموصل:١٩٨٤ (، ص١٠٧ " عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين(ميزو بوتاميا)، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٧٢.

(٣٦٤) سليم، م.س، ص ١١٩" عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، (القاهرة: د، ت)، جـ ١، ص٧٧١.

(٣٦٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٤٩٧" احمد محمود هويدي، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة بلاد الرافدين - سوريا – فلسطين – الجزيرة العربية، (القاهرة: د، ت)، ص ١٠٠.

(٣٦٦) علي محمد مهدي، "انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، مجلة النفط والتنمية، عدد ٧- ٨، (بغداد: ١٩٨١)، ص ١٤٨.

أولاً - أدد نراري الثاني (٩١١ – ٨٩١ ق.م):-

ابن الملك آشوردان (٩٣٤- ٩١٢ ق.م) تسلم الحكم بعد والده[٣٦٧]. واهتم أدد نراري الثاني بتقوية الجيش الآشوري، وذلك لتثبيت مركزه في الداخل واخضاع المناطق والبلدان المجاورة[٣٦٨].

قام الملك أدد نراري الثاني بمهاجمة منطقة نامري.واخضعها مع مقاطعة ارابخا للسيطرة الآشورية[٣٦٩]. كذلك وجه في سنة ٩١٠ق.م حملة عسكرية على خانيكلبات وتمكن من أخضاعها وفرض الجزية على أهلها[٣٧٠]. كما أرسل في السنة نفسها حملة عسكرية على بلاد كموخ وبعد قتال عنيف تمكن الآشوريين من إخضاعها[٣٧١].كما جاء في النص: **((أصبحت سيداً على كل أرض كموخ(وجعلتها تحت سلطتي)))**[٣٧٢].

وقام هذا الملك كذلك بحملة عسكرية اخرى على خانيكلبات في حدود ٩٠٨ق.م انتهت بعقد معاهدة نصت على تقديم خانيكلبات الجزية للامبراطورية الآشورية[٣٧٣]. وفـــي سنة ٩٠٧ ق.م وجه أدد نراري الثاني حملة عسكرية أخرى الى خانيكلبات، وذلك بعد حدوث ثورة فيها تزعمها شخص يدعى موكورو، وتمكن الملك الآشوري من القضاء على تلك الثورة وأسر زعيمها وأخذه إلى بلاد آشور.وجاء ذكر تلك الاحداث في نص: **((وجهت عرباتي وجيشي..وبكل شجاعة طردت المدعو موكورو..وقمت بتكبيله واخوته بقيود...وجلبتهم الى مدينة آشور))**[٣٧٤].

---

(368) ARI , VoL - 2 ,p. 82.

(٣٦٨) صالح، الشرق الادنى...، ص٧٧١.

(٣٦٩) جمال رشيد احمد، كركوك في العصور القديمة، (اربيل: ٢٠٠٠)، ص٤٠.

(٣٧٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١١٩.

(٣٧١) إسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نانيري، ص ٥٩.

(373) ARI,VoL-2,p.86.

(٣٧٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١١٩.

RIMA ,VoL-2,p.150
(375) ARAB,VoL-1,p.112

وفي سنة ٨٩٥ ق.م وجه أدد نراري الثاني حملة عسكرية على بلاد قوماني(٣٧٥). وتمكن من إخضاع تلك البلاد وحصل منها على الكثير من الغنائم والممتلكات، التي نقلها إلى بلاد آشور(٣٧٦).

وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك أدد نراري الثاني:-((**زحفت قواتي وعرباتي إلى بلاد قومان وسيطرت على الأراضي الواسعة التابعة لها... وألحقت الهزيمة بهم وحصلت على الغنائم والممتلكات وقطعان الماشية وأخذتها إلى مدينة آشور...**))(٣٧٧).

كذلك قام هذا الملك بحملة عسكرية إلى بلاد خابخو(٣٧٨) وذلك في سنة ٨٩٤ق.م، وقام بتدمير وأحراق المدن في تلك البلاد وحصل منها على الكثير من الغنائم التي نقلها إلى بلاد آشور(٣٧٩)، كما في النص((...**أحرقت مدن خابخو...وفرضت عليهم الجزية...**))(٣٨٠).

وفي نفس العام ٨٩٤ق.م قام أدد نراري الثاني بحملة عسكرية أخرى إلى خانيكلبات(٣٨١). ولم يذكر هذا الملك وقوع معارك عسكرية سوى ذكره استلام الجزية(٣٨٢). ولتثبيت سيطرته على تلك المنطقة، قام بتعيين حاكم عسكري آشوري يدعى (آشور – دين – امور) على تلك المناطق، خاصة بعد إخضاع نصيبين(٣٨٣)، لسيطرته(٣٨٤).وهو ما يعني تمكن الملك أدد نراري

---

(٣٧٥) بلاد قوماني: تشمل البلاد الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من حدود العراق حاليا والى الشمال من منطقة مصاصير التي تضم منطقة سيدكان ورواندوز حاليا. الطائي، الحملات العسكرية...، ص٨٧.

(377) ARAB,VoL-I,p.110 ; ARI,VoL-2,pp.82-83.

(٣٧٧) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٧.

(٣٧٨)خابخو: تشمل المنطقة الممتدة من بحيرة اورمية الى شرقي تركيا من أرض كوردستان. العبادي، م.س، ص٣٨.

(٣٧٩) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٨.

(381) ARI , VoL -2,p.90.
(382) ARAB,VoL-I, p.113 ; ARI , VoL -2,p.90.

(٣٨٢) دوبونت، م.س، ص ١٠٠.

(٣٨٣) نصيبين: تقع هذه المدينة على نهر الخابور في الشمال الغربي من بلاد آشور، العبادي: م.س، ص ٢٦.

وقد جاء اسمها بصيغة نسيبيس (Nisibis) عند الرومان، في حين سماها جغرافيو اليونان سوكورس (Sacoras) او مكدونيس (Mygdonius).كلثومة جميل عبد الواحد، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين (٢٢٤-٦٣٠)م، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢، ص١٦

(385) ARAB , VoL -I,p.113.

الثاني من ضمان سلامة سيرالقوافل التجارية الآشورية المتوجهة الى بلاد الشام وبلاد الاناضول وآسيا الصغرى، بعد أن أصبحت كل تلك الطرق تحت سيطرته[٣٨٥].

ثانيا - توكلتي ننورتا الثاني ((٨٩٠ – ٨٨٤ ق.م)) :-

ابن الملك أدد نراري الثاني، تسلم الحكم الآشوري بعد والده[٣٨٦]. و سار الملك توكلتي ننورتا الثاني* على نفس سياسة والده والتي تهدف الى تثبيت السيطرة الآشورية والمحافظة على امن بلاد آشور[٣٨٧]. كما اهتم بتأمين الطرق التجارية وذلك باقامة الحصون على الحدود ووضع حاميات عسكرية آشورية فيها[٣٨٨].

وكان هذا الملك، منشغلاً في السنوات الأربع الأولى من حكمه بالحملات العسكرية باتجاه بلاد نائيري، وتمكن في النهاية من اخضاع تلك البلاد لحكمه[٣٨٩]. وكتب هذا الملك الى جانب كتابة الملك الآشوري تجلاتبليزرالاول الموجودة في بلاد نائيري قوله:((**بعون الالهة آشور وشمش وادد ذهبت الى هناك واخضعت الجبال العاصية من الشرق...وصلت إلى هناك منتصرا غير مقهور وعبرت مثل البرق الانهر الهائجة**))[٣٩٠]. وفرض الملك الجزية على تلك البلاد، وكان من بينها الخيول التي كانت بلاد آشور بحاجة اليها لتجهيز جيشها[٣٩١]. وجاء ذكر فرض جزية الخيول

---

(٣٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٥٠١.

(٣٨٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٤٩٩"

LEON. BRAM and NORMA , H.Dickey , Funk and Wagnalls New Encyclopedia ,VoL-3,USA:1876.p.11

* ينظرشكل(١)

(٣٨٧) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٧٣- ٧٤.

(٣٨٨) سليم، م.س، ص ١٢٠ " إبراهيم، مصر والشرق الأدنى...، ص ٢٥٠.

(390) ARAB,VoL -I,pp.126-129.

(٣٩٠) ادي شير، تاريخ كلد وآشور، (بيروت: ١٩١٣)، جـ ١، ص ٥٩.

(٣٩١) ساكز، قوة آشور، ص ١٠٩.

على تلك البلاد في نص للملك توكلتي ننورتا الثاني:-)) **أذا انتم جهزتموني بالخيول فأن الإله أدد... سوف يساعكم))**[٣٩٢].

كـــما وجه هذا الملك حملة عسكرية باتجاه مناطق جبال الكاشياري وذلك فـــــي سنة ٨٨٦ ق.م تمكن خلالها من اخضاع مدينة بيت زماني في منطقة آمد (دياربكر حاليا) وحصل منها على الكثير من الغنائم وفرض عليهم الجزية[٣٩٣].وجاء ذكر ذلك في نص ((... **في السنة الرابعة من فترحكمي توجهت...نحو جبال كاشياري واخضعت مدينة بيت زماني...وأخذت منه الجزية...ووضعته تحت مراقبة مندوبين آشوريين في مملكته))**[٣٩٤].

وفي السنة ذاتها خرج توكلتي ننورتا الثاني من مدينة آشور وقاد حملة عسكرية واتجه الى أرض كيروري حيث قام بمهاجمتها وسيطرعليها[٣٩٥]. واستمر في تقدمه حتى وصل الى أرض لدانو[٣٩٦]. وتمكن من اخضاع المدن الواقعة في تلك المنطقة لسيطرته كما جاء في النص:((**...غادرت من آشور الى...أرض كيرورو...غادرت الى وسط...الجبال الهائلة التي لم يمر فيها احد من ملوك آبائي...جعلت طريقي المنتصر الى مدن ارض لدانو...غزوت مدنهم...اسرت عدداً... منهم...))**[٣٩٧].

كما قام الملك بحملة عسكرية في سنة ٨٨٥ ق. م على بلاد زاموا وتمكن من اخضاع تلك البلاد لسلطته وفرض عليهم الجزية[٣٩٨].

---

(393) ARI,VoL -2,p.100 ; Olmstead ,History of Assyria, p.77 .

(394) ARAB,VoL -I,p.127

(395) ARAB,VoL-I,p.127 .

(٣٩٥) فاضل قەرەداغی، مێژووی گەلی لوللو، (سلیمانی:١٩٩٨)، پ ٣٤ "

ARAB,VoL-I,pp.127-128 .

(٣٩٦) أرض لدانوتقع هذه الارض الى الشمال من الزاب الاسفل ومن المحتمل انها منطقة رانية وبشدر في محافظة السليمانية.الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١١.

(398) ARAB,VoL-I,pp.127-128.

(399) Ibid,p.128; ARI,VoL-2,p.100 "

عەبدو لڵا قەرەداغی، راگوێزانی کورد لە مێژوو دا، (سلیمانی: ٢٠٠٤)، پ ٧٣.

وفي العام نفسه قام الملك الآشوري توكلتي ننورتا الثاني بحملة كان الهدف منها اظهار قوته العسكرية، وتذكيرالمناطق والبلدان بعدم التفكير بالقيام بالثورة والعصيان ضد سلطته، وقد جاء في حوليات هذا الملك ذكر المدن والمناطق التي اخضعها بقوله: ((من بلاد آشور سرت مع طول وادي الترتارا[٣٩٩].. ثم وصلت الى دور كوريكا لزو[٤٠٠]. ثم

الى مدينة سبار[٤٠١].التي قضيت ليلتي فيها واتخذت طريق نهر الفرات...حتى أرض سوخي[٤٠٢]... ثم واصلت التقدم حتى مدينة خندانو[٤٠٣]...ثم تقدمت الى مدينة سورو[٤٠٤]... وسرت باتجاه مدينة نصيبين التي كان قد اخضعها والدي ...))[٤٠٥].

---

(٣٩٩) وادي ثرثار: عبارة عن بحيرة ذات منخفض طبيعي تقع الى الشمال الغربي من مدينة بغداد وفي غرب مدينة سامراء. جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد:١٩٨٩)، جـ ١، ص٩١.

(٤٠٠) دوركوريكالزو: (عقرقوف حالياً) تبعد حوالي ٣٠كم الى الغرب من مدينة بغداد وكانت عاصمة للدولة الكاشية. طه باقر، عقرقوف (دور – كوريكالزو)، (بغداد:١٩٥٩)، ص٣ ومابعدها " طه باقر، "نتائج تنقيبات حكومة العراقية في عقرقوف خلاصة نتائج الموسمين الأول والثاني "، مجلة سومر، ج١، مج١، (بغداد: ١٩٤٥)، ص ٣٨وما بعدها.

(٤٠١) سبار: (ابو حبة حاليا) تقع بقاياها الأثرية على بعد ٤كـــم جنوب مدينة اليوسفية حالياً، مؤيد سعيد، مــــوجز تـــاريخ بابل، (بغداد:١٩٨٧)، ص٦" دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، (بغداد:١٩٥٢)، ص٢٨- ٢٩.

(٤٠٢) سوخي: تمتد اراضي سوخي من منطقة حديثة حتى القائم حالياً، الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص٥٤.

(٤٠٣)خندانو: تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات جنوب مصب الخابور. عطا، م.س، ص ٦٦. للتفصيل ينظر: عبدالصاحب الحر، مدينة خندانو الأثرية (الجابرية والعنقاء)، (بغداد:١٩٨٠)، ص ٥ ومابعدها.

(٤٠٤) سورو: تقع على الضفة اليمنى لنهر الخابور. عطا، م.س، ص ٦٤.

(406) ARAB,VoL-I,pp.129-131; ARI,VoL-2,pp.101-104.

ثالثا - آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م): -

هو ابن الملك توكلتي ننورتا الثاني، تسلم الحكم بعد وفاة والده(٤٠٦). وتعد فترة حكم آشور ناصر بال الثاني*من الفترات الهامة للباحثين وذلك بعد اكتشاف الكثير من المخلفات الاثرية المتمثلة بالنصوص المسمارية والتماثيل والمنحوتات في مدينة كلخو(٤٠٧)، مما مكن الباحثين من الحصول على معلومات هامة عن النشاطات العسكرية لهذا الملك فضلاً عن اعماله العمرانية(٤٠٨). ونتيجة لكثرة نشاطاته العسكرية فقد عد المؤسس الحقيقي للامبراطورية الآشوريةالأولى(٤٠٩).

فما أن تسلم الحكم حتى قام بالكثيرمن الحملات العسكرية باتجاه شمال وشرق بلاد آشور(٤١٠).ففي سنة ٨٨٣ ق.م قام بحملة عسكرية باتجاه بلاد تومي(٤١١)، الواقعة شرق بلاد آشور(٤١٢)، وواجه مقاومة شديدة من أهلها حيث استمر القتال فيها ثلاثة ايام كما ورد ذلك في

---

(٤٠٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٤٩٩ "

A.k ,Grayson,"Tow Fragmentary Assyrian Royal Inscription", Iraq, VoL-38,Part-I, London -1975,P.71

*ينظرشكل(٢).

(٤٠٧) كلخو: ويطلق عليها ايضاً تسمية ((كالح – كالحو – كالخ))وتعرف بقاياها اليوم باسم (نمرود) الواقعة على الجانب الشرقي لنهر دجلة وتعد ثاني عاصمة للآشوريين. عبدالله امين اغا، وميسر سعيد العراقي، نمرود، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٧- ٨" سيتون لويد، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٢٠٨.

(٤٠٨) سليمان، العراق في التاريخ، جـ ١، ص ٢٢٩ " ف. فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ٦٦.

(٤٠٩) ساكز، عظمة آشور، ص ٩٨ " ابتهال عادل إبراهيم الطائي، " اول ذكر لليهود في نصوص الملك شلمينصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م "، مجلة أفاق الثقافة والتراث، عدد ٤٩، (دبي: ٢٠٠٥)، ص ١٢٥.

(٤١٠) الراوي، آشورناصربال الثاني...، ص٨١"

H.R.Hall ,The Ancient History Of Near East ,London -1952, P.447;I.J.Winter,:The .program of the Throne Room of Assur Nasirpal II,New yourk-1983,p.43

كتاباته:- ((**ولمدة ثلاثة أيام كان المقاتل يفتش الجبل يتسلق راجلاً...وسحقت عشهم وشتت رعيلهم وأعملت السيف في تقطيع أجسام ٢٠٠من رجالهم المقاتلين...**))[٤١٣].

وذكر آشور ناصر الثاني بأنه تمكن من إخضاع هذه البلاد التي لم يسبق أن وصل إليها أحد من آبائه، وعلى الرغم من الطبيعة الجبلية الوعرة لتلك المناطق التي كانت غير ملائمة لتقدم الأسلحة الثقيلة والعربات، وقد جاء ذكر ذلك في حوليات هذا الملك بقوله:- ((**... ولأن الجبل كان شديد الوعورة تريثت قبل مطاردتهم وكان الجبل شديد الانحدار مثل طرف خنجر ولا يستطيع أي طائر ذي جناح من الوصول إليه وكانت قلعتهم تشبه عش الطائر في قلب الجبل**[٤١٤] **التي لم يصل احد من الملوك من أجدادي إليها**)) [٤١٥]

وبذلك اخضع تلك البلاد لسيطرته وفرض عليهم الجزية[٤١٦] ثم تقدم هذا الملك باتجاه بلاد كيروري وتمكن من إخضاعها أيضاً وفرض على أهلها الجزية[٤١٧].كما أخذ الجزية من المناطق الأخرى المجاورة لبلاد كيروري ومنها بلاد أدوش[٤١٨].فضلاً عن بلاد المانيين والتي تضمنت الخيول والبغال والأغنام والخمور وأطباق البرونز[٤١٩] وجاء ذكر ذلك في كتابات الملك:

---

* ينظرشكل(٣).

(٤١١) أقليم تومي: يقع في جنوب مقاطعة كيروري، ولعلها منطقة گوميان شرق كركوك. الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص٨١.

(٤١٢) نبيل نور الدين حسين محمد الطائي، من حملات (آشور- ناصر- بال) الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص ٢١"

. ARAB,VoI -I,p.14

(٤١٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤١٤) م.ن، ص ٢٤.

(416) ARAB,VoL-I,p.142.

(٤١٦) قەرەداغی، مێژووی گەلی لوللو، ص ٣٥"

ARI, VoL –I , p.122.

(٤١٧) ادي شير، م.س، ص ٦٠ " زاموا، م.س، ص ٣٩.

(٤١٨) بلاد ادوش: تقع هذه البلاد إلى الجنوب من كويسنجق حاليا وعلى الضفة اليمنى من الزاب الأسفل. الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٨٣.

(420) ARAB , VoL-I ,p.142.

((انتقلت من بلاد تومي الى بلاد كيوورو واستلمت جزية بلاد كيوورو...وبلاد اولمانيا وبلاد أدوش...من الخيول والبغال والأغنام والخمور وأطباق البرونز وفرضت عليهم السخرة))[٤٢٠].

ودفعت سيطرة آشورناصر بال الثاني على تلك المناطق بالأقوام الأخرى التي تسكن في منطقة خوبوشكيا الى دفع الجزية والتي اشتملت على الخيول والذهب والفضة والقصدير وأطباق البرونز.وجاء ذكر ذلك في نص للملك آشورناصر بال الثاني حيث ذكر:- **((بينما كنت في بلاد كيوورو غمر نور آشور ربي... الخبوشكيين وقدموا إلي جزيتهم من الخيول والفضة والذهب والقصدير والبرونز واطباق البرونز))**[٤٢١].

كانت بلاد خابخو هي الهدف التالي لحملة آشورناصر بال الثاني بعد سيطرته على بلاد كيروري، حيث قام هذا الملك بحملة عسكرية على تلك البلاد وتمكن من السيطرة على مدنها السبعة وهي خانو وختارو واربيدي وارزانيا وتلا وخالوا، فضلاً عن عاصمة البلاد نيشتون[٤٢٢] وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك حيث ذكر :- **((... توغلت في بلاد حبحو (خابخو) فغزوت مدن حتو(خانو) وحتارو(ختارو) ونيشتون وزابيدي (أربيدي)... وأرسانيا (ارزانيا) وتيلا (تلا) وحلوا (خالوا)... الواقعة بين...الجبال العظيمة**[٤٢٣]**,... وأسرت اعداد من سكانها وانتزعت اسلابهم وممتلكاتهم...))**[٤٢٤].

ومن الجدير بالذكر انه تمكن من أسر حاكم مدينة نيشتون (بوبو ابن بابوا). وجاء ذلك في نص لهذا الملك :- **((بوبو ابن بابوا ((بوبا)) حاكم مدينة نيشتون جلبته الى مدينة أربيل وسلخت جلده وعلقته على جدران المدينة))** [٤٢٥].

كما انطلق الملك الآشوري في السنة ذاتها(٨٨٣ ق.م) بحملة عسكرية الى المناطق الواقعة في جبل نيبور(جودي داغ) وكانت نتيجة تلك الحملة أن أخضع تلك المنطقة للسيطرة الآشورية.وحصل منها على الكثيرمن الغنائم والممتلكات.ووردت اخبارتلك الحملة في حوليات

---

(٤٢٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤٢١) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤٢٢) ادي شير، م.س، ص ٦٠.

(٤٢٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(425) ARAB, VoL -I,p.142.

(426) ARI, VoL –2 ,p. 122.

الملك:- ((... **بأمر من آشور والربة عشتار سيداي الإلهين العظيمين غادرت نينوى...وزحفت الى المدن الواقعة عند سفوح (جبل) نيبور.... فغزوت (مدنها... (و) ذبحت العديد فيها وسقت اسرى واخذت ممتلكاتها**))[٤٢٦].

بعدها تقدم الملك الآشوري وفي السنة نفسها (٨٨٣ ق.م) نحو كموخ وتمكن من السيطرة عليها، وأخذ الجزية، كما حصل على الجزية من الفريجيين (الموشكين) الذين كانوا يسكنون على سفوح جبال طوروس[٤٢٧]. وورد ذلك في نص:))...**عبرت دجلة ودخلت بلاد كادموهو (كموخ) (و) استلمت منها الجزية فيما اسرع الموشكي بتقديم الهدايا التي تضمنت أطباق البرونز والثيران والأغنام و(الخمور)...**))[٤٢٨].

وفي سنة ٨٨٢ ق.م وهي السنة الثانية لحكم آشورناصر الثاني قام بحملة عسكرية ضد منطقة خالزي لوخا بعد ورود أخبار عن قيام ثورة فيها بزعامة شخص يدعى خوليا الذي حاصرمدينة دامداموسا[٤٢٩]. ووردت أخبار ذلك في حوليات الملك:- ((... **قدم الي تقرير يذكر... أن حولايا حاكم مدينتهم الذي عينه شلمنصر ملك آشور...الذي سبقني في الحكم في مدينة حالزيلوحا(خالزي لوخا) قد أعلن عصيانه وانهم أستولوا على مدينة دمدموزا (دامدا موسا)، مدينتي الملكية...**))[٤٣٠].

ووصل هذا الملك بجيشه الى منبع نهر سنباط[٤٣١]، وقام بعمل نصب تذكاري له ووضعه الى جانب تمثال تجلاتبليزرالاول وتوكلتي ننورتا الثاني والده، ليعبرجبال الكاشياري، بعدها ووصل الى قلعة كينابو مدينة خوليا، وجرت معركة بين الطرفين انتهت بتحقيق الآشوريين

---

(٤٢٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦.

(٤٢٧) ساكز، قوة آشور، ص ١٠٩

(٤٢٨)كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦ "

ARAB , VoL -I, p.143.

(430) ARAB,VoL-I,p.149; ARI, VoL -I , p. 125.

(٤٣٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦.

(٤٣١) سنباط: وهو النهر الذي يجري شرقاً من جبال الكاشياري ليلتقي بنهر دجلة. ينظر:
B.J. Parker , The Mechanics of Empire the Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics , Helsinki – 2001 , p.162.

النصر، وقتل العديد من سكانها كما أسر قائدهم خوليا(٤٣٢)، واشارالملك الآشوري الى ذلك:-
((عصفت بالمدينة واستوليت عليها...خوليا حاكمهم أسرته، وسلخت جلده وعلقته على جدران مدينة دامداموسا))(٤٣٣).

كما استولى هذا الملك على مدن اخرى مجاورة لخالزي لوخا وقتل الكثيرمن سكانها وأخذ ممتلكاتهم.كما ورد في كتاباته:- **((...ثم غزوت مدينة ما ديروا الواقعة في جوارهم واعملت سيفي في تقطيع ٥٠ من رجالها المحاربين...ودحرت في معركة دارت فـي السهـل جيشـاً مـن بلاد نيربو فقتلت منهم وجلبت معي الاسرى والثيران والاغنام...)**(٤٣٤).

أستمرالملك آشور ناصر بال الثاني فــــي حملته هذه حيث وصل الى مقاطعة توشخان (كرخ حاليا) التي تقع في منطقة اَمد (دياربكر حاليا) على منابع نهر دجلة(٤٣٥). وجعل تلك المدينة مركزاً ادارياً، حيث قام بترميم مبانيها القديمة وبنى فيها قصراً جديداً(٤٣٦) وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك:- **((...تناولت مدينة توشكا (توشخان) بيدي لاعادة بنائها فأزلت سورها القديم...وبنيت سوراً أكملته على أحسن طرازمن ألاعلى الى الاسفل (و) أقمت قصوراً لاقامة جلالتي الملكية في داخله وعملت أبواباً وضعتها في مدخله...))**(٤٣٧).

وأصبحت توشخان بمثابة حامية عسكرية ضد الاقوام القاطنة في جبال الكاشياري فضلاً عن كونها مستودعاً لتخزين الحبوب والمؤن الاخرى، فضلاً عن ذلك قام هذا الملك باعادة الآشوريين إليها(٤٣٨).كما جاء في النص:**((الفقراء الآشوريون...أعدتهم واسكنتهم في توشخان تلك المدينة التي أصبحت ملكاً لخاصتي وجمعت الحبوب... فيها)**(٤٣٩).

---

(٤٣٢) كريسون، الكتابات الملكية....، ص ٢٨ " ساكس، جبروت آشور، ص ١١١"

Parker , The Mechanics ..., pp. 167-168.

(434) ARAB , VoL-I , p. 146.

(٤٣٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٩.

(436) A.K. Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles , VoL -4 , New york 1975.p.89

(٤٣٦) ساكز، عظمة آشور، ص ٩٩.

(٤٣٧) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٠.

(٤٣٨) ساكز، قوة آشور، ص ١٠٩.

(439) ARAB , VoL -I , p.148.

وبذلك شكل آشور ناصر بال الثاني خطاً دفاعيا قوياً على الحدود الشمالية والغربية لبلاد آشور[٤٤٠].

أدركت الأقوام الموجودة في مقاطعة زاموا أن الحملات التي قام بها الآشوريون في المناطق المذكورة لم تكن هي الا البداية لتوجيه الآشوريين الحملات ضد منطقتهم للحصول على ثرواتها وأخذ أبنائها أسرى، لذلك قاموا بتوحيد صفوفهم في سنة ٨٨١ق.م للوقوف بوجه الآشوريين وتزعم قواتهم قائدهم نورأدد، حاكم داكارا[٤٤١]. وقاموا باغلاق مضيق بابيت (دربند بازيان حالياً)[٤٤٢]. واشارالملك الى ذلك في حولياته: ((**في ليمو آشور- ايدين حمل الي تقرير يذكر ان نورأدد حاكم بلاد داكارا قد ثار وأن سكان بلاد زاموا كلهم قد وقفوا معه وشيدوا سوراً يسد الممر الى مدينة بابيتو...وثاروا ضدي (ويستعدون) لشن الحرب...**))[٤٤٣].

ومما لاشك فيه ان تلك الخطوة التي قام بها سكان منطقة زاموا قد أثرت سلباً على طرق التجارة الآشورية الى الشرق، لذلك قام آشورناصر بال الثاني بتجهيز جيشه، وخرج من نينوى ثم عبر الزاب الأسفل متجهاً الى تلك المناطق وكان ذلك في سنة٨٨١ ق.م[٤٤٤]. وورد ذلك في أخبار حملات الملك حيث ذكر)):... **بمساعدة سيدي إلاله آشور، وقائدي إلاله نرجال وبأسلحتي المرعبة التي أهداني اياها سيدي إلاله آشور، جهزت جيوشي وسرت الى ممر داكارا**))[٤٤٥].

---

(٤٤٠) ساكز، قوة آشور، ص ١١٠.

(٤٤١) دياكونوف، ميديا، ص١٥٢.

لم يحدد مكان داكارا بعد ولكنها تقع في حدود شرق بلاد زاموا وماحولها، وهي من المناطق التابعه للولوبيين.جمال بابان، السليمانيه من نواحيها المختلفه، مجله المجمع العلمي العراقي، مج٨، (بغداد:١٩٨١)، ص٣٣١.

(٤٤٢) ای.ای.سبیزر، " كوردستانی باشوور و لەشكر كێشییه كەی ئاشوور ناسر پالی دووەم بو سەر ولاتی زاموا"، وەرگێران: شیروان ئەحمەد، گوڤاری هەزار مێرد، ژمارە ٧، (سلێمانی: ١٩٩٩)، پ ١١١– ١١٢

(٤٤٣) كريسون، الكتابات الملكيه...، ص ٣١

(٤٤٤) فتح الله، م.س، ص ١٢٤

(٤٤٥) عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٣٩

ودخل الطرفان في معركة عنيفة تمكنت فيها القوات الآشورية في النهاية من أقتحام مضيق بابيت(دربند بازيان حالياً) وأخضع عدداً من المدن فيها، وهو ما أدى الى أنسحاب نورأدد الى الجبال[٤٤٦]. وجاء ذكر تلك الاحداث في حوليات الملك:**((قاتلتهم وهزمته... واخضعت مدن..وأخذت أسرى منهم...أما نورأدد فقد هرب الى الجبل لينقذ حياته))**[٤٤٧].

أستمر آشور ناصر بال الثاني في مطاردة نورأدد في الجبال التي كانت تسمى لدى اللولوبيين باسم (كي ني با)[٤٤٨]، كما في أحد النصوص:- **((تحركت من مدينة كالزي ودخلت...الى جبل نصير[٤٤٩]، الذي يسميه رجال لولو (جبل كي ني با)))**[٤٥٠].

وفي النهاية أضطر نورأدد وعدد آخر من أمراء تلك المناطق الى الخضوع للسيطرة الآشورية واخضع الملك الآشوري منطقتهم لحكمه وفرض عليهم الجزية التي أشتملت على الخيول والذهب والفضة[٤٥١].كما جاء في نص لهذا الملك: **((أخضعت الملوك في كل بلاد زاموا...وأستلمت منهم الخيول والذهب والفضة وجعلت ألارض تحت حكم واحد وعرضت عليهم الجزية))**[٤٥٢].

يمكن القول بان الحملات التي قام بها آشور ناصر بال الثاني لم تحقق النجاح المطلوب بدليل قيام الكثير من الثورات والاضطرابات في المناطق نفسها التي أخضعت للسيطرة الآشورية، حيث تجددت الحملات العسكرية الآشورية الى منطقة زاموا وهذ المرة بعد رفض حاكمين من حكام زاموا وهم أميكاAmeka) (واراشتو(Araštu) دفع الجزية المفروضة عليهم الى الامبراطورية الآشورية وذلك في سنة ٨٨٠ ق.م[٤٥٣]. كما جاء في أخبار الملك:**((...في**

---

(٤٤٦) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٢" زبير بلال اسماعيل، "تاريخ الكورد وكوردستان القديم"، مجله كولان العربى، عدد ١، (اربيل:١٩٩٧)، ص ٦٠" تارشاك سافراستيان، كورد و كوردستان، وهرگيران: نهمين شوان، (ههولێر: ٢٠٠٥)، ب ٣٦.

(449) ARI , VoL -2 , p.128

(٤٤٨) ديا كونوف، ميديا، ص١٥٢.

(٤٤٩) جبل نصير: وهو جبل بيره مكرون القريب من مدينة السليمانية حاليا.كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٢.

(452) ARAB , VoL -I, p.149.

(٤٥١) ديا كونوف، ميديا، ص ١٥٣.

(454) ARI,VoL-2,p.130

(٤٥٣) ديا كونوف، ميديا، ص ١٥٣ " صالح قه فتان، ميژووى گهلى كورد، (بغدا: ١٩٦٨)، ب ٦٥.

لو((ميقتو – ادور)) كنت في مدينة نينوى حيث وصلني تقرير يقول ان اميكا واراشتو (ارشاتو) قد أمتنعا عن (دفع) الجزية واعمال السخرة الى سيدي (الاله) آشور...))[٤٥٤].

ولهذ السبب فقد خرج آشورناصر بال الثاني بقوات الفرسان من قاعدته في مدينة كالزي باتجاه منطقة زاموا ولم ينتظر وصول قوات المشاة والاليات العسكرية[٤٥٥]. كما جاء في كتاباته: ((أمرت قواتي... ولم أنتظر عرباتي وعدتي، وتحركت ضد زاموا))[٤٥٦].

ويتبين من هذا النص اعتماد الآشوريين على عنصر السرعة والمباغته وعدم أعطاء الفرصة لخصومهم بتنظيم قواتهم.

أستمرهذا الملك في سيره نحو منطقة زاموا وعبر الزاب الأسفل ثم وصل الى ممر بابيت ودخلها واستمر في مسيره حيث عبر نهر ردانو(العظيم حالياً) ووصل الى سفح جبل سيماكي[٤٥٧]. وتم أخذ الجزية من مدينة داكار والتي تضمنت الخمور والماشية[٤٥٨].

يبدوا أن آشورناصر بال الثاني لم يكترث بالليل بحيث واصل سيره في الليل حتى الفجر وتمكن من عبور نهر تورنات[٤٥٩]، ومع بزوغ الفجر وصل الى مدينة أميلي (أمالي)[٤٦٠]. كما جاء في حوليات الملك :- ((سرت كل الليل...حتى الفجر... وعبرت نهر تورنات بسرعة))[٤٦١].

---

(٤٥٤) الطائي، من حملات...، ص ٤٢.

(٤٥٥) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣. ينظر الخارطة رقم(٣).

(458) ARAB , VoL -I, p.151.

(٤٥٧) جبل سيماكي: (جبل ازمر حالياً) ويقع في جنوب شرق مدينة السليمانية حالياً ويبلغ ارتفاعه نحو ١٧٠٢. عەبدوڵلا عامر عومەر، بەرزی و نزمی رووی زەوی هەرێمی کوردستان، جیوگرافیای هەرێمی کوردستانی عێراق، (هەولێر: ١٩٩٨)، پ ٥١.

(٤٥٨) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(٤٥٩) نهر تورنات: (نهر ديالى) وهو أحد روافد نهر دجلة ويتكون من مياه نهر تانجرو وسيروان وبعض الانهر الصغيرة الاخرى. بابان، م.س، ص ١٢٠ " الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ١٠٠.

(٤٦٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(463) ARAB , VoL-I ,p.151.

حاصر آشورناصر بال الثاني مدينة أمالي وبعد قتال تمكن من قتل عدد كبيرمن سكان المدينة وأخذ العديد منهم أسرى، فضلاً عن نهب ممتلكات الأهالي[٤٦٢]. وجاء في كتابات الملك الآشوري:- ((**دخلت المعركة وعصفت بالمدينة وملأت الشوارع بالجثث وأخذت عدداً من الاسرى وسويت المدينة مع الارض ودمرتها وأحرقتها وحصلت على الكثيرمن الغنائم**))[٤٦٣].

كما تمكن الآشوريون من السيطرة على مدن أخرى بعد هروب أرشاتو وبالتالي أصبحت المنطقة بأسرها تحت سيطرة الأمبراطورية الآشورية، كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك:- ((**ثم غزوت...ثلاثين مدينة أخرى وذبحتهم وأخذت منهم أسرى والماشية، سويت مع الارض ودمرت وأحرقت مدنهم**))[٤٦٤].

وبعد سيطرة الآشوريين على المناطق التي كانت تابعة لحكم أرشاتو، توجه آشورناصر بال الثاني نحو المناطق التابعة للحاكم أَميكا، وخاصة مدينة زامري التي هي عاصمة مقاطعة زاموا في الشمال الشرقي من سهل شهرزور، وتمكنت القوات الآشورية من السيطرة على السفوح الجبلية التي تطل على تلك المدينة ثم تمكنوا من اقتحام المدينة والسيطرة، عليها وهو مادفع بـ (أَميكا) الى الانسحاب الى الجبال[٤٦٥]. كما جاء في حولياته:- ((**جعلت أَميكا يرتعد أمام قوة أسلحتي وعنف رجالي واستوليت على ممتلكات قصره وأخذتها...**))[٤٦٦].

لم يكتف الملك الآشوري بالسيطرة على المنطقة بل قام بمطاردة آميكا في المناطق الجبلية وعبر الجيش الآشوري نهر أدير (نهر قزلطة)[٤٦٧]. وجرت معركة بين الطرفين انتهت بتحقيق الآشوريين الأنتصار وقتل اعداد كبيرة من قوات أَميكا[٤٦٨].

---

(٤٦٢) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣.

(٤٦٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(٤٦٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص٣٣.

(٤٦٥) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد: ١٩٦١)، جـ ١، ص ١٥٢ " احمد، و رشيد، م.س، ص ٥٢.

(468) ARAB , VoL -I , p. 152 ; RIMA,VoL-2, p.247.

(٤٦٧) نهر قزلطه: احد فروع نهر الزاب الاسفل. الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠١.

(٤٦٨) الراوي، م.ن، ص١٠١

كذلك تمكن الملك الآشوري مـــن السيطرة على مدن أخرى مـنها مدينة بارسندو[469]. ويبدو أن الآشوريين لم يتمكنوا من القضاء على قوات (أميكا) بشكل نهائي، وهو ما يخبرنا به الملك في حولياته بقوله :- ((**بينما أنا قادم من مدينة بارسندو....قتلت خمسين رجلاً من مقاتلي أميكا... وأسرت عشرين أخرين...**))[470].

من جهة اخرى توجه الجيش الآشوري نحو الجبال الواقعة الى الشرق من منطقة زاموا وتمكن من السيطرة على جبل لارا[471]. ولكي لاتبقى المنطقة عاصية أمام سيرالعربات والمعدات الاخرى، عمدت صنوف الهندسة إلى فتح الطرق والمسالك[472]. وكان هدف الملك الآشوري من ذلك الاجراء تسهيل سير المعدات والعربات أثناء القيام بالحملات العسكرية، أذا ما حدثت فيها اضطرابات، وامتنعت عن دفع الجزية الى الامبراطورية الآشورية [473]. كما جاء في حولياته:-) (**سرت من مدينة زمري ودخلت جبل لارا الصعبة المسالك لمرورالمركبات والجيش، وفتحتها بالفؤوس النحاسية والمعاول البرونزية، وشققت الطرق خلالها ومن ثم أطلقت المركبات والجيوش لتسير فوقها...**))[474].

كما تمكن الملك الآشوري من السيطرة على مدينة أتليلا الواقعة في جنوب سهل شهرزور وسماها دور– آشور.وبذلك سيطر على جميع المدن والمناطق التابعة لمنطقة زاموا[475]. وبعدها رجع الملك الآشوري الى مدينة توكلتي آشور أصبات.كما جاء في كتاباته:- ((**...وصلت الى داخل مدينة توكلتي آشور أصبات، هذه المدينة التي يسميها رجال بلاد لولو باسم أركدي**))[476].

---

(471) E.A. Speiser, "Southern Kurdistan in the Annals OF Ashur-Nasir Pal and to day",AAsor, VoL-27,1926,p.21.

(472) ARAB , VoL-I, p.152.

(473) Hall,The Ancient ...,447.

اسمه الان لارا ايضاً ويقع على الحدود مع ايران في بنجوين.ديركي، م.س، ص١٢٩

(474) ARI ,VoL -2 , p. 132.

(٤٧٥) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٢

(٤٧٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٥ " عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٤٣.

(٤٧٥) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣٥.

(٤٧٦) عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٤٣ – ١٤٤.

وبذلك أنهى آشورناصر بال الثاني نشاطاته العسكرية في منطقة زاموا بقوله :- ((**ملأ الخوف والرعب قلوب ملوكها والرهبة من سلطتي وقوتي... وفرضت عليهم الجزية من الفضة والذهب والقصدير والنحاس وأواني النحاس وثياب الصوف الملونة والخيول والماشية وأستخدمت قسماً منها في أعمال مدينة كلخو**))[٤٧٧].

وجاءت وفود المدن والمناطق الواقعة شمال غرب بحيرة اورمية الى آشورناصر بال الثاني وهو لايزال في منطقة زاموا محمّلين بالهدايا والاموال التي تضمنت الفضة والذهب والخيول والحمور وقطعان الماشية[٤٧٨]. كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك:- ((... **وبينما كنت في منطقة زاموا جاء سكان (المدن والمقاطعات)... (و) جلبوا لي الجزية من الفضة والذهب والخيول... والثيران والأغنام والحمور**))[٤٧٩].

وبعد أن تمكن الملك آشورناصر بال الثاني من إخضاع منطقة زاموا لسيطرته وحصل منه على الكثير من الغنائم والممتلكات وفرض على أهلها الجزية، قام في سنة ٨٧٩ ق.م أي في السنة الخامسة من حكمه بحملة عسكرية ضد المدن والمناطق التي تقع في جبال الكاشياري بهدف اخضاعها وعدم أعطائهم الفرصة للقيام بالثورة ضد الامبراطورية الآشورية، بعد ظهور الاضطرابات هناك[٤٨٠].

توجهت القوات الآشورية في صيف سنة ٨٧٩ ق.م باتجاه الجبهة الشمالية، حيث عبرت نهر دجلة ووصلت الى مدينة كموخ، واخذت الجزية من أهلها كما أنها سيطرت على مدن أخرى وأخذت ممتلكاتها وفرضت على أهلها الجزية[٤٨١]. كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك :- ((**... حشدت عرباتي وقواتي، وبعد عبور دجلة دخلت بلاد كادموهو (كموخ)... تلقيت جزية**

---

(479) ARAB, VoL-I,p.153; RIMA,VoL-2,p.248 .

(480) ARI , VoL -2,p.132; ARAB,VoL-I, pp.153-154.

(٤٧٩) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٥.

(٤٨٠) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٥.

(٤٨١) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٢.

بلاد كادموهو[٤٨٢].وحملت غنائم كثيرة، اما الهاريون فقد عادوا... وفرضت عليهم الجزية، مقابل العودة الى مدنهم وعينت مراقبين عليهم...))[٤٨٣].

وأستمر زحف الملك الآشوري حتى وصل الى جبال الكاشياري التي تتميز بطبيعتها الجبلية الصعبة والوعرة، وهو ما أضطر الآشوريين إلى استخدام صنف الهندسة للقيام بفتح الطرق باستخدام معاول الحديد والفؤوس البرونزية وذلك لكي يسهل مهمة عبور الاليات العسكرية[٤٨٤]. كما ورد ذلك في حوليات الملك :- ((أمضيت ستة أيام في جبال الكاشياري الصعبة التي لاتصلح لمرور العربات والجيش، وبواسطة معاول الحديد والبرونز فتحت الطريق وسارت العربات بعدها... وعبرت جبال الكاشياري))[٤٨٥].

ومن الجدير بالذكر أن الملك الآشوري وأثناء مسيرته في جبال الكاشياري أستلم من المدن الواقعة فيها على الكثير من الغنائم اشتملت على الثيران والماشية والحمور وأطباق البرونز كما جاء في حولياته:-((... تلقيت في المدن الواقعة في طريقي في جبل الكاشياري الثيران والماشية والحمور واطباق البرونز ...))[٤٨٦].

لم تتوقف مسيرة الجيش الآشوري بل واصل مسيره حتى وصل الى مركز بلاد نائيري وعد آشورناصر بال الثاني وصوله الى تلك المنطقة تنفيذاً لأوامر الآلهة. كـــما جاء في حولياته:- ((الالهة، آشور، ادد، سن، شمش، عشتار، هذه الالهة.العظام الذين مشوا فـــي مقدمة (جيشي)، أصدروا الي أمر بالذهاب الى بلاد نائيري...))[٤٨٧].

أستمر الملك الآشوري في تقدمه حتى دخل مدينة توشخان كما أنه فرض سيطرته على المدن الواقعة على ضفاف نهر دجلة في الشمال من جبال الكاشياري[٤٨٨].كما جاء في حوليات الملك

---

(٤٨٢) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٦.

(485) ARAB , VoL -I,p.154.

(٤٨٤) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٢-٦٣.

(487) ARAB ,VoL-I,p.155

(٤٨٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٧.

(٤٨٧)عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٣٥.

(٤٨٨) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٦.كذلك ينظر:

((...دخلت مدينة توشكا (توشخان)... وتلقيت فيها الجزية...من الخيول والبغال وأطباق البرونز...والماشية والخمور...)) [489].

كما توجه الملك الآشوري باتجاه المدن التابعة لبلاد خابخو وتمكن من فرض سيطرته عليها وقتل الكثير من سكانها وحصل على الكثير من الغنائم.كما جاء في حوليات الملك:- ((...اتجهت إلى... بلاد حبحو (خابخو) فذعروا أمام تألقي الملكي وهجروا مدنهم... ولانقاذ حياتهم تسلقوا الى الجبل... فتبعتهم وذبحت ١٠٠٠ من محاربيهم المسلحين في الجبل وصبغت الجبل بدمائهم وملأت الوديان... بجثثهم وامسكت ب ٢٠٠ مقاتل على قيد الحياة فقطعت اذرعهم وسقت٢٠٠٠أسير وجلبت (الكثير) من الثيران والاغنام منهم...))[490].

من جانب آخر ثار سكان مدينة بيت زماني في منطقة اَمد (دياربكر حاليا) ضد الامبراطورية الآشورية ووصلوا الى درجة انهم قاموا بقتل حاكمهم (آمي – بعل) الذي كان موالياً للآشوريين[491]. كما جاء في حوليات الملك:- ((...نبلاء آمي – بعل حاكم بيت زماني ثاروا ضده وقتلوه...))[492].

عد الملك الآشوري هذا الآمر تحدياً واضحا لسلطته في تلك المنطقة، ولذلك قام بحملة عسكرية تمكن من خلالها من إخضاع المنطقة لنفوذه وفرض عليهم جزية كبيرة.كما ورد في أخباره :- ((زحفت اليهم للثأر لامي – بعل، فملأ تألق أسلحتي والرهبة لسلطاني قلوبهم ذعراً فتلقيت... معدات للجنود والخيول واربعة مائة وستون حصان مدرب[493]. واستوليت على (٢)طالنت من الفضة و(٢) طالنت من الذهب و(١٠٠) طالنت من القصدير و(١٠٠٠)

JAOS,VoL-38,1918, "Calculated Frigtulness of Ashur Nasir-pal" A ,T.Olmstead, , .p.260; ARAB, VoL-I,p.156

(٤٨٩) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٧

(٤٩٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٨.

(٤٩١) م.ن، ص٣٨.

(494) ARAB , VoL-I, p.157; RIMA,VoL -2,p.151 .

(٤٩٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٨.

طالنت من النحاس و(١٠٠٠) ثوب من الصوف الملون والمزخرف...و(٢٠٠٠) ثيران و...(٢٠٠٠) غنم...))[٤٩٤].

يستنتج من النص السابق بان هذه المنطقة كانت غنية بالمواد الأولية والثروة الحيوانية، وبعد إخضاعه لمدينة بيت زماني، تابع الملك الآشوري سيره حيث عبر نهر دجلة ودخل في مناطق آسيا الصغرى وأخذ الجزية من الفريجيين (الموشكيين)[٤٩٥]. كما ذكرهذا الملك بأنه دمر حوالي مائتين وخمسين مدينة من بلاد نائيري[٤٩٦]. وبطبيعة الحال لم تكن هناك ذلك العدد من المدن في المنطقة بل كان فيها عدد من القرى.

ولم يذكر الملك الآشوري في السنوات الخمس عشرة الباقية من حكمه سوى أنه قام بحملة عسكرية واحدة باتجاه جبال الكاشياري[٤٩٧]. وكان ذلك في سنة ٨٦٦ ق. م وذلك عندما توجه الى بلاد قيبانو[٤٩٨]. وأخذت الجزية منها في مدينة خوزيرنا[٤٩٩]، وكان آشورناصر بال الثاني لايزال في خوزيرنا عندما استلم الجزية من المدن والقبائل المجاورة لها[٥٠٠].كما ورد ذلك فى حولياته:- ((... بأمر الإله العظيم آشور إلهي...غادرت مدينة كالحو.وبعد عبوري دجلة تحركت الى بلاد قيبانو وتلقيت الجزية من حكام بلاد قيبانو فى مدينة حزيرينا، وبينما كنت فى مدينة حزيرينا تلقيت جزية (القبائل والمدن المجاورة)... تضمنت الفضة والذهب و الثيران و الاغنام...))[٥٠١].

استمر الملك الآشوري في مسيرته واخضع العديد من المدن والأقوام القاطنة على ضفاف نهر الفرات لسلطته، ليوجه قواته بعدها نحو المدن والمناطق الواقعة على ضفاف نهر دجلة، فقام

---

(496) Grayson, Assyrian Rulers...,pp.251-252.

(٤٩٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص ٥٠٠.

(498) ARAB,VoL-I,p.157.

(٤٩٧) ساكز، عظمة بابل، ص ١١٣.

(٤٩٨) قيبان: تمثل المنطقة العليا لبلاد الرافدين على منابع الخابور والبليخ.الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص١٢٦.

(٤٩٩) خوزيرنا: تقع في المناطق العليا على أحد روافد نهر البليخ. م.ن، ص١٢٦

(502) ARAB , VoL -I,p.167.

(٥٠١) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٦-٤٧.

بمقاتلتها، وأخضعها لسلطته وأقتاد العديد من أهلها أسرى[502]. كما جاء في حولياته:-
((عسكرت بجانب نهر دجلة وسويت المدن الواقعة على ضفافه مع الارض ودمرتها وحولتها الى تلال خربة، أخذت الاسرى...))[503].

لم ينه الملك الآشوري حملته هذه بل تقدم بقواته نحو مدينة دامداموسا التي كان يحكمها حاكم بيت زماني، الذي حرض أهالي المدينة للقيام بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية. وسرعان ما تمكن الملك الآشوري من أقتحام المدينة وأخضعها لسلطته بعد أن قتل العديد من سكانها و أخذ رؤوس قتلاهم الى مدينة اميدي.كما ورد ذلك فى حولياته:- **((شارفت على مدينة دامداموسا مدينة ايلانو الحصينة وهو رجل من بيت زماني[504]، واقتحمتها وحلق مقاتلي كالطيور، وقتلت بسيفي (٦٠٠) من مقاتليهم وأسرت (٤٠٠)من مقاتليهم ونقلت (٣٠٠) أسيرمنهم، وأصبحت المدينة ملكا لي، واخذت قسماً من أسراهم ورؤوس قتلاهم إلى مدينة أميدي مدينته الملكية))**[505].

ومما سبق يستنتج أن آشورناصر بال الثاني كان ملكاً قاسياً حيث قام بقتل أعداد كبيرة من سكان هذه المدينة، ونقل رؤوس قتلاهم الى مدينة اخرى، وهي مدينة بيت زماني، فضلاً عن استخدامه أسلوب الحرب النفسية ضد مدينة بيت زماني، والذي كان هدفه منها تحذيرهم بالمصير نفسه أذا ما فكروا بالثورة. ومواجهة الامبراطورية الآشورية.

أستمر الملك الآشوري في سيره حتى وصل الى مدن جبال الكاشياري التي لم يصل إليها احد من الملوك االسابقين، حيث أخضع آشورناصر بال الثاني تلك المدن وقتل الكثيرمن سكانها، كما ورد في أخباره:- **((بعد مغادرتي مدينة (أميدي) دخلت مجاز جبل كاشياري عند (مدن) لم يطأها أحد من أبائي الملوك قبلي... وغزوتها بوساطة الانفاق وابراج الحصار والاكباش. فقطعت بالسيف (١٤٠٠) من رجالهم وامسكت بـ (٧٨٠) (جندياً) على قيد الحياة وجلبت (٣٠٠) أسيرمنهم... واقتلعت عيون عدد منهم... وجلبت أسراهم الى بلاد آشور...))**[506].

---

(٥٠٢) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٢٧.

(505) ARAB , VoL-I, p.167; ARI,VoL-2,p.144.

(٥٠٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٧.

(507) ARAB , VoL – I, pp.168 -169.

(٥٠٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٧-٤٨.

وهكذا أختتم الملك الآشوري حملاته العسكرية في تلك الجبهة بعد أن تمكن من توسيع النفوذ الآشوري الى المناطق الجبلية كما ضمن أعتراف الأقوام والمدن الواقعة فيها بالسلطة الآشورية[٥٠٧].

ثمة مبالغات واضحة في نصوصه وهو اعلام ملكي كان الهدف منها تخويف السكان ودفعهم الى الهدوء وطاعة الملوك الآشوريين، كما ان كثرة الحملات العسكرية وتكرارها على بعض المناطق يدل بان تلك الحملات كانت غارات عسكرية هدفها النهب والسلب.

رابعاً - شلمنصر الثالث (٨٥٨ — ٨٢٤ ق.م):-

هو ابن الملك آشور ناصر بال الثاني، تسلم الحكم بعد وفاة والده[٥٠٨]. وقاد العديد من الحملات العسكرية الى الجبهات المختلفة خلال مدة حكمه[٥٠٩]. ودوّن أخبار حروبه ونشاطاته العسكرية على المسلة المعروفة باسم (المسلة السوداء)، ورسم على تلك المسلة صور الحكام الذين قدموا الجزية له، وتوجد نصوص أخرى تعود لهذا الملك نقش بعضها على باب قلعة ايمكور بيل في مدينة كلخو المسمى باب بلوات الذي غطي بصفائح من البرونز، اوعلى تماثيل الثيران التي تم اكتشافها في مدينة كالح (نمرود)[٥١٠].

وكعادة الملوك الآشوريون قام هذا الملك بشن العديد من الحملات العسكرية باتجاه مناطق كوردستان، فعلى الرغم من هدوء الوضع في هذه الجبهة منذ حكم والده آشورناصر بال الثاني إلا أن الكثيرمن الأضطرابات والثورات حصلت في هذه المناطق ضد الامبراطورية

---

(٥٠٧) ساكز، عظمة بابل، ص ٢١٢.

(٥٠٨) فاروق ناصر الراوي، " التحديات التي واجهها الآشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ق.م"، في العراق في مواجهة التحديات، (بغداد: ١٩٨٨)، جـ١، ص ٦٤"

ARAB, VoL -I,p.201.

*ينظر شكل رقم (٤).

(٥٠٩) رو، م.س، ص ٣٩٦" ابراهيم زرقانة، واخرون، مصر والشرق القديم، (القاهرة: د، ت)، ص ٣٢٥.

(٥١٠) ابراهيم، م.س، ص ٢٥٤ — ٢٥٥.

الآشورية فور وصول أخبار وفاة الملك آشورناصربال الثاني اليهم[٥١١]. لذلك قام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بقيادة العديد من الحملات العسكرية باتجاه المنطقة وكان في صدام مسلح ومستمر مع مملكة اورارتو[٥١٢].

قام الملك شلمنصر الثالث بجمع قوة كبيرة من جيشه وشن هجوماً بقيادته نحو منطقة خوبوشكيا وذلك في السنة الاولى من حكمه ٨٥٨ ق.م، وتمكن من إخضاعها، ودمّر مائة مدينة مجاورة، لها وذكر الملك الآشوري أن حاكم تلك البلاد كيكي كان انسحب مع قواته الى الجبال، إلا أن الملك الآشوري لم يكتف بذلك بل طارده الى هناك وقاتله، حتى أعلن أستلامه وخضوعه للملك الآشوري، الذي فرض عليه الجزية كما حصل منه على الكثير من الغنائم[٥١٣]. كما ورد ذلك في حوليات الملك :- ((أنتقلت بعرباتي وقواتي واقتربت من مدينة خوبوشكيا، أحرقت المدينة ومعها (١٠٠)مدينة مجاورة لها، كيكي، ملك بلاد نائيري وبقايا جيشه خافوا أمام أسلحتي القوية وتحصنوا في الجبال وخضت حرباً معهم وهزمتهم وجلبت منهم العربات ومجاميع من الخيول، وقد فرضت عليهم الجزية))[٥١٤].

أستمر الجيش الآشوري في تقدمه حتى وصل الى مدينة سكونيا التي كان يحكمها الملك الاورارتي (أرامو)، وجرت معركة بين الطرفين أنتهت بتحقيق الآشوريين النصر، فتمكنوا من أخضاع المدينة، والحصول على الكثير من الغنائم والممتلكات[٥١٥].

وقام الملك الآشوري بعد تحقيقه النصر، بطقس ديني تمثل في غسل أسلحته بمياه بحيرة وان بمنطقة نائيري، كما قدم القرابين المقدسة الى الآلهة[٥١٦].

---

(٥١١) الامين، مسلتا طوبزاوه وكيلة شين، ص ٥٥.

(514) J.A. Hammerton, The out line History of the world , London – without D. , p,56.

(٥١٣) ادي شير، م.س، ص ٦٦- ٦٧ " صديق صفى زاده، تاريخ پێنج هزار ساله ايران، جلد أول، (تهران:١٣٨٢)، ص ٢٣٠.

(516) ARAB, VoL-I, p.213; Hulin,The inscriptions…, p.51.

(517) Ibid , pp.213-214.

(٥١٦) أزهار هاشم شيت، الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٥٦.

ثم أقام الملك شلمنصر الثالث تمثالاً له في تلك المنطقة، ودوّن عليه أخبار أنتصاراته في تلك المنطقة، فذكر:- ((...**طهرت اسلحتي بالبحر وقدمت هدايا...الى الهتي (و)اقمت عند البحر تمثالا لي كملك لأرسي أسمي**))(٥١٧).

كما أستلم الملك الآشوري في تلك الحملة الجزية من كلزانو(٥١٨) اشتملت على الماشية والأغنام والحمور، فضلا عن الخيول التي كانت بلاد آشور بحاجة اليها لاستخدامها في نشاطاتها العسكرية(٥١٩).

وعلى الرغم من تلك الحملات فان الوضع لم يستقر في المنطقة مما يدعو الى الاستنتاج بان ما ادعاه الملك من انتصارات كان ادعاءاً ملكياً كما هو متبع في اعلام العديد من الدول الحديثة في الوقت الحاضر.

ومما يدل على عدم نجاح تلك الحملات ان الاوضاع السياسية العامة في تلك المناطق والمدن لم تستقر بل استمرت فيها الاضطرابات والثورات ضد الإمبراطورية الآشورية، ولهذا قام الملك شلمنصرالثالث بتجهيز حملة عسكرية أخرى وتوجه نحو بلاد نائيري وذلك في سنة٨٥٦ ق.م، حيث سار في المناطق الجبلية لكوردستان العراق حتى وصل الى منابع نهري دجلة والفرات(٥٢٠). واستمرت القوات الآشورية في سيرها حتى تمكنت من اجتياز مدينة بيت زماني في منطقة آمد (دياربكر حاليا) ودخلت في مناوشات عسكرية، لتسلك بعدها المناطق الجبلية الوعرة والطرق الغيرسالكة لسير العربات وتمكنت تلك القوات من أجتياز كل تلك الصعوبات كما ورد ذلك فـي أخبار الملك:- ((**أجتزت... قمم الجبال التي كانت مرتفعة كأنها خنجر حديدي، أجتزتها بالمعاول النحاسية والعربات وتقدم أفراد قواتي الى هناك**))(٥٢١).

---

(519) Hulin,The inscriptions...,p.51.

(٥١٨) كلزانو: تقع مدينة كلزانو الى الجنوب من بحيرة أورمية أي شمال شرق بلاد آشور.حازم، م.س، ص٥٧.

(٥١٩) م.ن، ص٥٧-٥٨.

(٥٢٠) الامين، مسلتا طوبزاوه وكيلة شين،، ص ٥٥ " أسماعيل، "نائيرى يان نائيريه كان"، گوڤارى روشنبيرى نوى، ژماره ٨٨، (بهغدا: ١٩٨١)،پ٣٦.

(523) ARAB , VoL-I , pp.218-219.

وتمكن الملك الآشوري بعد أجتيازه للجبال من السيطرة على تلك المناطق وخاصة منطقة انزت[٥٢٢]. وفرض على أهلها الجزية، كما أنه حصل منها على الكثير من الغنائم، ونحت فيها نصباً تذكارياً[٥٢٣]. واصل الملك شلمنصرالثالث تقدمه من اجل اخضاع مدينة ارزاشكو[٥٢٤]، حيث قام بعبور نهرأرسانيا، وأخضع المدن الواقعة فيها وجرت معركة كبيرة بين الطرفين أنتهت بانتصار القوات الآشورية حيث أنسحب الحاكم الاورارتي ارامو الى الجبال[٥٢٥]. وبذلك تمكن الآشوريين من الاستيلاء على مدينة ارزاشكو ذات الاسوار المزدوجة[٥٢٦]. غير أن الملك الآشوري لم يكتف بذلك، بل طارد الحاكم الاورارتي في الجبال وجرت معركة بين الطرفين كان النصر فيها من نصيب الآشوريين الذين كبدوا الاورارتيين خسائر كبيرة[٥٢٧]. كما يخبرنا الملك الآشوري بذلك :-((**أرامو الاورارتي أصبح خائفاً من لمعان وصليل أسلحتي الجبارة وأقتحامي العاصف، غادر مدينته وصعد جبل ادوري، تسلقت الجبال وراءه واضرمت معركة جبارة في الجبل...وبدمائهم صبغت الجبل بالاحمر...، وجلبت من ظهر الجبل عرباته، وفرسانه، وخيوله...وقد دمرت واحرقت بالنار ارزاشكو ومعها المدن المجاورة، واقمت أمام بوابة المدينة ابراجاً من بعض رؤوس مقاتلي ارامو...**))[٥٢٨].

وبعد تحقيق تلك الانتصارات كما ذكر رجع الملك الى بلاد آشور وفي طريق عودته توجه الى مدينة كلزانو التي أمتنعت عن دفع الجزية للآشوريين، وجرت معركة بين الطرفين أنتصر فيها الآشوريين وتمكنوا من أخضاع المدينة لسلطتهم وأستلموا من أهلها الجزية التي كانت عبارة عن أعداد كبيرة من الخيول والأغنام والماشية والخمور، وخلد الملك الآشوري أنتصاراته في بلاد نائيري باقامة نصب تذكاري

---

(٥٢٢) انزت: تقع هذه المنطقة في شمال كوردستان. حازم، م.س، ص ٥٨.

(٥٢٣) م.ن، ص ٥٩.

(٥٢٤) أرزا شكو: تقع هذه المدينة في شمال غرب بحيرة وان وكانت عاصمة للحاكم الاورارتي ارامو. جباغ قابلو، "التنافس الآشوري الاورارتي للسيادة على الشرق القديم خلال النصف الأول من القرن التاسع والقرن الثامن ق. م"، مجلة دراسات تاريخية، عدد ٧١ - ٧٢، (دمشق: ٢٠٠٠)، ص ٥٧.

(527) ARAB , VoL-I,p.219.

(٥٢٦) الأحمد، و الهاشمي، م.س، ص ٣٣٧.

(٥٢٧) بكر، م.س، ص ١٢٧ " قابلو، م.س، ص ٥٩.

(530) ARAB,VoL-I,219 .

له أمام معبد مدينة كلزانو[٥٢٩]. كما عبرمن خوبوشكيا وحصل الملك الآشوري فيها على الكثير من الغنائم التي أشتملت على الخيول والماشية والاغنام، واستمرت القوات الآشورية في المسير الى بلاد آشور حيث خرجوا من مضيق بلاد كيروري.وتوجهوا الى مدينة أربيل ومن ثم وصلوا الى نينوى[٥٣٠].

ووجه الملك شلمنصر الثالث بعد ذلك أهتمامه الى منطقة زاموا بعد حدوث ثورات وأضطرابات فيها ضد الامبراطورية الآشورية، وذلك في سنة ٨٥٥ ق.م والتي أدت بطبيعة الحال الى إعـاقة الطرق التي تربط بلاد آشور مع المناطق والمقاطعات الواقعة الى الشرق والشمال منهـا[٥٣١].

لذلك قام الملك الآشوري بتجهيز جيش كبير والاغارة على تلك المنطقة وتمكن من أخضاعها، وبذلك هدأت الاوضاع في المنطقة[٥٣٢]. ووردت أخبار تلك الحملة في حولياته :- ((الى مدن نكدم ونكدرا التي اقتربت منهما، وقد أصبح سكانها خائفين من قوتي، ومن أسلحتي المروعة، وحربي الشرسة... قاتلتهم في معركة عظيمة...وهزمتهم...))[٥٣٣].

ويبدو أن الأوضاع السياسية في المدن والمناطق الواقعة في جبال الكاشياري لم تهدأ ولهذا السبب قام الملك الآشوري بتجهيز حملة عسكرية أخرى باتجاه تلك المناطق، وذلك في سنة ٨٥٤ق.م[٥٣٤].ومن خلال تلك الحملة تمكن من إعادة الأوضاع فيها الى سابق عهدها بعد أن أخضع المنطقة لسيطرته، وحصل منهاعلى الكثير من الغنائم كما فرض عليها جزية السنوية[٥٣٥].

---

(٥٢٩) حازم، م.س، ص٦٠- ٦١.

(٥٣٠) حنون، أربيل ونينوى...، ص ١٥٢.

(٥٣١) باقر، واخرون، تاريخ العراق القديم، جـ١، ص ٢٣٢.

(٥٣٢) احمد، و رشيد، م.س، ص ٥٢ " كوزاد محەمەد ئەحمەد، کوردستانی ناوەراست لە نێوەی یەکەمی هەزارەی دووەمی پ.ز.دا (سلیمانی:٢٠٠٧)، پ ٧٥"

ARAB ،VoL-I,p.222

(535) Ibid.

(536) Cameron , The Annals …p.21.

(٥٣٥) حازم، م.س، ص ٦٢. كذلك ينظر:-

J. Laessoe,"Building Inscriptions from Fort Shalmaneser Nimrud", Iraq ,VoL – 21, London– 1959, p.152.

وأستمر الملك الآشوري في القيام بالنشاطات والحملات العسكرية باتجاه بلاد نائيري ففي سنة ٨٤٤ ق.م وجه شلمنصر الثالث حملة عسكرية اخرى الى تلك البلاد، وأستطاع خلال سيره من أخضاع المدن الواقعة على منابع نهرالفرات لسلطته، كما أعلنت مدينة دايانو[٥٣٦] خضوعها للملك الآشوري وقدم أهلها له الجزية التي أشتملت بالدرجة الاولى على الخيول[٥٣٧].

واصل الملك الآشوري تقدمه حيث استولى على المر الجبلي المعروف باسم تويبنبوني كما أخضع المدن التي تقع بين المر المذكور وبين منابع دجلة والفرات[٥٣٨]. واحتفالاً بذلك النصر قام الملك الآشوري بطقس ديني هو غسل الاسلحة هناك، فضلاً عن تقديمه القرابين للالهة[٥٣٩].

وفي سنة ٨٤٣ ق.م قام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بحملة عسكرية أخرى على منطقة زاموا بعد حدوث أضطرابات فيها، تمكن فيها من أخضاع المدن الواقعة في هذه المنطقة ومنها مونا، والابريا، واديرا[٥٤٠]. وواصل الآشوريون تقدمهم حيث أخضعوا مدناً أخرى واحرقوها بالنار، وكان من تلك المدن مدينة بازوا وخمباني وسابيداني[٥٤١] كما جاء في حولياته: ((غادرت من اربيلا...عبرت (الى) ارض زاموا...استوليت عليه... واستوليت على ارض مونا، تقدمت من مونا الى ارض الابريا زحفت (الى) اديرا...(أخضعتهم)... غادرت (الى بازوا وخمباني وسابيداني اخضعتهم واحرقتهم بالنار)...)) [٥٤٢]

---

(٥٣٦) تقع مدينة دايانو غرب بحيرة وان. حازم، م.س، ص٥٩.

(٥٣٧) م.ن، ص ٦٢"م. ناورنگ، كورد ناسى، وەرگێران: بورهان قانع، (سليمانى: ١٩٩٩)، پ ٤٢.

(٥٣٨) شيت، علاقة بلاد آشورمع بلاد الاناضول...، ص ٦٣ – ٦٤.

(٥٣٩) شيت، الدعاية والاعلام...، ص ٥٦.

(542) Cameron , The Annals ...,p.24.

(٥٤١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢١. كذلك ينظر: -

L. M. Diakoneff , "The Medes and Their Neig bouts" , The Cambridge History of Iran, Cambridge – 1996 , vol – 2 , p. 61.

(544) ARAB,VoL-I,p.235.

ومن الجدير بالذكرهنا انه ورد لاول مرة في نصوص هذا الملك ذكر القبائل الفارسية بارسوا في سنة ٨٤٣ ق.م[٥٤٣]. الذين كانوا يسكنون الشمال الغربي لايران الحالية، ثم استقروا فيما بعد في القسم الجنوبي الغربي منه[٥٤٤].

واصل الملك الآشوري حملته حيث تقدم نحو مقاطعة نامري التي كان يحكمها الملك مردوك مودامق، وعند نهرنمريت جرت بين الطرفين معركة قوية أنتهت بانتصار الآشوريين وأنسحاب مردوك مودامق الى الجبال، وبالتالي اصبحت المنطقة كلها خاضعة للنفوذ الآشوري وحصل الجيش الآشوري على غنائم وممتلكات كثيرة[٥٤٥]. ووردت أخبار الحملة في حوليات الملك الآشوري:-((مردوك مودامق ملك نامري...أنطلق نحوي بفرسانه ومقاتليه ليحاربني عند نهر نامريت ونزل الى خط المعركة لمواجهتي وقد هزمته... وأصبح خائفاً أمام أسلحتي المرعبة وترك مدنه القوية المحصنة...لينقذ حياته... واغرت على قصوره واخذت منها الهته وممتلكاته...))[٥٤٦].

وبعد أخضاع المنطقة للملك الآشوري عيّن شلمنصر الثالث على هذه المنطقة ملكاً يدعى يانزو ليحل محل مردوك مودامق[٥٤٧].

ولم تتوقف النشاطات العسكرية للملك الآشوري شلمنصر الثالث باتجاه الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، حيث قام في عام ٨٣٦ق.م بحملة عسكرية بأتجاه الجبهة الشمالية، ووصلت القوات الآشورية الى مناجم كبدوكيا[٥٤٨].الغنية بالمعادن، فضلاً عن موقعها الأستراتيجي المهم، الذي يربط طرق

---

(٥٤٣) الأحمد، و احمد، تاريخ الشرق...، ص ٣٦٤ " محمد حرب فرزات، مدخل الى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام، (دمشق: ١٩٨٩)، ص ٦٢.

(٥٤٤) ساكز، قوة آشور، ص ١١٦.

(٥٤٥) محمد وصفي أبو مغلي، ايران دراسة عامة، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٨٤ " جەلالى نەمين بەگ، میژووی کورد وهاوسێکانی: (سلیمانی: ٢٠٠٣)، ب ١٢٣.

(٥٤٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢١ "

ARAB,VoL-I ,p.235.

(٥٤٧) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٦ " ابو مغلي، م.س، ص ٨٤.

(٥٤٨) كبدوكيا: تقع في وسط الاناضول وكانت احدى المراكز التجارية المهمة في العصر الآشوري القديم. حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتورا ، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٥، ص١٩٦"

التجارة بين الشرق والغرب[٥٤٩].مما أتاح للأشوريين فرصة الحصول على المواد الاولية والمعادن كما أدى الى أزدهار الحركة التجارية لبلاد آشور[٥٥٠].

من جانب آخرورد ولأول مرة في كتابات الملك شلمنصرالثالث ذكرالقبائل الميدية ايضاً، وبصيغة(أَمادای أو ماداي) وذلك بعد قيامه بحملة عسكرية على بلاد ميديا في سنة ٨٣٦ق.م [٥٥١].واستخدم الملك الآشوري أربعة قلاع لقواته في بلاد ميديا وأسروا عدداً كبيراً من سكان هذه البلاد * في حين هرب الاخرون الى الجبال[٥٥٢].

ويبدو أن الملك الآشوري أستمر بحملاته العسكرية وبهدف تأمين الطرق التجارية لبلاد آشور قام شلمنصر الثالث في سنة ٨٣٥ ق.م بحملة عسكرية باتجاه منطقة ميليد، ونجح الآشوريون في السيطرة عليها بعد دخول عاصمتها يوتاش، وادى ذلك الانتصار الى تقديم ملوك المدن والمناطق المجاورة لها الجزية والهدايا للملك الآشوري* فضلاً عن إعلانهم الخضوع للسيادة الآشورية[٥٥٣].

وفي سنة ٨٣٤ ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية على مقاطعة نامري بعد أن ثار حاكمها يانزي ضد الامبراطورية الآشورية، وامتنع عن دفع الجزية وتمكنت القوات الآشورية من الوصول الى المقاطعة وأخضعوها لسلطتهم، وهدموا جميع القلاع الموجودة في المنطقة، وسلبوا الكثيرمن الممتلكات[٥٥٤].كما ورد ذلك في حولياته:- ((**في سنة حكمي الرابعة والعشرين... تقدمت... الى منطقة نامري تانزو (يانزي) ملك نامري أصبح خائفاً أمام أسلحتي الجبارة وصعد الى الجبال لينقذ حياته.وقد أخضعت... مدنه القوية.وقد ذبحت مقاتليه وغنائمه...اما**

P.Garelli,"Marchands Et Tamkaru Assyrians en Cappadoce",Iraq,VoL-39,London-1977,p.100

(٥٤٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص١١٠" ساكز، عظمة آشور، ص١٠٣.

(٥٥٠) حازم، م.س، ص٦٥

(٥٥١) أحمد، ورشيد، م.س، ص١١١ "اسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، الميديون...، ص٨٥.

* ينظر شكل (٦-٧)

(٥٥٢) دياكونوف، ميديا، ص١٥٨

(٥٥٣) حازم، م.س، ص٦٥.

(٥٥٤) دياكونوف، ميديا، ص١٥٦.

البقية من جنوده فقد صعدوا الى الجبال وقد أقتحمت الجبل وسيطرت عليه وذبحت من كان عليه من جنوده وجلبت من الجبل غنائمهم)) [٥٥٥].

ولم يكتف الملك الآشوري بذلك بل واصل تقدمه حتى دخل الأراضي التابعة للميديين وأخضع مدن أرازياش وخارخارالتي كانت جزءاً من اتحاد الاقوام الميدية في ذلك الوقت[٥٥٦]. وقتل الجيش الآشوري خلال سيره العديد من سكان هذه المناطق وحصل منهم

على غنائم كثيرة[٥٥٧]. ولتخليد انتصاراته تلك، اقام الملك الآشوري نصباً تذكارياً له في قلب المنطقة[٥٥٨].

وكان هدف الآشوريين الرئيسي من تلك الحملات العسكرية جعل تلك المناطق تحت سيطرتهم والحصول منها على الجزية بشكل دائم[٥٥٩].

وفي سنة ٨٣٢ ق.م أصبحت مملكة اورارتو قوية بعد أن تسلم حكمها الملك ساردور الاول(٨٣٢ -٨٢٥ ق.م)، والذي قام بتقوية جيشه ومارس نشاطات عسكرية عدة[٥٦٠]. فجهز الملك الآشوري حملة عسكرية ضده وعهد قيادتها الى الترتان، دايان–آشور الذي تقدم بقواته الى بلاد اورارتو وجرت معركة بين الطرفين أنتصرت فيها القوات الآشورية[٥٦١].كما جاء في حوليات الملك الآشوري:-((**سردوري الذي وثق بقوة جيشه الكثير تقدم نحوي ليحاربني وقد قاتلته وأتممت هزيمته وملأت السهل ... بجثث مقاتليه))**[٥٦٢].

---

(٥٥٥) حازم، م.س، ص٦٦ "

ARAB, VoL-I,p.206.

(٥٥٦) دياكونوف، ميديا، ص١٥٧.

(٥٥٧) حازم، م.س، ص٦٦.

(٥٥٨)ARAB,VoL-I,p.206.

(٥٥٩) دياكونوف، ميديا، ص١٥٩.

(٥٦٠) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٦٤.

(٥٦١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٢٥.

(٥٦٢) بكر، م.س، ص١٢٨. كذلك ينظر:-

RIMA,VoL-2,p.69.

ولم تتوقف الحملات العسكرية لهذا الملك بل استمر في توجيه وقيادة الحملات العسكرية باتجاه المناطق التي تحدث فيها الثورات، ففي سنة ٨٣٠ ق.م، قام بتوجيه حملة عسكرية الى مدينة كيرخي(٥٦٣)، بعد حصول ثورات واضطرابات فيها وقد تمكن الآشوريون من القضاء عليها بعد أقتحام المنطقة والسيطرة عليها(٥٦٤). كما ورد في أخبارالملك:- ((ارسلت قواتي نحو كيرخي (كيرخي) ودمرت وحطمت واحرقت مدنهم بالنار..وأنزلت عليهم رهبتي...))(٥٦٥).

يبدوا أن الملك الآشوري لم يتمكن من تحقيق هدفه في السيطرة على المدن والمناطق الواقعة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية على الرغم من تمكنه في الوصول بقواته الى تلك المناطق، واخضاعها لسيطرته وفرض الجزية عليها، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا، بل كانت تلك المناطق سرعان ما تقوم بثورات ضد الإمبراطورية الآشورية، وبالتالي تمتنع عن دفع الجزية وهو ما كان يدفع بالملك شلمنصر الثالث الى ارسال حملات عسكرية متتالية اليها.

ففي سنة ٨٢٩ ق.م أرسل الملك الآشوري حملة عسكرية بقيادة التورتان دايان آشورالى بلاد نائيري، وتمكنت القوات الآشورية من دخول مدينة خوبوشكيا وأخضاع المنطقة لسيطرتها وحصلوا منها على الكثير من الغنائم والممتلكات، كما فرض عليهم الجزية(٥٦٦).

وأستمرت القوات الآشورية في تقدمها حتى وصلت الى مناطق المانيين، ودخل الآشوريون معهم في مواجهة أنتهت باخضاع الآشوريين مدن المانيين وحصلوا منها على غنائم وممتلكات كثيرة، كما فرضوا عليهم الجزية السنوية.كما يخبرنا الملك الآشوري بذلك:-((... جلبت... الماشية والاغنام والممتلكات التي لاتحصى وقد حطمت ودمرت واحرقت مدنهم)) (٥٦٧).

---

(٥٦٣) مدينة كيرخي تقع هذه المدينة إلى الجنوب من مقاطعة زاموا. حازم، م.س، ص ٦٩.

(٥٦٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٢. كذلك ينظر:

Smith, Foundation of the Assyrian...,p.24.

(٥٦٥) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٢. كذلك ينظر:

RIMA,VoL-2, p.69.

(٥٦٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٦٤ "

ARAB,VoL-I,p.209.
(569) Ibid.

وأستمر الجيش الآشوري في زحفه، وأخضع مدناً أخرى تقع في جنوب بلاد المانيين وحصلوا منها على الكثير من الغنائم وفرضوا عليهم الجزية، وسارعت الوفود من بلاد بارسوا الى أعلان خضوعهم وتبعيتهم للملك الآشوري، ودفعوا الجزية المفروضة عليهم[٥٦٨].

ومما سبق يتبين أن هذه الحملة التي قادها التورتان الى بلاد نائيري لم تحقق نجاحاً كاملاً بدليل قيام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بتوجيه حملة عسكرية أخرى الى بلاد نائيري وبقيادة التورتان نفسه وذلك في سنة ٨٢٨ ق.م.حيث تمكنت القوات الآشورية في المرة الثانية ايضاً أخضاع المدن والمناطق الموجودة في بلاد نائيري لسيطرتها وفرضت عليهم الجزية بعد اعلانهم الخضوع للسيادة الآشورية[٥٦٩].وأستمرالجيش الآشوري في تقدمه وكان هدفهم التالي مدينة موصاصير[٥٧٠]، التي تمكنوا من أخضاعها كما أخضعوا المدن الأخرى المجاورة لها[٥٧١].

ولم تكتف القوات الآشورية بأخضاع تلك المناطق بل واصلت زحفها غرباً باتجاه بلاد تابال، وبعد دخول الطرفين في مواجهات عسكرية تمكن الآشوريين من السيطرة عليها كما أخضعوا مدنا أخرى مجاورة لها.وفي تلك الاثناء ثار بلاد بارسوا ضد الامبراطورية الآشورية ولهذا تقدمت القوات الآشورية نحوها وتمكن من أخضاعها، وأستمر الجيش الآشوري في حملته تلك وتوجه شمالاً باتجاه مقاطعة نامري وبعد مواجهة عسكرية تمكن الآشوريين من أخضاعها لسيطرتهم[٥٧٢].كما يخبرنا الملك بذلك:- ((**بمساعدة الاله آشور ومردوخ قهرتهم وقد ترك السكان مدنهم وصعدوا الى قمم الجبال وقد حطمت ودمرت وأحرقت (مدنهم)))**[٥٧٣]

---

(٥٦٨) حازم، م.س، ص٧٠ " دياكونوف، ميديا، ص١٥٨.

(٥٦٩) حازم، م.س، ص٧٠.

(٥٧٠) موصاصير:- تقع شمال مدينة رواندوز بـ ٨ كيلومترات، وهي مدينة دينية اورارتية مهمة وكانت مركزا لعبادة الإله القومي للأورارتيين (الإله خالديا أو هالديا).سيرغي أ.توكاريف، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة:أحمد م.فاضل، (دمشق:١٩٩٨)، ص ٣٥١-٣٥٢

(٥٧١) حازم، م.س، ص٧٠ "

ARAB, VoL -I,p.210.

(٥٧٢) حازم، م.س، ص٧١.

(٥٧٣) م.ن، ص٧١" RIMA ,VoL-2, P.70.

خامساً- فترة الركود السياسي في الامبراطورية الآشورية:-

لم تلق السياسة العسكرية المتبعة من قبل الملك الآشوري شلمنصر الثالث تأييداً كاملاً من قبل سكان بلاد آشور(٥٧٤).ولهذا عمت الفوضى والإضطراب في البلاد في أواخر حكمه، وحدث في تلك الفترة تمرد ضد سلطته، وقاد التمرد ابن شلمنصرالثالث (آشور - دانن ايلي) ووقفت الى جانبه في التمرد سبع وعشرين مدينة، من بينها آشور ونينوى وأرابخا(٥٧٥).

وكان السبب الحقيقي وراء قيام ابن الملك بالتمرد ضد حكم والده الوصول الى الحكم(٥٧٦)، بعد تقدم الملك شلمنصر الثالث في السن وقيامه بتنصيب أبنه شمشي ادد الخامس* (šamši- Adad) ولياً للعهد، ويمكن القول أنه كان هناك صراع وقع داخل الأسرة الحاكمة، فضلاً عن سبب آخر إذ يرى الباحثون ان مدة الحكم الملكية كانت محدودة بثلاثين سنة، ويدل على ذلك كثير من الحالات التي يشغل فيها الملك لقب اللمو، فقد كان الملوك الآشوريون يشغلون هذا اللقب في السنة الاولى من حكمهم، اما السنوات التالية فيشغلها موظفون كبار في الدولة وفيما يخص شلمنصر الثالث فقد شغل هذا اللقب في السنة الأولى من توليه الحكم كما شغله في السنة الحادية والثلاثين من حكمه ايضا ولذا يعتقد البعض أن هذا هو السبب في قيام ابنه بالتمرد ضده(٥٧٧).

وعهد الملك شلمنصر الثالث الى ابنه شمشي ادد مهمة القضاء على التمرد وإعادة الوضع الى ما كان في السابق وبذلك شهدت البلاد حرباً أهلية استمرت حوالي اربع سنوات توفي

---

(٥٧٤) ساكز، قوة آشور، ص ١١٦ " الشيخلي، مدخل الى التاريخ...، ص١٦٢.

(٥٧٥) عصفور، م.س، ص ٣٧٩"ابراهيم، مصر والشرق الأدنى...، ص ٢٦٢" علي ياسين احمد، " النظرة الوحدوية عند الآشوريين"، وقائع وحدة حضارة بلاد الرافدين، (بغداد:٢٠٠١)، ص ١٠٥.

(٥٧٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٨١"

W.G. Lambart," The Reigns of Assurnasirpal ll and Shalmaneser lll,An Interpretation", Iraq, VoL- 36, London -1974,p,109 .

*ينظرشكل(٨).

(٥٧٧) حازم، م.س، ص ٧٢ - ٧٣.

خلالها الملك شلمنصر الثالث وتسلم ابنه شمشي ادد الخامس الحكم سنة ٨٢٤ ق.م[٥٧٨]. وقد أدى هذا التمرد والفوضى الى إضعاف بلاد آشور، فضلاً عن فقدانها الكثير من المدن والمقاطعات[٥٧٩].

تمكن شمشي ادد الخامس في النهاية من القضاء على التمرد وأحكم سيطرته على جميع المدن والمناطق الثائرة[٥٨٠].كما ورد ذلك في حولياته:- ((... **فأخضعتهم تحت قدمي...**))[٥٨١] ومن الجدير بالذكر ان شمشي ادد الخامس عقد حلفا مع ملك بابل مردوخ- زاكير – شومي Marduk- Zakir- Shumi) (852-828 ق.م) الذي قدم ولاءه للملك الآشوري شمشي ادد الخامس مقابل حصوله على بعض الإمتيازات[٥٨٢].

وبعد القضاء على التمرد والاضطرابات وجه الملك الآشوري اهتمامه الى معالجة الوضع الداخلي لبلاد آشور بعد فقدانها للعديد من المقاطعات التي انتهزت فرصة الفوضى واعلنت تحررها من السيطرة الآشورية، فضلاً عن امتناعها عن دفع الجزية المفروضة عليها[٥٨٣].وعليه قام شمشي ادد الخامس بنشاطات عسكرية واسعة على الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية[٥٨٤]، خاصة بعد أن أصبحت مملكة اورارتو تشكل تهديداً حقيقياً لبلاد آشور، وذلك بعد أن توسع نفوذ المملكة وأصبحت جبال كوردستان الجنوبية والمناطق الشرقية خاضعة لسيطرتها[٥٨٥].

---

(٥٧٨) رو، م.س، ص ٤٠٠.

(581) J.A. Brinkman," Apolitical History of post- kassite Babylonia 1158 -722 B.c.", An.or,VoL-43, 1968,p.204 .

(٥٨٠) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ ١، ص٥٠٤-٥٠٥.

(٥٨١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩٠. كذلك ينظر:-

S. Parpola. And K, Watambe," Neo Assyrian Treaties and Loyalty oaths ," SAA, VoL-2, Helsink- 1988,p. 26.

(٥٨٢) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص٢٣٢.

(٥٨٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٣١. كذلك ينظر:-

Lambart, The Reign of…, pp.108-109.

(٥٨٤) شاكر، موسوعة الحضارات...، ص١٠٧.

(٥٨٥) بكر، م.س، ص ١٢٩" دياكونوف، ميديا، ص ١٥٩-١٦٠.

لذلك وجه الملك الآشوري ثلاث حملات عسكرية إلى بلاد نائيري من اجل اخضاعها واعادة هيبة الإمبراطورية الآشورية(٥٨٦)، حيث كانت الحملة الأولى موجهة ضد الملك الاورارتي. اشبوني وابنه مينوا وكانت نتيجة تلك الحملة تحقيق الآشوريين النصر فضلاً عن استلامهم الجزية(٥٨٧). حيث ورد في كتابات الملك:- ((... **أستلمت الجزية من ملوك نائيري...**))(٥٨٨).

كذلك جهز الملك شمشي ادد الخامس قواته للتوجه مرة اخرى الى بلاد نائيري، واسند قيادة الجيش الى الرابشاقة المدعو موتاكين – آشور(Mutaqqin -Asšur) كما جاء في حوليات الملك :-((**في حملتي الثانية أصدرت الاوامر وارسلت الرابشاقة موتاكين- آشور (Mutaqqin-Asšur) وهو جندي ذكي ومجرب مع جيشي ضد نائيري**))(٥٨٩).

تقدم الجيش الآشوري باتجاه بلاد نائيري وكان ذلك في حدود سنة ٨٢١ ق.م(٥٩٠). وتمكن الآشوريون من السيطرة على بلاد نائيري وفرض على أهلها الجزية وحصلوا على الكثير من الغنائم والممتلكات(٥٩١).

وفي سنة ٨٢٠ ق.م قام شمشي ادد الخامس بنفسه بقيادة حملة عسكرية اخرى باتجاه بلاد نائيري حيث عبر جبال كولار، ووصل إلى بلاد نائيري وتمكن من إخضاعها، وكان هدفه من تلك الحملة إخضاع ملوك بلاد نائيري وضمان وقوفهم إلى جانبه والاعتراف بسيادته(٥٩٢). وأستمر الملك الآشوري في زحفه حتى وصل إلى بلاد المانيين وأخذ الجزية منهم وأستولى على الكثير من المواشي والخيول التي كانت المنطقة مشهورة بها(٥٩٣).

واصل شمشي ادد الخامس حملته حيث تقدم باتجاه مناطق الميديين وبعد مواجهات عنيفة حقق الآشوريين النصر والحقوا اضرارا كبيرة بالميديين حيث قتلوا منهم١٤٠ مقاتلاً ودمروا نحو

---

(٥٨٦) العبادي، م.س، ص٤٣ .كذلك ينظر:-

RIMA, VoL-3, p.184 .
(589) ARAB, VoL-I ,p.256.
(590) Mattila, state…,p.72.
(591) Ibid,p. 62.

(٥٩٠) دياكونوف، ميديا، ص١٦١.

(593) ARAB ,VoL -I, p. 255.
(594) Ibid,pp.255-256 .

(٥٩٣) دياكونوف، ميديا، ص١٦٠.

١٢٠٠ مدينة وقرية تابعة للميديين[٥٩٤] كما جاء في كتاباته:((زحفت نحو ارض الميديين... (قمت بمهاجمتهم)... ضربت ١٤٠من مقاتليهم... ودمرت ١٢٠٠من مدنهم...))[٥٩٥].

ولم يكتف الملك الآشوري بذلك، بل واصل تقدمه حتى دخل عاصمة الميديين اكبتانا، وفر سكان المدينة الى الجبل المسمى(الجبل الابيض) في النصوص الآشورية[٥٩٦].وقام الملك بفرض الجزية السنوية على الميديين[٥٩٧].

خلف شمشي ادد الخامس في الحكم ابنه آدد نراري الثالث Adad-Nerari) (810-783ق.م)[٥٩٨] الذي كان قاصراً وبذلك اصبحت والدته شمورامات التي جاء أسمها في المصادرالاغريقية بصيغة سميراميس وصية على ابنها لمدة خمس سنوات[٥٩٩].ووضع الكّتاب الاغريق تلك الملكة في مصاف الشخصيات العظيمة في التاريخ القديم على الرغم من عدم أهمية قوة حكمها، ونسجوا الكثير من الأساطير[٦٠٠] والقصص حولها[٦٠١]. ويعد المؤرخ اليوناني هيرودوتس[٦٠٢]. أقدم

---

(٥٩٤) م.ن، ص١٦١" طه باقر، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد:١٩٧٩)، ص٣٨.

(597) ARAB, VoL-I ,p.257 .

(٥٩٦) سامي سعيد الأحمد، "الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد(٩٣٢-٣٣١ق.م)"، في الصراع العراقي الفارسي، (بغداد:١٩٨٣)، ص٦٢.

(٥٩٧) دياكونوف، ميديا، م.س، ص١٦٠" تومابوا، مع الأكراد، ترجمة: آواز زنكنه، (بغداد:١٩٧٥)، ص ١٥.

(600) Ali Yaseen Ahmed,Adad-Nerari III's Historical Texts from Kalhu, Sumer, VoL-51, 2001 – 2002 .p.28.

(٥٩٩) رو، م.س، ص ٤٠٤" سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص ٢٣٢"

ARAB ،VoL -I ،p.260

(٦٠٠) من أهم الأساطير التي نسبت إليها، أنها ابنة الآلهة نصفها سمكة ونصفها حمامة، وقد تخلت عنها بعد انجابها فاهتم بها طير الحمامة الى ان عثر عليها احد الموظفين الكبار، وقام برعايتها وقد أعجب بها حاكم مدينة نينوى أونيس وتزوجها، وعندما رآها الملك نينوس أحبها الأمر الذي دفع بزوجها الى الانتحار بعد ان تخلى عنها، فتزوجت سميراميس من الملك، وحكمت البلاد مدة قصيرة بعد ان طلبت ذلك من زوجها ولكنها قامت بسجن زوجها اوقتلته وتفردت بالحكم. باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥٠٧.للتفصيل ينظرسامي سعيد الاحمد، سميراميس، (بغداد:١٩٨٨).

(٦٠١) رو، م.س، ص٤٠٤-٤٠٥"علي، وسليمان، م.س، ص ٣١.

مـن ذكر هـذه الملكـة فـي روايتـه، وكـذلك ذكـرها الجغرافـي سترابو[٦٠٣]، وديودورس الصقلي[٦٠٤] وغيرهم[٦٠٥].ونسبت مصادرهم إليها قيامها باعمال التعمير والبناء، كما نسبوا إليها بناء مدينة بابل، وإقامة جنائنها فضلاً عن بنائها لسدود ومشاريع الري[٦٠٦]. كذلك جاء ذكر تلك الملكة في الأساطير الأرمنية التي نسبت إليها بناء مدينة على بحيرة وان[٦٠٧].

وعلى الرغم من عدم دقة المعلومات عنها والمبالغة الواضحة التي تصاحب الحديث عن انجازاتها، إلاانها عكست بعض الحقائق، ولعل من الأدلة على ذلك العثور على مسلة خاصة بها في مدينة آشور، كانت قد وضعت مع مسلات الملوك السابقين لها[٦٠٨].وجاء فيها :- **((مسلة شمورامات زوجة شمشي ادد ملك العالم، ملك الآشوريين، ام ادد نراري ملك العالم ملك الآشوريين، كنة شلمنصر ملك الجهات الاربعة.))**[٦٠٩].كما عثر في مدينة كالح (نمرود)على تمثال خاص بها مكتوب عليه: **((من اجل حياة شومورامات سيدة القصر))**[٦١٠].

---

(٦٠٢) هيرودوتس:-مؤرخ يوناني لقب بأبي التاريخ ولد في سنة ٤٨٩ق.م وقد زار العديد من المناطق كالعراق ومصر وهو صاحب المقولة ((مصر هبة النيل)) توفي سنة ٤٢٥ق.م. زيباري، النظام الملكي...، ص٧٢.

(٦٠٣) سترابو:-مؤرخ اغريقي ولد في كبدوكيا وعاش خلال المدة (٦٤ق.م-٢١بعد الميلاد) ألف كتابا في الجغرافية تضمن معلومات هامة عن بلاد الرافدين. بوستغيت، م.س، ص ١٤٠.

(٦٠٤) ديودورس الصقلي:-مؤرخ يوناني عاش خلال مدة (٨٠-٣٠ق.م)الف موسوعة في التاريخ بعنوان المكتبة التاريخية يتألف من ٤٠ كتابا ووصل إلى أيدي الباحثين الكتب من ١- ٥ ومن ١١- ٢٠.زيباري، النظام الملكي...، ص ٧٢.

(٦٠٥) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٩٢

(٦٠٦) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ١، ص٢٣٢-٢٣٣" ليديا هويت، اشهر ملكات التاريخ، (بيروت: د، ت)، ص١٠-١١.

(٦٠٧) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٩٢.

(٦٠٨) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ ١، ص٢٣٣.

(٦٠٩) أنغليكا فاهلين، أعاجيب الدنيا السبع، ترجمة:شريف بحبوح، (دمشق:١٩٩٣)، ص٥٠"
ARAB, VoL-I,p.260

(٦١٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص٩٣.

بعد بلوغ آدد نراري الثالث السن الذي يسمح له بحكم البلاد تسلم الحكم وأظهر مزايا الملك القوي المدبر لشؤون دولته[٦١١]. حيث كان شديد البأس وقاد سلسلة من الحملات العسكرية الى الجهات المختلفة [٦١٢].

وازدادت تهديدات اورارتو على بلاد آشور في عهد هذا الملك مما اضطره الى القيام بحملة عسكرية عليها وحدثت بين الطرفين الآشوري والاورارتي صدامات عسكرية خاصة في المناطق الميدية[٦١٣].وذكر هذا الملك سيطرته على مناطق البى وخارخار ونارازياش ومسي ومناطق المانيين وبارسوا[٦١٤].إلا انه ليس هناك ما يثبت سيطرته على تلك المناطق، وذلك لأنه لم يترك نصباً تذكارياً أو ما شابه ذلك في تلك المناطق.

كما وجه آدد نراري الثالث حملة عسكرية إلى بلاد كلزانو تمكن فيها من إخضاعها واستلم منها الجزية التي اشتملت بشكل أساسي على الخيول، كما ورد في حوليات الملك:- ((**...حركت عرباتي وقواتي العديدة وغزوت القلاع التي يصعب الوصول اليها وأستلمت الجزية من الخيول من ارض كلزانو**)) [٦١٥].

ووجه الملك الآشوري حملة عسكرية باتجاه المناطق الواقعة في جبال الكاشياري وذلك بعد حدوث ثورات فيها وتمكن من انهائها والحصول على الكثير من الغنائم التي أشتملت على الخيول والثيران كما جاء في حولياته:- ((**...ثارت (المدن ضد سلطتي) ووضعوا كامل ثقتهم بقوة قواتهم وسيطروا على مدينة دامداموسا مدينتي الملكية وبأمر آشور السيد العظيم جمعت عرباتي وقواتي ووصلت المدينة ولقد اصابهم الخوف فتركوا المدينة واخذت...الخيول والثيران كغنائم حرب...**)) [٦١٦].

---

(٦١١) رو، م.س، ص٤٠٥"

ARAB,VoL-I,p.260.

(٦١٢) بورتر، م.س، ص ٥٥.

(٦١٣) ساكز، عظمة بابل، ص١١٩" شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٥.

(٦١٤) دياكونوف، ميديا، ص١٦٣.

(617) H. Tadmor,"The Hestirical Inscriptions of Adad-Nirarilll",Iraq,VoL-35,London-1973, p.148 .

(618) A.R. Millard and H.Tadmor,"Adad –Nirari lll in Syria Another Stele Fragment and Dates of His Campaigns" ,Iraq,VoL-35,London-1973,p.58 .

ولم يكتف الملك الآشوري بهذا بل طارد الفارّين الى الجبال وقاتلهم وأستولى على مدن أخرى كما ورد في حولياته:- ((...**عبرت بسرعة على الاقدام في قلب جبل كاشياري وزحفت ضد تلك المدن وفي الليل (طوقتهم)...وفي شروق الشمس قاتلت مع قوة العربات والقوات الكبيرة وقتلت الكثيرين**))[٦١٧].

واصل الملك الآشوري تقدمه حيث اخضع بلاد نائيري واستلم منها الجزية المفروضة عليهم كما جاء في حولياته:- ((... **(استلمت) الجزية من كل ملوك ارض نائيري**))[٦١٨].

أستمرت مملكة اورارتو في ممارسة ضغطها على بلاد آشور خاصة بعد سيطرتها على مدينة ميليد التي كانت قبل ذلك خاضعة للسيطرة الآشورية وهو ما أدى الى أستغلال عدد من الممالك في شمال سورية الوضع، فكونوا حلفا شمل دمشق وقوي وكركم[٦١٩] وقاموا بالهجوم على مملكة حماه[٦٢٠] المؤيدة للآشوريين، ولهذا قدم الملك الآشوري المساعدة لحليفه لمواجهة تلك التهديدات وبالتالي تمكن من القضاء على ذلك الحلف[٦٢١].

دخلت بلاد آشور فترة الضعف السياسي بعد وفاة الملك آدد نراري الثالث واستمرت تلك الفترة حوالي سبعة وثلاثين سنة حكم خلالها ثلاثة من الملوك الآشوريين الضعفاء، فقد خلف ادد نراري الثالث في الحكم الملك شلمنصرالرابع (782-773 ق.م) (šul –ma - nu- ašared)[٦٢٢] الذي تميز

---

(619) Tadmor,The Historical...,p.148
(620) Tadmor,The Historical... ,p.143 .

(٦١٩) كركم: عاصمتها مرقص وتنحصر بين سلسلتي جبال الامانوس وطرطوس. الطائي، الحملات العسكرية...، ص٤٧"

Hawkins, Assyrian..., p.37.

(٦٢٠) حماه:تقع في الوادي الذي يجري فيه نهر العاصي وتحدها من الجنوب مدينة دمشق ومن الشرق سهول سوريا الحالية ومن الغرب سلسلة جبال انصارية، بينما تحدها مدينة ارباد من جهة الشمال.منصور، م.س، ص٣٨.

(٦٢١) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٥-٦٦.

(٦٢٢) عبدالعزيز الياس سلطان الخاتوني، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة موصل:١٩٩٢، ص١٤٩.

عهده بازدياد نشاطات مملكة اورارتو التي سيطرت على الطرق التجارية المهمة بالنسبة لبلاد آشور إذ سيطر الاورارتيين على المناطق الموجودة

حول بحيرة اورمية، فضلاً عن سيطرتهم على المناطق الشمالية من سوريا وجنوب بلاد الاناضول(٦٢٣).

ادرك الملك الآشوري خطورة ذلك على بلاد آشور من جميع النواحي، فقام بسلسلة من الحملات العسكرية بلغت ستة حملات، إلا ان جميعها فشلت في القضاء على الخطر الأورارتي(٦٢٤).

ويبدو من سلسلة الحملات التي قادها قائد الجيش شمشي- ايلو، أن الآشوريين تمكنوا من الانتصارعلى الاورارتيين، ومما يثبت ذلك العثور على نصوص في تل بارسيب(٦٢٥). دون فيها هذا القائد اخبار انتصاراته على الأورارتيين دون ان يذكر اسم الملك شلمنصر الرابع(٦٢٦).

لم تثني الانتصارات التي حققها الآشوريون من عزيمة الاورارتيين فقد تعاظم نفوذهم في عهد الملك الآشوري آشوردان الثالث (Aššur-dan) (753-745ق.م)الذي خلف شلمنصر الرابع(٦٢٧). الأمر الذي جعل وضع بلاد آشور يزداد سوءاً، خاصة بعد ان حل بها وباء الطاعون الذي ادى الى موت الكثير من سكانها، غير ان أهم حدث يمكن ذكره في عهد الملك آشوردان الثالث يتمثل في حدوث كسوف الشمس الذي حدث في السنة الثالثة .ن حكمه حسبما جاء في اثبات اللمو، والتي يتبين بالحساب الفلكي المعاصر ان الكسوف قد حدث في ٧٦٣/٦/١٥ ق.م ومن خلالها تمكن الباحثون من تحديد نقطة ثابتة في التاريخ القديم وبها تم تحديد الملوك السابقين واللاحقين لآشوردان وفترات حكمهم(٦٢٨).

---

(٦٢٣) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٦.

(٦٢٤) ساكز، قوة آشور، ص١٢٣.

(٦٢٥) تل بارسيب:هي مركز مملكة بيت- اديني وتقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات وعلى بعد ٢٠كم جنوب مملكة كركميش.العبادي، م.س، ص٣١.

(٦٢٦) رو، م.س، ص٤٠٦.

(٦٢٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٦٧.

(٦٢٨) باقر، مقدمة، (١٩٥٥)، ص٣٢١" سليمان، منطقة الموصل في النصف الاول...، ص٩٣

تسلم الحكم بعد آشور دان الثالث أخوه الملك آشور نراري الخامس (Aššur-nenrari) 754-746)ق.م) وكان من أهم الأعمال العسكرية التي قام بها القيام بحملة عسكرية على مدينة أرباد.عاصمة مملكة بيت آغوشي(٦٢٩) في سنة ٧٥٤ق.م وتمكن من خلالها من فرض معاهدة التحالف على تلك المملكة(٦٣٠).

وأستمر وضع بلاد آشور في التدهور خاصة بعد إزدياد النفوذ الأورارتي، وسيطرتهم على الطرق التجارية، فضلا عن نشاطات الأراميين ضد الآشوريين، ولذلك فقد عمت الفوضى والأضطرابات في الامبراطورية الآشورية، وقامت ثورة في مدينة كالح(نمرود) في سنة ٧٤٦ق.م ادت إلى قتل الملك آشور نراري الخامس وجميع أفراد العائلة المالكة وتم تنصيب تجلاتبليزرالثالث بدلاً منه (٦٣١).

---

(٦٢٩)مملكة بيت اغوشي:حكمت هذه المملكة من قبل الحاكم الآرامي اغوس مع مطلع القرن التاسع قبل الميلاد، وكانت عاصمتها أرباد، ولهذا وردت في المصادر المسمارية باسم أرباد تارة وبيت اغوسي تارة أخرى.

,Iraq,vol-22,1961,p.70.

"The History Rifaa in the Aramaean Period" S. Williams ,

(٦٣٠) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٨٥ " ARAB,vol-I,p.265.

(٦٣١) غزالة، م.س، ص ١٨٩" عارف احمد اسماعيل غالب، صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٩٢، ص١٣٠"

H. W.F, Saggs, "The Nemrud Letters" ,Iraq ,VoL-21,part-5,London-1959,p.176

الفصل الثالث

الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الثانية

(٧٤٥-٦١٢ ق. م)

اولاً - تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)

ثانياً - شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م)

ثالثاً - سرجون الاشوري (٧٢١- ٧٠٥ ق.م)

رابعاً- سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م)

خامساً - اسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)

سادساً - اشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م)

-الحملات العسكرية للامبراطورية الآشورية الثانية:-

تعرف هذه الحقبة من تاريخ الآشوريين بالامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ق.م) والتي حكم فيها عدد من الملوك وكان من أشهرهم ملوك السلالة السرجونية الذين أوصلوا الآشوريين الى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري، وقادوا العديد من الحملات العسكرية باتجاه الجبهات المختلفة، وخاصة الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية المتمثلة بمناطق ومدن كوردستان القديمة.

اولاً - تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م):-

تمكن من الوصول الى الحكم بعد قيامه بقيادة ثورة داخلية في الامبراطورية الآشورية لذا يعد تجلاتبليزرالثالث[٦٣٢]، مؤسس الامبراطورية الآشورية الثانية[٦٣٣].

وكانت الامبراطورية الآشورية تمر بمرحلة سياسية وعسكرية صعبة اثناء توليه السلطة، حيث فقدت العديد من المناطق، غير أن الملك قام بالكثير من الحملات العسكرية أعاد من خلالها هيبة وسيطرة الآشوريين على تلك المناطق مرة أخرى[٦٣٤].

---

(٦٣٢)هناك اراء حول نسب الملك تجلا تبليزرالثالث فالرأي الاول يذكر بأنه لاينسب الى العائلة المالكة وانه كان قائداً عسكرياً تمكن من الوصول الى العرش بسبب طموحه الشخصي. اما الرأي الاخر فيذكر بان تجلا تبليزر الثالث من سليل الملوك الآشوريين و أنه أبن او أخ الملك اددنراري الثالث، وليس هناك دليل يثبت صحة الرأي الثاني وجاء اسمه في الكتابات البابلية وكذلك العهد القديم بصيغة (بول أو بولو).الحديدي، الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ص١١-١٥" طه الهاشمي، التاريخ و الحضارة في الازمنة الغابرة، (بغداد:١٩٣٥)، ص١٣٨.

* ينظرشكل(٩)

(٦٣٣) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥٠٨"ه.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، (القاهرة: ١٩٥٨)، ص٧٤" ژنرال سرپرسی سایکس، تاريخ ايران، ترجمة:سيد محمد تقي فخر واعي كيلاني، جلد اول، (تهران: ١٣٦٦)، ص١١٠.

من جهة أخرى قام الملك باعادة تنظيم ادارة الامبراطورية وتقليص حجم المقاطعات[٦٣٥] وكان يهدف من وراء ذلك تقوية عاصمة الامبراطورية وربط المناطق والمقاطعات الأخرى بالمركز من أجل تنفيذ الأوامر التي تصدر اليهم من الملك[٦٣٦].وعليه قسم المناطق الكبيرة الى مقاطعات ووحدات صغيرة يحكمها أشخاص تنحصر مهامهم الرئيسية في جمع الجزية وارسالها الى العاصمة، فضلاً عن التنفيذ الدقيق للأوامر التي يصدرها الملك[٦٣٧].

كما قام بتقسيم بلاد آشور ايضاً الى مقاطعات ووحدات ادارية صغيرة وعين عليها حكاماً موالين ومرتبطين بالملك مباشرةً، وسمي (بيل بيخاتي) ومعناها سيد المقاطعة[٦٣٨].

ويعد العصر الآشوري الحديث من العصور المهمة للمؤسسة العسكرية، ويرجع الفضل في ذلك الى الملوك الآشوريين الذين أسسوا جيشاً نظامياً دائمياً يكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن الامبراطورية الآشورية[٦٣٩]. وقام هذا الملك باعادة تنظيم الجيش وتطويره تمكن بذلك من تعزيز قدرات الجيش الآشوري واصبح يتكون من فرق عسكرية منظمة كان في كل مقاطعة من المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية فرقة من الفرق العسكرية التي يتألف منها الجيش[٦٤٠].

---

(٦٣٤) حسين، م.س، ص١٧.

(٦٣٥) م.ن، ص١٧.

(٦٣٦) عبدالقادر عبدالجبار الشيخلي، " الادارة والسياسة"، في العراق في موكب الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨)، جـ٢، ص٣٣٢.

(٦٣٧) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٣١. كذلك ينظر:-
C.A.Robinson,Ancient History from prehistoric Times to the Death of Justinian, Newyourk-with out D.,p.104.

(٦٣٨) رو، م.س، ص٤٠٩.
للتفاصيل عن التنظيمات الادارية لهذا الملك ينظر:الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٢٩- ٣٨" الجبوري، الادارة، ص٢٤٣- ٢٦٠.

(٦٣٩) الراوي، دراسات في التصنيع و الفكر العسكري...، ص٤٤" علي، والراوي، دراسة مركزة في النقاط،، ص١٦٧.

(٦٤٠) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٤٠.

وكان للملك تجلا تبليزرالثالث نشاط عسكري واضح، حيث قاد العديد من الحملات، بعد أن تعاظمت قوة ونفوذ مملكة اورارتو في فترة الفوضى التي عمت الامبراطورية الآشورية، واصبحت بالتالي منافساً حقيقياً للآشوريين في السيطرة على الطرق التجارية، وخاصة في غرب كوردستان، وبالتالي بدأت تهدد بقطع طرق المواصلات عن الامبراطورية الآشورية(٦٤١). وتمكنت القوات الاورارتية من السيطرة على المناطق الواقعة على بحيرة اورمية وحتى الساحل الغربي لبلاد الاناضول، فضلاً عن سيطرتها على مقاطعة كموخي ومناطق اخرى في شمال سوريا(٦٤٢).

وعليه كان على الملك الآشوري أتخاذ إجراءات حازمة وسريعة ضد القوة الاورارتية المتنامية(٦٤٣)، والقضاء عليها وتدميرها مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك(٦٤٤).

بدأ الملك الآشوري نشاطاته العسكرية اولاً بأتجاه منطقة نامري سنة ٧٤٤ق.م كما جاء في حولياته :- ((**في السنة الثانية من حكمي آشور سيدي كان عوني ضد اراضي نامري**))(٦٤٥). وتمكن الآشوريون من السيطرة عليها دون دخولهم في مواجهات عنيفة مع القوات الاورارتية، كما ان الملك الآشوري أتفق مع الحكام المحليين فيها على بقائهم فيها خاضعين للسلطة الآشورية(٦٤٦). ويبدو ان الملك الآشوري استبدل بعض حكام منطقة نامري بحكام آشوريين كما جاء في حولياته:- ((**عينت من موظف البلاط حكاماً على**

للتفصيل عن الجيش الآشوري و صنوفه ينظر: عبدالله، صنوف الجيش...، ص٣٥٥ وما بعدها

(٦٤١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، جـ١، ص٢٣٤.

(٦٤٢) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٥٩.

كذلك ينظر:- Smith, The supremacy... , p.34.

(٦٤٣) ساكز، قوة آشور، ص١٢٨.

(646) Grayson,Assyrian forign...,p.147 .

(٦٤٥) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٥٩. كذلك ينظر:- Rost, op.cit,p.6.

(٦٤٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٧.

ناميري))[٦٤٧]. وبذلك وضع أمام الاورارتيين حزاماً امنياً آشورياً على حدود الشمالية للامبراطورية الآشورية وفرض عليهم الجزية[٦٤٨].

أدت تلك الانتصارات، الى قيام الملك الاورارتي ساردور الثاني (٧٥٣-٧٣٥ق.م) بتشكيل حلف عسكري ضم كلاً من ميليد وكركم وكموخ وأرباد(أرفاد)وكانت قيادة الحلف بيد (ماتع-ايلوا) حاكم أرباد[٦٤٩]. لذلك وجه الملك الآشوري في سنة ٧٤٣ق.م حملة عسكرية للقضاء على ذلك الحلف[٦٥٠]. وأختارالملك الجبهة الغربية لبلاد آشور مكاناً للمعركة، وذلك لكي يأمن جانب سكانها مؤخرة الجيش الآشوري ولتوجيه ضربة حاسمة الى قوات الحلف[٦٥١]. وهاجم الجيش الآشوري القوات الاورارتية وقوات الحلف في كموخ، وكانت النتيجة انتصار الآشوريين[٦٥٢] وهزيمة قوات الحلف وانسحب الملك الاورارتي ساردور الثاني الى الجبال، لينقذ نفسه، وهرب ليلاً على فرسه، وترك وراءه ممتلكاته ومجوهراته وختمه الشخصي، ووقع العديد من جنوده أسرى بيد الآشوريين[٦٥٣]. وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك الآشوري:-((**في السنة الثالثة لحكمي ثار علي ساردوري في اورارتو...ماتع الو...سولومال من ميليد، تارحولا في كركم، كوشتاشيي في كموخي...بقوة آشورسيدي قاتلتهم...وذبحت الكثير منهم سفوح وكهوف الجبال ملأتها بأجسادهم...جلبت ٧٢,٩٥٠ منهم مع ممتلكاتهم...ساردوري لينقذ حياته، هرب في الليل ولم يره احد...**))[٦٥٤].

---

(649) ARAB,VoL-I,p.276 .

(٦٤٨) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٩١- ٩٢.

(٦٤٩) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٧"

ARAB,VoL-I,pp.272-273.

(٦٥٠) الاحمد، والهاشمي، م.س، ص٣٤٠.

(٦٥١) انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق: ١٩٦٧)، ص٢٩٩.

(٦٥٢) J.N.Postgate,"Inscription of Tiglath Pileser at Mila Margi", Sumer,VoL-39, Baghdad-1973, p.58;Mirjo Salvini," Assyrian and Urartaen Written Sources for Urartaen History". Sumer , VoL-42, Baghdad-1986,p.156.

(655) ARAB ,VoL-I,pp.281-282 .

(656) Ibid,p.273

وكانت تابال تثير المتاعب للآشوريين، وكان هناك حلف مكون من اربعة حكام وهم حكام مدن تونا وتوخان وكويشنا واشتوندا وكان يقود الحلف ملك تابال (شوشارما) الذي كان يحكم من عاصمته بوروتاش.وانظم الى ذلك الحلف اوريك حاكم قوي و(سولوميل) حاكم ميليد وبالتالي مما دفع بالملك تجلا تبليزر الثالث الى قيادة حملة عسكرية للقضاء على هذا الحلف وتمكن من انهائه والسيطرة على تابال سنة ٨٣٨ق.م، واستبدل حاكمها بشخص آخر يدعى خوللي، كما تمكن الملك الآشوري من القضاء على المدن الاخرى الثائرة ضد السلطة الآشورية وفرضت عليهم الجزية السنوية(٦٥٥).

ودفع حاكم تابال الجديد خوللي جزية كبيرة للآشوريين، أشتملت على عشرة طالنت من النهب والف طالنت من الفضة(٦٥٦).كما دفع حاكم توخان المدعو اوريال جزية كبيرة للآشوريين(٦٥٧).

يتبين من خلال دفع تابال لتلك الجزية الكبيرة، بانها كانت غنية بوجود مناجم الفضة، فضلاً عن وجود مناجم الحديد فيها، لذلك قدمت معدن الحديد كجزية من منطقة كيليكيا جنوب شرق تابال الى الآشوريين(٦٥٨).

ويبدو ان الحملات العسكرية للملك الآشوري تجلا تبليزر الثالث لم تتوقف، ففي سنة ٧٣٧ق.م قاد الملك الآشوري حملة عسكرية باتجاه المناطق الميدية(٦٥٩). وتمكن من السيطرة عليها وألزم سكانها بدفع الجزية، فضلاً عن حصوله على الكثير من الغنائم(٦٦٠). كما قتل اعداداً كبيرة منهم بلغ٦٥ألف شخص(٦٦١). كما جاء في حوليات:- ((**أكتسحت مقاطعات الميديين الاقوياء وذبحت اعدادا كبيرة**

---

(٦٥٥) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٦٤.

(٦٥٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٨٨.

(٦٥٧) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٦٥"

K.R,Maxwell-Hyslope,"Urartian Bronze in Etruscan Tom bs",Iraq,VoL-18,part-I, 1956, p.154.

(660) Maxwell,Assyrian sources...op,cit,p.151 .

(٦٥٩)حەسەن عەبدولکەریم، "مادەکان و دەولەتی ماد"، کوڤارا هەزارمێرد، ژمارە ٢٠، (سلیمانی:٢٠٠٢)، پ١٠١"

Olmstead, History of persian... ,p.22.

(662) Cameron,History of early... ,p.148.

(٦٦١) كوزارد محمد احمد، "سیاسەتی ئاشوری یەکان لە کوردستانی کوندا"، کوڤارا هەزارمێرد، ژمارە ١، (سلیمانی:١٩٩٧)، پ٢٢.

منهم حتى وصل تعدادهم الى ٦٥,٠٠٠ شخص وجلبت غنائم كثيرة ومتنوعة منهم، شملت الخيول والبغال و الجمال وقطعان الاغنام باعداد كبيرة حملتها معي الى بلاد آشور))[٦٦٢].

كما قام الملك الآشوري بإرسال موظفين آشوريين الى المدن الميدية ليكونوا مراقبين، عليها كما جاء في حولياته:- ((**...أرسلت موظفي آشور... الى ارض الميديين الأقوياء في الشرق.**))[٦٦٣].

وفي سنة ٧٣٦ق.م تقدمت القوات الآشورية باتجاه بلاد اورارتو وتمكنت من اخضاع بلد اولويا في جنوب غربي بحيرة وان، وإستمرت القوات الآشورية في التقدم نحو طورشبا عاصمة اورارتو وتمكنوا من محاصرتها الا انهم لم يتمكنوا من دخولها، بسبب المقاومة الشديدة التي أبداها سكان المدينة[٦٦٤]. واكتفى الملك تجلاتبليزرالثالث بوضع تمثال له امام المدينة، لتهديدهم وتذكيرهم بقوته في المنطقة، وتفاخر الملك الآشوري بانتصاراته على الاورارتيين[٦٦٥]. كما يظهرفي حولياته:- **((ساردور ملك اورارتو... هزمته... وطوقته في طورشبا و ذبحت العديد من مقاتليه امام بوابة مدينته و وضعت امام طورشبا تمثالي الملكي ومشيت منتصراً، ارض اورارتو الواسعة من اعلاها الى اسفلها لم اجد فيها من يواجهني))**[٦٦٦].

وترك الملك الآشوري نصباً تذكارياً يعرف بمنحوتة ملێ ميرگێ قرب قرية ده ركه لاشيخا، ونقشت عليها صورة الملك، فضلاً عن كتابة مسمارية ذكر فيها انتصاره على اقوام اولويو[٦٦٧]. كما جاء في حولياته:-**((حملت على ارض اولويو...(أخضعتها) ووضعت تمثالي هناك في جبل المرو في بلاد اولويو، سميتها آشور اقيشا وأسكنت فيها بعض شعوب البلاد التي حررتها وعينت عليها حاكماً آشورياً))**[٦٦٨].

لم ينه تجلاتبليزرالثالث حملاته العسكرية على بلاد اورارتو ففي سنة ٧٣٥ ق.م وجه بحملة عسكرية باتجاه بلاد اورارتو وتمكنت القوات الآشورية من فرض حصار على عاصمة اورارتو الا

---

(664) ARAB , VoL-I,p.286 .

(665) Ibid.

(٦٦٤) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٨.

(٦٦٥) الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزرالثالث...، ص٦١.

(668) ARAB,VoL-I,pp.281-282 .

(٦٦٧) زيباري، دهوك عبر العصور...، ص٧٤.

(671) Postgate,The Inscription of Tiglath –pileser … ,p.175 .

انها لم تتمكن من دخولها لقوة تحصيناتها مما أدى الى انسحاب القوات الآشورية منها، وقاموا بمهاجمة المناطق المجاورة، وفرضوا عليهم الجزية وأخضعوها للسلطة الآشورية[٦٦٩].

وعلى الرغم من عدم تمكن الآشوريين من القضاء على مملكة اورارتو بشكل نهائي، الا انهم تمكنوا من توجيه ضربات قوية لها، مما أضعفها وشلّ تحركاتها، التي كانت تهدف الى السيطرة على الطرق التجارية لاسيما في سوريا[٦٧٠].

ثانياً- شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) (٦٧١) :-

هو ابن تجلاتبليزرالثالث، تولى الحكم بعد وفاة والده[٦٧٢].وحدثت في عهده اضطرابات وتمردات ضد الامبراطورية الآشورية، حيث قامت مناطق عديدة باستغلال وفاة الملك تجلا تبليزرالثالث وأعلنت الثورة ضد الآشوريين، وقام الاورارتيون بجمع جيشهم وتقويته وإقناع المناطق الاخرى بالتحالف معهم، وبدأوا يهددون مصالح الآشوريين في المناطق الواقعة بين بحيرة اورمية وبحيرة وان، ثم بدأو بالتوغل داخل الاراضي الآشورية وتمكنوا من تحقيق الانتصارعلى الآشوريين في إحدى المعارك وقام الملك الاورارتي روسا الثاني (٧٣٣-٧١٤ق.م) بنصب مسلة تذكارية تخليدا لانتصاره عرفت بمسلة طوبزاوة[٦٧٣]، القريبة من موصاصير[٦٧٤].

---

(671) D.J.wiseman, "A fragmentary Inscription of Taglath pileser III from Nimrud", Iraq, VoL-18, part-I,London-1995,p.119

(٦٧٠) الحديدى، الملك الآشورى تجلاتبليزر اليالپ...، ص٦٢

(٦٧١) عرف هذا الملك لدى البابليين بأسم ((اولولو)). باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥١١.

(٦٧٢) م.ن، ص٥١٠" ارنولد توينبي، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، (بيروت:١٩٨٥)، جـ١، ص١٩٧.

(٦٧٣) مسلة طوبزاوة:- جاءت تسميتها ايضا بأسم ((كيله كياور)) أي المسلة الرمادية او كيله كاور بمعنى نصب الكفار، ونصبت هذه المسلة على الطريق العام الذي يصل سيده كان بمر كيله شين، وكانت المسلة مكتوبة باللغة الآشورية والاورارتية وجاء ذكر ملك الاورارتي روسا ومساعدته لحليفه ارزانا ضد الآشوريين، والمسلة موجودة حالياً في متحف أربيل الحضاري. للتفصيل.على تتر نيّرموى، كيله شين، كوڤارا شانه‌دەر، ژماره٢، (هەولێر:١٩٩٧)، ب٩-١٤"عبدالله خورشيد، مه سه له ى توّبزاوه، كوڤارا شانه‌دەر، ژماره٢، (هەولێر:١٩٩٧)، ب١٦-١٨.

(٦٧٤) اسماعيل، تاريخ الكورد و كوردستان القديم، نانيري...، ص٦٢.

وليس هناك ما يدل على قيام الملك شلمنصر الخامس بتوجيه حملات عسكرية باتجاه مناطق كوردستان القديمة اذ كان منشغلاً، بالجبهات الاخرى ولا سيما في سوريا وفلسطين حاليا(٦٧٥). وفي نهاية حكمه حدثت مؤامرة ضده أدت الى اغتياله في سنة ٧٢٢ق.م(٦٧٦).

ثالثاً- سرجون الآشوري (٧٢١- ٧٠٥ ق.م):-

كان سرجون* ضابطاً عسكرياً في الجيش الآشوري خلال عهد شلمنصرالخامس(٦٧٧). ويبدوا أن سرجون تمكن من كسب تأييد الجيش له، فقام بالانقلاب ضد شلمنصرالخامس وتمكن من الإطاحة به وأعلن نفسه ملكاً على بلاد آشور(٦٧٨).

وعثر على نص مسماري يعود الى فترة سرجون، جاء فيه ان شلمنصر الخامس كان ملكا قاسياً، حيث جعل سكان مدينة آشور عبيداً لديه وفرض عليهم الجزية واعمال السخرة(٦٧٩) وذكر سرجون: ((...شلمنصر الذي لم يوقر ويحترم ملك الكون سيطر على تلك المدينة وسبب لها الصعوبات وفرض عليهم السخرة والعمل الصعب واعتبرهم شعب من مرتبة رقيق، في ذلك فان انليل الاله بغضبه دمر عرشه، سرجون هو الملك الشرعي))(٦٨٠).

يستنتج من النص السابق أن سرجون قد برر انقلابه على السلطة ومن المحتمل أن الملك شلمنصرالخامس لم يكن قاسياً على سكان بلاد آشور وإن ما ادعاه سرجون هو تبرير لانقلابه.

---

(٦٧٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥١٠" النجفي، م.س، ص١٨٨.

(٦٧٦) هيرمن كندر، و فيرنر هيلغيمن، اطلس- dtv تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة:الياس عبدو الحلو (بيروت:٢٠٠٣)، ص٣١.

* ينظرشكل(١١).

(٦٧٧) ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة: محمد بدران، (بيروت:١٩٨٨)، جـ٢، مج١، ص٢٦٨" جيمس هنري برستد، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، (بيروت: ١٩٢٦)، ص١٥.

(٦٧٨) سامي ريحانا، شعوب الشرق الادنى القديم، (د، م:٢٠٠٦)، ص١٤٢.

(٦٧٩)علي، سرجون الآشوري...، ص٥٩"

ARAB,VoL-2,pp.70-71.

(682) H.W.F.Saggs,"Historical Texts and Fragments of Sargon II of Assyria" ,Iraq, VoL-35, London-1975, p.15 .

ويعد سرجون مؤسس السلالة السرجونية[٦٨١] وذكر بأنه ينحدر من سلالة حاكمة وأن آباءه كانوا ملوكاً[٦٨٢] ومما يؤكد ذلك العثور على كتابة آشورية تعود للملك سرجون جاء فيها بانه أبن الملك تجلاتبليزرالثالث، بالشكل التالي: **((قصر سرجون، الملك العظيم، الملك الجبار، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ابن توكلتي ابال أي شرا(تجلا تبليزر)ملك بلاد آشور))**[٦٨٣].

ومع ذلك ثمة شك في انتماء سرجون الى العائلة المالكة وانه اطلق على نفسه اسم سرجون(الملك الحق) تيمناً باسم سرجون الاكدي مما يؤكد اصله الغامض.

بدأ سرجون نشاطاته العسكرية بالقضاء على حركات التمرد والاضطرابات التي حدثت في بلاد آشور[٦٨٤]. وبعد قضائه على تلك الاضطرابات، وجه اهتمامه الى توجيه الحملات العسكرية الى خارج بلاد آشور، حيث هددت مملكة اورارتو الامبراطورية الآشورية في الجبهتين الشمالية والشمالية الشرقية وذلك بمحاولاتها المستمرة للسيطرة على منطقة المانيين الخاضعة للسيطرة الآشورية، فضلاً عن قيامها بتكوين تحالفات ضد الآشوريين[٦٨٥].

ففي سنة ٧١٩ق.م كوّن الملك الاورارتي روسا حلفا مؤلفاً من قبائل الزكرتو وتابال وكركميش ومدينتين من بلاد الميديين وهما سوكا وبالا، وكان هدف الحلف الوقوف بوجه الامبراطورية الآشورية[٦٨٦]. قام سرجون الآشوري في سنة ٧١٨ق.م بتوجيه حملة عسكرية تمكن من خلالها تدمير المدينتين سوكا وبالا وأخضع شعبيهما[٦٨٧]. كما جاء في حولياته:- **((... في السنة الثالثة من حكمي مدن سوكا و بالا اعدوا خطة مع اورسا (روسا) حاكم اورارتو و كانوا قد توصلوا الى تحالف ضدي وبسبب الاثم الذي ارتكبوه شردتهم من اماكنهم...))**[٦٨٨].

---

(٦٨١) الزيباري، الآشوريون...، ص١٧.

(684) ARAB,VoL-2,P.55.

(٦٨٣) علي، سرجون الآشوري...، ص٦١"فاروق ناصر الراوي: "من مشاهير القادة الآشوريين"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ١، ص٢٨٢.

(٦٨٤) بكر، م.س، ص١٣٤.

(٦٨٥) رو، م.س، ص٤١٧-٤١٨.

(٦٨٦) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٠.

(٦٨٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٨.

(690) ARAB,VoL-2,p.3.

وبعد إخضاع المدينتين، توجهت القوات الآشورية نحو مقاطعة تابال، وكان ذلك في سنة ٧١٧ق.م بعد رفضهم دفع الجزية، وتمكن الملك الآشوري من اخضاعها وقام بترحيل الكثير من سكانها، بما فيهم الملك ومقاتلوه حيث تم نقلهم الى بلاد آشور[٦٨٩]. وفي السنة ذاتها تحالفت كركميش مع الموشكين الذين اصطدمت مصالحهم مع الآشوريين[٦٩٠]. وهو ما دفع بالملك الآشوري بتوجيه حملة عسكرية ضد الموشكيين[٦٩١] وكركميش، وتمكن الآشوريون من القضاء عليهم وأخضعوا مدنهم لسيطرتهم، كما قاموا بترحيل الكثير من سكان تلك المدن الى بلاد آشور واسكنوا الآشوريين في مناطقهم[٦٩٢]. وحصل الملك الآشوري على غنائم كثيرة من منطقة الموشكيين إذ جاء في النص:((استلمت) منهم ١٨ طالنت من الذهب و٢١٠٠ طالنت من الفضة))[٦٩٣].

وفي سنة ٧١٦ق.م تحالف الملك الاورارتي مع كل من ميتاتي حاكم زكرتو وبكداتي الحاكم الميدي وقام هذا الحلف بالتدخل في شؤون المانيين، وقاموا بقتل الحاكم الماني ازا الذي عينه سرجون على تلك المناطق، والقوا به من فوق جبل اووش[٦٩٤] الشديد الانحدار[٦٩٥]. وعدّ الملك الآشوري ذلك الامر تحدياً لسلطته، فقام بحملة عسكرية على تلك المنطقة وتمكن من القضاء

---

(٦٨٩) علي، سرجون الآشوري...، ص٨١.

(690) H.W.F.Saggs,"The Nimrud Letters", Iraq, VoL-20,part-4,London-1952,p.204 .

(693) Leo,Oppenheim,Babylonian and Assyrian Historical Texts,ANET-1969,p.285 ..

(٦٩٢) محمود الامين، " تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة"، مجلة سومر، ج٢، مج٥، (بغداد: ١٩٤٩)، ص٢٢٠.

(٦٩٣) رعد سالم محمد جاسم المعماري، الاحجار و المعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦، ص١٣٦.

(٦٩٤) جبل اووش:- هو احد الجبال التي ترجع الى مجموعة جبل ساهند الواقعة شرق بحيرة اورمية.علي، سرجون الآشوري...، ص٨٢.

(٦٩٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٩" ماركو سلفيني، "سەرچاوە نووسراوەکانی ئاشوری و ئورارتیی لەسەر مێژووی ئورارتییەکان"، وەرگێران:محمد حمه صالح توفيق: کوڤارا هزارمێرد، ژمارە ١٥، (سلیمانی:٢٠٠١)، پ٦٣.

على الاضطرابات فيها وألقى القبض على بكداتي وقام بسلخ جلده على قمة جبل اووش(٦٩٦).

كما ورد في حولياته:- ((في السنة السادسة من حكمي روسا الاورارتي اشعل ثورة في بلاد المانيين وقام مؤيدوه ميتاتي حاكم زكرتو و بكداتي الميدي بقتل الملك ازا... والقوا بجسده من فوق جبل اووش شديد الانحدار... وعند جبل اووش الشديد الانحدار سلخت جلد بكداتي))(٦٩٧).

وبعد ذلك الاجراء قام الملك الآشوري بتعيين اولوسونو ملكاً على تلك المنطقة(٦٩٨).غير ان اولوسونو هو الاخر ثار ضد الآشوريين وتحالف مع الملك الاورارتي الذي شكل حلفا من حكام كارالا والابريا(٦٩٩). فقام الملك الآشوري مرة أخرى بحملة عسكرية للقضاء على ذلك الحلف، وتمكن من الانتصار عليهم واخضع مدينة زيرتو عاصمة المانيين للسيطرة الآشورية، وهو ما دفع ملوك المانيين وعلى رأسهم اولوسونو الى الاسراع في طلب العفو من الملك الآشوري الذي عفا عنهم(٧٠٠). كما جاء في حولياته:- ((...اولوسونو...عينته على عرش الملك...الا انه تنكر للجميل وتحالف مع اورسا...وفي شدة غضبي اكتسحت هذه الاراضي و دمرت عددا من المدن وذبحت اعداداً من اهلها...فجاءو كرجل واحد وامسكوا قدمي...وكانت قد اخذتني الرأفة بهم فصفحت عن تجاوز اولوسونو ونصبته على عرشه الملكي...))(٧٠١).

وفي سنة ٧١٥ق.م شكل الملك الاورارتي روسا حلفا مع دياكو احد حكام الميديين واستولى روسا على اثنين وعشرين حصناً تابعاً للحاكم الماني اولوسونو(٧٠٢). ودفع ذلك الأمر الملك الآشوري سرجون الى القيام بحملة عسكرية تمكن من خلالها من الاستيلاء على اثنين وعشرين

---

(٦٩٦) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٢.

(699) ARAB,VoL-2,pp.4-5 .

(700) Ibid,p.5.

(701) Salvini, Assyrian and Urartaean...,p.157.

(٧٠٠) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٢" قادر ئەحمەدى، كورد و مێژوو، (سلیمانى: ٢٠٠٥)، پ١٥١.

(703) ARAB,VoL-2,p.6.

(٧٠٢) زبير بلال اسماعيل، "الزكرتيون وثورتهم على الفرس واستيطانهم اربيل"، مجلة شانه ده ر عدد٣، (اربيل:١٩٩٧)، ص٧٤.

حصنا، وضمها الى بلاد آشور*ولم يكتف بذلك، بل أستمر في حملته حتى تمكن من القاء القبض على دياكو ونفاه مع عائلته الى حماه في سوريا حالياً(٧٠٣).

وعلى الرغم من قيام الملك سرجون الآشوري بالعديد من الحملات العسكرية باتجاه مناطق كوردستان الشرقية، إلا انه لم يتمكن من القضاء على قوة الاورارتيين وملكهم روسا، الذي عاد مرة اخرى الى تشكيل تحالفات لمواجهة الامبراطورية الآشورية، وقام بطرد الموظفين الآشوريين من تلك المناطق، ولاحظ الملك الآشوري ان المصالح الآشورية اصبحت في خطر، الأمر الذي دفع الملك سرجون الى القيام بحملة عسكرية واسعة ضد بلاد اورارتو لاعادة السيطرة الآشورية عليها، وتدمير القواعد التي تتخذها القوات الاورارتية قاعدة لممارسة نشاطاتها العسكرية ضد الامبراطورية الآشورية(٧٠٤). وعرفت تلك الحملة بحملة سرجون الثامنة (٧٠٥).

كان سرجون الآشوري منشغلاً في شتاء سنة ٧١٤ق.م بتهيئة جيشه وأكمل الملك الآشوري أستعداداته العسكرية، عندما بدأت الثلوج بالذوبان من جبال زاكروس وأستهل الملك الآشوري حملته بتوجيه رسالة الى الالهة في صلاة يبتهل فيها الى الآلهة ويطلب منها النصر:- ((آشور يا أبا الآلهة، رحماك ورحمة منك للجميع))(٧٠٦).

وفي نص اخر ذكر الملك سرجون:- ((انا سرجون، ملك الجهات الاربعة، راعي بلاد آشور، الذي يراعي شريعة الآلهة انليل والاله مردوك، والحريص على حكم الالهة شمش، من آشور مدينة العلم، المنفتح الادراك المليئ بالخوف والخشية من كلام الالهة...الذي لا يفلت الاشرار من شبكته، ويستأصل المزورين بالقسم...ويستخفون بعظمة الوهيته، عاقب هؤلاء بغضب عندما يندلع القتال، حطم اسلحتهم وبدد قواتهم. اما اولئك الذين يحافظون على عدل الالهة، الذين

---

(705) ARAB,VoL-2,p.6"

ريچارد نلسون فراى، تاريخ باستاني ايران، مترجم: مسعود رجب نيا، (تهران:١٣٨٢)، ص١١٥.

(٧٠٤)علي، سرجون الآشوري...، ص٨٣ "

E.wright ," The Eight Campaign of Sargon II of Assyrian 714.B.C." ,JNES ,VoL-2, 1943, pp.173 – 186.

(٧٠٥) سميت هذه الحملة بالحملة الثامنة لانها حدثت في السنة الثامنة من حكم الملك سرجون الآشوري الذي قاد الحملة بنفسه.

(٧٠٦) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٤" الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٢٥.

يتباهون بعدل الاله شمش، والذين يخافون اله آشور انليل الالهة ولا يحتقرون الضعفاء، فاجعلهم يأتون الى جانبك...))(٧٠٧).

ويبررسرجون أسباب حملته، كما جاء في كتاباته:- **((اورسا...الذي لم يحترم كلمات الالهة آشور و مردوخ ولم يخف من لعنة الرب... لانه رجل جبلي من اصل سفاك... ولا يعرف الا عمل الشر... والذي لم يحترم أسم الاله شمش...والذي الى الابد وبدون انقطاع هو خارج عن حدوده...))**(٧٠٨).

وهكذا قاد سرجون الآشوري قواته باتجاه اورارتو* وتمكن بعد ثلاثة ايام من السير من اجتياز نهر الزاب الاسفل في ذروة فيضانه(٧٠٩)، كما ورد في حولياته:-**((الزاب الاسفل، الذي يصعب عبوره، جعلت جيوش شمش و مردوخ يقفزون عبره وكأنه قناة.))**(٧١٠).

واصل سرجون المسير باتجاه رانية وقلعة دزة حالياً ومن ثم دخل مناطق الجبال والوديان ووصف سرجون هذه المناطق بالقول:- **((بالرغم من ان تلك الجبال كانت عالية ومغطاة بالاشجار الكثيفة، وبالرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها حيث لا يرى أي ضوء هناك لكنني تقدمت))** (٧١١).

وما أن أجتاز الجيش الآشوري تلك الوديان والجبال حتى وصل الى جبل سميريا (قنديل حاليا) ووصفه في نصوصه:- **((أن لجبل سميريا قمة عظيمة تنتصب مثل حد الرمح و ترتفع فوق الجبال و في نهايتها تسكن بيت ايلاني وان قاعدته تمتد منحدرة لتصل الى مركز العالم السفلي وان واديه السحيق مخيف لدرجة لا يقدر المرء على النظر الى عمقه))** (٧١٢).

---

(٧٠٧) شمار، م.س، ص٢٧٤.

(٧٠٨) الاحمد، كتابة التاريخ...، ص٦٢"

ARAB,VoL-2,pp.79-80.

* ينظر الخارطة رقم(٣).

(711) Saggs,Assyrian Warfare... ,p.147

(٧١٠) يورغن لاسسو، "كردستان الجنوبية، تعليق عن اثارها وتاريخها القديم"، ترجمة: رافدة عبدالله عبدالصمد، مجلة هزارميرد، عدد٦، (سليمانية:١٩٩٨)، ص٢٠٠.

(713) ARAB,VoL-2,p.74 .

(٧١٢) الجميلي، المعارف الجغرافية...، ص٥٥.

وبعد اجتياز الملك الآشوري لجبل سميريا واصل تقدمه حتى وصل الى كركلا واللابريا الواقعة بالقرب من حصن تابع للملك الماني. وتمكن الملك الآشوري من كسب الكثير من الحلفاء من أبناء قبائل تلك المنطقة. وما ان وصل سرجون الى هذه المنطقة حتى خرج لاستقباله اولوسونو الحاكم الماني مع عدد من حكام تلك المنطقة[٧١٣] كما جاء في كتابات الملك الآشوري: (((اولوسونو حاكم ارض المانيين) صب الطحين والخمر ليطعم جيشي مثل الحكام والمسؤولين في بلاد آشور))[٧١٤].

وأستمر الجيش الآشوري في سيره حتى وصل الى مدينة مصي الواقعة على احد روافد نهر ططيفو الذي يصب في بحيرة اورمية، وأخذ الجزية من سكان تلك المنطقة، وكان الملك الآشوري مصمماً على إنجاح حملته وسحق القوات الاورارتية[٧١٥].

وأثناء ذلك وصل تقرير الى الملك سرجون من رجال استخباراته، يفيد بقيام حاكم زكرتو ميتاتي نصب كمين يهدف الى القضاء على الجانب الايمن من الجيش الآشوري، وهو ما دفع الملك الآشوري الى تغيير خطته واللجوء الى زحف طويل لغرض الالتفاف على جيش ميتاتي[٧١٦].

وفي أول مواجهة عسكرية بين الطرفين اندحر جيش الحاكم ميتاتي، وسقطت عاصمته بردا بيد الآشوريين، الذين قاموا بنهبها، كما سقط في يد سرجون وادي نهر يغاني مع أحدى عشرة مدينة أخرى بضمنها ٨٤ مستوطنة، وتم نهب جميع تلك القرى، وتدميرها وتم إضرام النار فيها[٧١٧]. وهرب ميتاتي حاكم زكرتو وترك شعبه ومدنه بيد الآشوريين[٧١٨].

وواصل الملك الآشوري زحفه، وفي تلك الاثناء وصلت اليه معلومات من رجال استخباراته، تفيد بان روسا أضطر الى الانسحاب الى جنوب مضيق جبل ساهند الذي تحتمي وراءه جيوش

---

(٧١٣) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٢٩"

.ARAB,VoL-2,pp.75-76

(716) Saggs,Assyrian Warfare… ,p.148.

(٧١٥) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٦.

(٧١٦) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٦.

(٧١٧) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٣٥- ٢٣٦.

(٧١٨) م.ن، ص٢٣٧.

الاورارتيين والزكرتو.ووصل سرجون الى تلك المنطقة وتمكن من هزيمتهم، وأستمر في تقدمه متجها نحو مقر قيادة اورارتو، فأخترقه وقتل الكثير منهم، وأضطر كل من ميتاتي وروسا الى الانسحاب من المعركة، إلا أن سرجون طارد قواتهم حتى حدود زكرتو واندنيا، ثم توقف هناك وقدم القرابين للالهة، وبعدها عاد الى منطقة اوشدش(٧١٩). وتم الحاق تلك المنطقة بادارة حاكم ماناي اولوسونو، وحصل سرجون على الكثير من الغنائم والاسلحة الحربية(٧٢٠).

إستمرالجيش الآشوري في تقدمه باتجاه منطقة بارو للقضاء على المقاومين الاورارتيين فيها، وجرت معارك عنيفة بين الطرفين إنتهت بهروب الكثير من سكانها لشدة تلك المعارك(٧٢١). وتوجه بعدها الجيش الآشوري نحو مدينة سنكيبوت(٧٢٢). واحتلها وصادر الكثير من المؤن فيها، ثم قام بتوزيعها على جيشه، وبعدها تمكنت القوات الآشورية من تدمير سبعة وخمسين مدينة وقرية تابعة للملك الاورارتي، وكان سكانها قد هربوا خوفاً من قسوة الجيش الآشوري(٧٢٣). وبعد تلك المسيرة الطويلة للملك الآشوري، لم يبق بينه وبين طورشبا عاصمة اورارتو سوى مسافة قريبة، وكان الملك روسا قد جمع فيها قواته للدفاع عنها (٧٢٤).

ونتيجة للتعب والارهاق والخسائر التي لحقت بالجيش الآشوري، لكثرة المعارك التي خاضها أثناء تلك الحملة، اجبرت سرجون على تغيير خطته الهجومية على طورشبا، حيث لم يدخل عاصمة اورارتو، بل تقدم الى شمال بحيرة وان وانعطف(٧٢٥). جنوباً الى ما

---

(٧١٩) منطقة اوشدش: تقع هذه المنطقة بين جبل ساهند و بحيرة اورمية. علي، سرجون الآشوري...، ص٨٧.

(٧٢٠) م.ن، ص٨٨.

(٧٢١) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٤٠- ٢٤١.

(724) ARAB,VoL-2,p.88 .

تعرف حالياً باسم كناي سلماس الواقعة شمال بحيرة اورمية. الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٣١.

(725) ARAB,VoL-2,p.88

(٧٢٤) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٤٤.

(٧٢٥)علي، سرجون الآشوري...، ص٨٩"

J.Mellaart, The Archaeology of Ancient Turkey, London- 1978,p.96.

وراء منطقة بتليس(٧٢٦) الى تلال نائيري، وأخذ الجزية من حكام تلك المنطقة. استمر سرجون في سيره وبعد اجتيازه الحاجز الجبلي، اصبح غير بعيد عن بلاد آشور، لذلك قرر ارسال القسم الاكبرمن جيشه الى بلاد آشور، في حين بقي معه الفان من الفرسان ورجال السهام، وتقدموا شرقاً حتى وصلوا الى وسط سلسلة الجبال الحدودية، تم تقدم بقواته وعرباته فوق جبل ارسيو ومنها نزل الى وادي الزاب الاعلى، واجتازه وكان هدفه اخضاع مدينة موصاصير(٧٢٧).

وقد جاء ذكر ذلك في حولياته:- ((**بين الوديان العالية وقمم الجبال الوعرة لا يوجد طريق لتقدم حرسي الخاص وان التيارات الهائلة من الماء تجتاز وسط الجبال وان اصوات الشلالات تسمع... مثل صوت الاله ادد، ان كل الاشجار المثمرة والكروم تغطي هذه المنطقة ولكن في مضائقها يكمن الخوف ولم يمر ملك من هنا ولم يمر امير قبلي من هنا ورأى هذا الطريق، ولقد قطعت الجذوع العظيمة والاشجار العالية بالفؤوس المصنوعة من النحاس وفتحت طريقا كي يمر رجال حمايتي ولكي تتقدم قطعاتي بينها وضعت عربتي الخاصة في مقدمة قواتي، وان جنودي مع الفرسان كانوا يسيرون في خط واحد وجعلتهم يعبرونه بصعوبة**))(٧٢٨).

ووصل سرجون الى موصاصير في وقت كانت فيه المدينة تحتفل بتعيين ملكها على مملكة اورارتو، وهاجم الجيش الآشوري المدينة واستولى على الكثير من الغنائم من معبد الاله هالدي اوخالدي، كما أخذ الكثير من الغنائم من القصر الملكي*، اما حاكم المدينة اورزانا فهرب لينقذ حياته، وأسر الآشوريين العديد من سكانها، وكان من بين الاسرى عائلة اورزانا.وبعد اخضاع المدينة عيّن الملك الآشوري موظفاً آشورياً ليشرف عليها، وهومايعني الحاقها بحدود الامبراطورية الآشورية(٧٢٩). كما جاء في

---

(٧٢٦) بتليس:من مدن كوردستان الشمالية تقع قرب مدينة خلات.للتفصيل:ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت:١٩٩٥)، مج١، ص٣٥٨.

(٧٢٧) علي، سرجون الآشوري...، ص٨٩.

(730) Olmstead, History of Assyria…,pp.237- 238 .

* ينظر شكل (١٧)

(٧٢٩) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٤٥"

Saggs, Assyrian warfare,pp.151- 154.

حولياته:- ((... **تقدمت ضد (اورزانا) حاكم مدينة موصاصير الذي ولى هاربا...تاركا زوجته واولاده وبناته...ومواد كثيرة وعديدة غنمتها...وان اهالي المدن الصغيرة اعتبرتهم كالآشوريين...**))[٧٣٠].

اما الملك الاورارتي روسا فقد أنتحر بعد سماعه بسقوط موصاصير ونهب كنوزها، حسبما تشير أخبار الملك سرجون[٧٣١].

وهكذا رجع الملك الآشوري سرجون الى بلاده آشور ومعه الكثير من الغنائم والاسرى من الملوك والامراء[٧٣٢]، كما جاء في حولياته: ((**بالخطبة العظيمة لآشور سيدي الذي أنعم (عليّ) كهدية أن أخضع أمراء الجبال وأن أستلم هداياهم**))[٧٣٣].

وذكر سرجون بانه نشر العدل وقضى على اعدائه بمساعدة الالهة، كما جاء في حولياته:- ((**انا سرجون الذي يحافظ على العدل، ولا يتعدى على حدود إلاله آشور، والاله شمش، الورع، الذي لايكل، الذي يخاف الالهين نابو ومردوخ اللذين يرضاهما بلغت رغبات قلبي. سيطرت على اعدائي، وانتصرت عليهم، ونشرت الهلع في الجبال كلها.صراخ وعويل نشرت في صفوف الشعوب المعادية.وعدت الى معسكري**))[٧٣٤].

وعلى الرغم من عدم تمكنه من القضاء على مملكة اورارتو نهائياً، إلا أنه تمكن من توجيه ضربة موجعة لها[٧٣٥]، ومع ذلك لم يتمكن الملك سرجون من وضع حد نهائي لنشاطات الأورارتيين، فبعد أن تمكن من القضاء على نشاطهم في الجهة الشمالية الشرقية، حولوا نشاطهم ضد الامبراطورية الأشورية الى الجهة الشمالية الغربية، بتحالفهم مع المشكي وتحريض الحكام التابعين

---

(٧٣٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٧٨.

(733) ARAB,VoL - 2,pp .98-99.

تشير المعلومات اللاحقة ان روسا لم ينتحر وانه واصل قتال الآشوريين حتى نهاية حياته

(٧٣٢) الامين، تعليقات تاريخية...، ص٢٤٥.

(735) Saggs,The Assyrians... ,p.168 .

(٧٣٤) شمار، م. س، ص٢٧٥" ARAB,VoL-2,pp.73ff.

(٧٣٥) اسماعيل، الزكرتيون...، ص٧٦" احمد، لقاء الاسلاف...، ص١٦٥.

للآشوريين على الثورة ضدهم[٧٣٦]. ودفع تصادم مصالح المشكيين مع الآشوريين في الجهة الشمالية الى اتخاذهم موقف معادي[٧٣٧].

وقام الملك الآشوري في سنة ٧١٢ق.م بتوجيه حملة عسكرية على تابال، بعد أن انهى حاكمها تحالفه مع سرجون ووقف الى جانب الموشكيين واورارتو[٧٣٨] وتمكن الآشوريون من خلال تلك الحملة من إخضاعها وأسر حاكمها امباريس، الذي تم ترحيله مع اسرته الى بلاد آشور، وأصبحت تابال مقاطعة آشورية[٧٣٩].

غير ان سياسة الفريجيين اصبحت لصالح بلاد آشور وذلك في سنة ٧٠٨ق.م بسبب ضغط الكميريين، على مناطقهم، لا سيما بعد فشل الملك الاورارتي اركشتي الثاني (٧١٤-٦٥٨ق.م) وقف تقدمهم من الشمال[٧٤٠]. وكان الملك الموشكي ميتا قد أرسل الى سرجون رسالة يطلب فيها الصلح وانهاء الخلافات بينهم، ورحب الملك الآشوري بذلك[٧٤١].

هاجم الكميريون مدينة كالح (نمرود) ونهبوها، حسبما تدل على ذلك أحد الرسائل التي تشير الى تعرض مدينة كالح للتدمير في العقد الاخير من القرن الثامن ق.م. ووجه سرجون الآشوري في سنة ٧٠٦ق.م حملة عسكرية على تابال والتقى الجيش الآشوري بالكميريين وجرت بين الطرفين معركة قوية كانت نتيجتها مقتل الملك سرجون الآشوري وذلك في سنة ٧٠٥ق.م[٧٤٢].

---

(٧٣٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٩٨.

(737) Saggs, The Nimurud...,.p.204.

(738) Ibid,p.205.

(٧٣٩) الاحمد، والهاشمي، م.س، ص٣٥٠.

(٧٤٠) فرحان، العلاقات السياسية...، ص٩٨.

(٧٤١) م.ن، ص٩٨.

(742) Saggs:The Assyrians... ,p.162 .

رابعاً - سنحاريب (٧٠٤ — ٦٨١ ق.م):-

هو ابن الملك سرجون الآشوري، تسلم الحكم بعد مقتل والده[٧٤٣]. ويعد الملك سنحاريب* أحد ملوك السلالة السرجونية البارزين الذين حكموا الامبراطورية الآشورية[٧٤٤].

وكان لهذا الملك نشاطات عسكرية باتجاه الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، والتي كان يسودها هدوء نسبي بسبب الحملات العسكرية التي قادها والده ضد بلاد اورارتو، فضلاً عن تدخل الكميريين في بلاد اورارتو[٧٤٥] وعلى الرغم من ذلك أشارت حوليات سنحاريب على قيامه بحملات عسكرية عديدة باتجاه تلك الجبهة[٧٤٦].

فقد قام الملك سنحاريب بحملة عسكرية في سنة ٧٠٢ق.م ضد بلاد نامري بهدف اخضاعها والحصول على الغنائم، حيث أتجه نحو ارض الكشيين والياسوبيكاليتز[٧٤٧]، التي لم تكن خاضعة للسلطة الآشورية[٧٤٨]، كما جاء في حولياته:- ((**في حملتي الثانية أعانني آشور، سيدي الى بلاد الكاشيين وبلاد اليعسوبلايين (الياسوبيكالتز) التي لم تكن خاضعة للملوك ابائي منذ القدم**))[٧٤٩].

ونظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية والتي تمتاز بوعرة أراضيها، أضطر الملك الآشوري الى الترجل وتسلق الجبال دون أخذ عرباته القتالية كما جاء في كتاباته:- ((**تمكنت من الوصول الى**

---

(٧٤٣) فاروق ناصر الراوي، " سنحاريب"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ١، ص٢٩١" ك.پ.ماتفييف، وأ. أ.سازانوف، الالواح تتكلم، ترجمة: بنيامين.م. بنيامين، (د، م: ١٩٨٥)، ص٤٣.

* ينظر شكل (١٨- ١٩).

(٧٤٤) اكرم الزيباري، " نص مسماري غير منشور للملك سنحاريب"، مجلة بين نهرين، عدد٦٣-٦٤، (بغداد:١٩٨٨)، ص١٤٧.

(٧٤٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٧٨-٧٩.

(٧٤٦) حبيب، م.س، ص١٢١.

(٧٤٧) تقع هذه الاراضي ضمن بلاد نامري. الطائي، الحملات العسكرية...، ص٧٩.

(٧٤٨) حبيب، م.س، ص١٢١- ١٢٢.

(٧٤٩) نائل حنون، حقيقة السومريين و دراسات أخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، (دمشق:٢٠٠٧)، ص١٣٨" .ARAB,VoL-2,p.117

ارض اعدائي (الواقعة) في المرتفعات الشاهقة وترجلت من عربتي بسبب وعورة الارض وأخذت أتسلق المرتفعات مثل الثور الوحشي))[٧٥٠].

وبعد وصوله الى لورستان تمكن من اخضاع العديد من مدنها لسلطته* وحصل على غنائم وممتلكات كثيرة منها، كما قام بترحيل السكان، حيث نقل العديد من سكان تلك المناطق واسكنهم في مدينة خارديشبي[٧٥١]، كما ورد في حولياته:-((**(سكان) أرض الكشيين، الياسوبيكاليتز شعروا بقوة أسلحتي فأخضعتهم لسيطرتي وحملتهم خارج الجبال وأسكنتهم في خارد يشبي))**[٧٥٢].

وألحق الملك الآشوري منطقة لورستان بادارة حكومة ارابخا التابعة للآشوريين[٧٥٣]، كما جاء في حولياته:- ((**... هذه المنطقة اصبحت تحت سيطرة حكومة ارابخا**))[٧٥٤].

وعند عودته من تلك الحملة واستكمالاً لها، توجه سنحاريب نحو أراضي الاليبي التي كان ملكها اشبابارا يقوم بتحصين مدنه، وهاجمها الآشوريون وتمكنوا من السيطرة على العديد من مدنها، وحصلوا منها على الكثيرمن الغنائم والممتلكات، وبلغ عدد المدن الخاضعة للآشوريين أربعاً وثلاثين مدينة، كما ورد في كتابات الملك:- ((**في اثناء عودتي من الحملة سلكت الطريق المؤدي الى ارض الاليبي وقبل وصولي اليهم تخلى ملكهم اشبابارا عن مدنه القوية... نزلت عليه مثل الصاعقة... اربعة وثلاثين مدينة اخضعتها لسيطرتي وأحرقتها بالنار...**))[٧٥٥].

وفي السنة ٦٩٩ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية على منطقة بحيرة وان وتمكن من اخضاعها[٧٥٦]. حيث اخضع مناطق تامورو وشاروم وازيما وكانا الواقعة في جبال نيبور التي

---

(٧٥٠) حبيب، سنحاريب...، ص١٢٢"

Luckenbill, The Annals of... ,p.26.

* ينظر شكل(٢٠).

(٧٥١) خارديشبي:مدينة جبلية تقع شرق بلاد الرافدين.حبيب، م.س، ص١٢٢.

(754) Heidle, op.cit,p.127.

(٧٥٣) حبيب، م.س، ص١٢٣.

(٧٥٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٧٩.

(757) Heidle, op.cit,p.148.

(٧٥٦) حبيب، م.س، ص١٢٦.

تقع الى الشمال الشرقي من بلاد آشور، وحصل الملك الآشوري من تلك الحملة على الكثير من الغنائم، كما جاء في حولياته:- **((... سكان مدن تامورو وشاروم وازيا... وكانا التي كانت بيوتهم على قمة جبل نيبور... لم يكونوا خاضعين لسلطتي جعلت مخيمي منصوبا عند سفح جبل نيبور ومع... محاربي الاشداء... تسلقت القمم العالية في مطاردتهم... تسببت في تدميرهم، استوليت على مدنهم وقمت بنهبهم...))**(٧٥٧).

قام الملك الآشوري في سنة ٦٩٨ق.م بحملة عسكرية على كيليكيا، بعد ان ثار ملكها ضد الامبراطورية الآشورية، وتمكن الملك الآشوري خلال تلك الحملة من فرض سيطرته على كيليكيا وحصل منها على الكثير من الغنائم، كما تمكن من أسر ملكها وأخذه الى نينوى(٧٥٨).

وجاء في حوليات سنحاريب بانه قاد حملة عسكرية اخرى على كيليكيا في سنة ٦٩٦ق.م حيث قال:- **((في لمو شولمو- بيل، حاكم ريموسي، كيروا حاكم الويرو أخبرني ان سكان كيليكيا ثاروا واصبحوا مستعدين للحرب وان الناس المقيمين في انكيرو وتارزي جاءوا واستولوا على طريق كيليكيا))**(٧٥٩).

وتمكن سنحاريب من خلال تلك الحملة من الحاق الهزيمة بهم والحصول على الكثير من الغنائم وفرض سيطرته على تلك المنطقة، ونقل العديد من سكانها الى نينوى، كما جاء في حولياته:- **((...ارسلت ضدهم عرياتي وخيولي وحملت هؤلاء بعد ان أنزلت الهزيمة بهم في وسط تلك الجبال الصعبة وجعلتهم غنائم... وحملت سكان كيليكيا الذين وقفوا مع ريموسي مع خيولهم ومواشيهم واغنامهم الى نينوى، واصبح الجميع تحت سيطرتي))** (٧٦٠).

كما قام الملك الآشوري في سنة ٦٩٥ بحملة عسكرية على تابال، واستطاع من السيطرة عليها، وجعلها ضمن المناطق التابعة للامبراطورية الآشورية(٧٦١).

---

(759) ARAB,VoL-2,p.122.

(٧٥٨) حبيب، م.س، ص١٢٧.

(761) ARAB,VoL-2,pp.137-138.

(٧٦٠) حبيب، م.س، ص١٢٧"

Luckenbill,The annals of… ,pp.61-62.

(٧٦١)حبيب، م.س، ص١٢٧.

ويبدو أنه كان هناك خلافات داخلية بين أفراد الاسرة الحاكمة في الامبراطورية الآشورية، بدليل مقتل سنحاريب في سنة ٦٨١ق.م اثناء قيامه بواجبات دينية داخل احد المعابد[٧٦٢]، من قبل ابنيه ارومو ليشي وآشور مونين. وما أن علم أسرحدون بذلك حتى غادر بابل وتوجه الى نينوى واعتلى العرش. كما جاء في النص التالي:- ((... **سنحاريب ملك بلاد آشور قتل من قبل ابنيه بتمردهم بعد ان حكم آشور اربعة وعشرين عاما... وفي... شهر اذار غادر أسرحدون بابل متجها الى آشور واعتلى عرشها**))[٧٦٤].

خامسا - اسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م):-

هو ابن الملك سنحاريب، تسلم السلطة الآشورية بعد مقتل والده وكان أسرحدون أصغر أولاد سنحاريب، لذا اوقع اختياره ولياً للعهد غيرة لدى أخوته، وذكر أسرحدون بأن أخوته حاكو الدسائس والمؤامرات ضده، حتى ادخلوا الشك الى نفس أبيه ضده الامر الذي أدى الى ترك أسرحدون وطنه، ورجع الى نينوى بعد سماعه بمقتل والده وتمكن من تسلم الحكم[٧٦٥].

وشهد عصر الملك أسرحدون العديد من النشاطات العسكرية، كما شهد حكمه مجيء اقوام جديدة عرفت في المصادر الآشورية باسم أشكوزيين[٧٦٦] وباتت تلك الأقوام تهدد المصالح الآشورية، خاصة بعد تحالفهم مع الكميريين وشكلوا قوة كبيرة [٧٦٧].

وشكلت تلك الاقوام في سنة ٦٧٩ق.م تهديداً فعلياً للحاميات الآشورية في كيليكيا وتابال وقاموا بتحريض الحكام فيها على إثارة الاضطرابات ضد السلطة الآشورية، لذلك شن أسرحدون هجوماً خاطفاً على الملك الكميري تيوشبا وجنوده وقطعّهم بالسيف ووطأ باقدامه

---

(٧٦٢) رو، م.س، ص٤٣١.

(766) Grayson , Assyrian and Babylonian... ,p.81- 82.

(٧٦٥) رو، م.س، ص٤٣٣.

(٧٦٦) أقوام جاؤا من جنوب روسيا، أجتاحت ممرات بلاد القوقاز ومنطقة اورارتو، وقد ورد أسمهم في المصادر الكلاسيكية بهيئة (السكيث).شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٩٣-٩٤.

(٧٦٧) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥٢١.

أعناق الثائرين في تلك المناطق(٧٦٨). كما جاء في حولياته:- **((تيوشبا الكمري، الذي يقع بيته بعيدا قطعته بالسيف... ودست على رقاب اهالي كيليكيا... الذين استقروا في الجبال عند حدود تابال... الذين وثقوا بمناعة جبالهم والذين منذ ايام القدم لم يخضعوا(للملوك اسلافي) حاصرت(٢١) من مدنهم الكبيرة سوية مع المدن الصغيرة المحيطة بها استوليت عليها نهبتها، و دمرتها وخربتها، واحرقتها بالنار، البقية منهم الذين لم يرتكبوا معصية فرضت عليهم سلطتي والخضوع لي))**(٧٦٩).

واتبع الملك أسرحدون سياسة سلمية مع عدد من زعماء المناطق الميدية من الذين وفـدوا الى نينوى، وطلبـوا مساعـدة أسرحـدون لهـم ضـد حركـات التمـرد والاعتـداءات الخارجية.استجاب أسرحدون لطلبهم وقدم لهم دعماً عسكرياً وكان هدف الملك الآشوري من ذلك ايجاد حلفاء له في الجبهة الشرقية(٧٧٠). وتمكن بالفعل من إعادة اولئك الزعماء الى مدنهم وفرض عليهم الجزية السنوية كما أرسل الى مدنهم حكاماً ومشرفين آشوريين(٧٧١). كما جاء في حوليات الملك:- **(((عدد من زعماء الميديين) الذين تقع بلادهم بعيدا والذين في زمن الملوك ابائي لم يغزوها ابدا ولم يطأوا تربتها وان الخوف من الاله آشور سيدي جعلهم يجلبون خيول قوية واللازورد... الى نينوى عاصمتي... وبسبب الزعماء الاخرين الذين رفعوا ايديهم ضدهم توسلوا بجلالتي وطلبوا مني ان اكون حليفهم وان ضباطي وحكام البلدان الذين تمركزوا على حدود اراضيهم بعثتهم معهم ووطأوا باقدامهم سكان تلك المدن واحضروهم... وفرضت عليهم جزيتي الملكية سنويا))**(٧٧٢).

كما وجه أسرحدون حملة عسكرية باتجاه منطقة باتوشارا الواقعة في وسط اراضي الميديين، وتمكن من اخضاعها لسلطته، وأسر عدد من زعماء الميديين في تلك المنطقة فضلاً عن حصوله على الكثير من الغنائم والممتلكات. كما جاء في حولياته:- **((باتوشارا وهي منطقة... التي تقع في ارض الميديين البعيدة على سفح جبل بكني جبل الزمرد واللازورد الارض التي لم يطأها**

---

(٧٦٨) رو، م.س، ص٤٣٥.

(772) ARAB,VoL-2,pp.206-207 .

(٧٧٠) الدوري، آشور بانيبال...، ص٢٨- ٢٩.

(٧٧١) الفتلاوي، م.س، ص١٥١" بوستغيت، م.س، ص١١٩.

(775) SAA,VoL-2,p.xxx .

أي من الملوك اجدادي وان...الزعماء الاقوياء الذين لم يخضعوا لعبوديتي هؤلاء مع شعوبهم وخيولهم والماشية والماعز كغنيمة حملتها الى بلاد آشور))[٧٧٣].

ووجه أسرحدون كذلك حملة ضد مناطق المانيين، وتمكن من فرض سيطرته على اراضي واسعة تابعة لهم، وتعد رسالة الكاهن والمنجم البابلي بيل- اوشيزب صاحب الاهتمام بالسياسة أهم مصدر المعلومات عن تلك الحملة، الذي حث الملك أسرحدون على عدم التراجع عن هجومه، وأخبره بان العلامات الفلكية تبشر بالخير، وسوف يتم أسر ملك المانيين[٧٧٤]. كما جاء في الرسالة:- **((الآن كما أن جيش سيدي الملك أجتاح المانيين وأستولى على الحصون ونهب المدن وسلب البلاد المفتوحة فيجب أن يستمر وينهب بقية البلاد واذا توجب على جيش سيدي الملك عدم التقدم للامام ضد العدو فان الوضع قد يصبح خطيراً... سيتم اخذ شعبها كأسرى وسيتم سجن ملك المانيين في قصره حتى يتم تقديمه بيد الملك سيدي))** [٧٧٥].

ويستنتج من الرسالة السابقة ان الجيش الآشوري قد دمر مدن وقرى المانيين وسلب ممتلكاتهم، فضلاً عن بسياسة الترحيل، حيث تم نقل سكان المنطقة الى بلاد آشور، وواصل الجيش الآشوري هجومه من اجل تحقيق الانتصار، وفرض سيطرته على كل بلاد المانيين معتمداً في ذلك على العلامات الفلكية التي بشر بها الكاهن والمنجم البابلي بيل-اوشيزب.

وفي سنة ٦٧٧ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية باتجاه حاكم مقاطعة كوندو وسيزو[٧٧٦]، المدعو ساندواري[٧٧٧]، وتمكن أسرحدون من القضاء عليه كما جاء في حولياته:- **((ساندواري ملك كوندو وسيزو العدو الوقح الذي لايخاف سلطتي والذي تخلت عنه الالهة**

---

(776) ARAB, VoL-2,pp.208-209 .

(٧٧٤) الفتلاوي، م.س، ص١٥٤.

(٧٧٥) م.ن، ص١٥٤.

(٧٧٦) تقع هذه المناطق في بلاد قوي الواقعة في جنوب شرق اسيا الصغرى. م.ن، ص١٥٧.

(٧٧٧) قام الملك أسرحدون بهذه الحملة بعد تعاون ساندواري مع حاكم صيدا المدعو عبدي ملكوتي.

ARAB,VoL-2,p.206.

واطمئن الى الجبال الوعرة... وضعت ثقتي بآشور وسن وشمش وبيل ونابو الالهة العظيمة سادتي... واخرجته من جبله وقطعت رأسه))[٧٧٨].

وأمر أسرحدون بتعليق رأس شانرواري على رقاب نبلائه الذين ساروا في طرقات نينوى[٧٧٩] كما ورد في حولياته:- **((انا أعطيت للناس مثلاً عن قوة الاله آشور سيدي علقت (رأسه) على رقاب (نبلائه) ومع الغناء والموسيقى يمشون في موكب خلال الميدان في نينوى))**[٧٨٠].

وفي سنة ٦٧٥ق.م قام الملك أسرحدون بحملة عسكرية ضد موكالو حاكم ميليد[٧٨١]. الذي كان قد تحالف مع ملك تابال اشكالو من اجل الوقوف بوجه الامبراطورية الآشورية[٧٨٢]. وتمكن الملك الآشوري خلال تلك الحملة اجبار حاكم ميليد على طلب الصلح من الملك الآشوري، وبالتالي عقدت معاهدة سلام بين الطرفين[٧٨٣].

وواجهت الأمبراطورية الآشورية تهديداً آخر من جهة الشرق وذلك بعد حصول تحالف بين الكميريين والسكيثيين وسكان منطقة المانيين للوقوف بوجه الآشوريين[٧٨٤]. غير ان الملك أسرحدون تمكن من انهاء ذلك الحلف بدهائه السياسي، وذلك عندما قام بمصاهرة سياسية مع السكيثيين، بعد ان طلب الملك السكيثي بارتاتوا الزواج من ابنة الملك أسرحدون، الذي تصرف

---

(778) Ibid .

(٧٧٩) الفتلاوي، م.س، ص١٥٧.

(783) ARAB, VoL-2, p.206 .

(784) Grayson,Assyrian and Babylonian...,p.83 .

(٧٨٢) الفتلاوي، م.س، ص١٥٨"

J.D.Hawkins,"The Neo Hittite states in Syria and Anatolia", CAH,VoL-3,1982,p.428.

(٧٨٣) الفتلاوي، م.س، ص ١٥٨.

(٧٨٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ١٠٦ "

D.J.Wiseman, "The Vassal-treaties of Esarhaddon", Iraq, VoL-20, London-1958,p.10.

بدهاء وزوج الملك السكيثي إحدى الأميرات الآشوريات بدل أبنته، وعقد معاهدة بين الطرفين بعد الزواج(٧٨٥).

لم تنه تلك المعاهدة العداء بين الطرفين، ففي سنة ٦٧٣ق.م بدأ السكيثيون بتهديد المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية وبالتحديد مقاطعة زاموا، وهو مادفع بالملك أسرحدون الى القيام بحملة عسكرية ضدهم.ومع نهاية حكم هذا الملك كان الآشوريون قد فقدوا مقاطعات كيليكيا وتابال(٧٨٦).

كما أولى الملك أسرحدون اهتماماً بالغاً بمسألة العرش وولي العهد، حتى لاتتكرر النزاعات التي حدثت بينه و بين أخوته، والتي أدخلت البلاد في فوضى ولذا فقد قام الملك أسرحدون بتنصيب ابنه البكر سين- ادينا ولياً للعهد، ليخلفه على حكم الامبراطورية

الآشورية، غير ان أسرحدون مر بأزمة سياسية بعد وفاة أبنه البكر، مما دفعه الى أختيار ابنه الاصغرآشور بانيبال ليكون ولي عهده على آشور وتعيين ابنه الاخر شمش شوم اوكن ليكون ولياً لعهده وملكاً على بابل(٧٨٧)، وتمت هذه التسوية بعقد معاهدة حضرها قادة الجيش والامراء وحكام المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية(٧٨٨). ومن الجدير بالذكر ان (نقيا- زاقوتي) والدة أسرحدون قد شجعت ودفعت بابنها أسرحدون لعقد تلك المعاهدة، ولعبت دوراً كبيراً في مسألة ولاية العرش بعد موت أسرحدون وأيدت ولي العهد اشور بانيبال ضد اخيه الاكبر شمش- شوم اوكن(٧٨٩). كذلك حضرها ممثلون عن مصر وعيلام وكيليكيا وقبرص محملين بالهدايا والجزية، أعترافاً منهم بالامبراطورية الآشورية.وتم أخذ العهد من الجميع على الولاء لولي العهد(٧٩٠).

---

(٧٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥٢٠..

(٧٨٦) ساكز، عظمة بابل، ص١٥٥.

(٧٨٧) الدوري، آشور بانيبال...، ص٤٩.

(٧٨٨) الفتلاوي، م.س، ص٤٤- ٤٥"

Wiseman, The Vassal Treaties...,p.4.

(٧٨٩) مورتكات: تاريخ الشرق الادنى...، ص٣١٤.

(٧٩٠) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص ٥٢٢.

وقد أسفرت التنقيبات التي أجرتها المدرسة البريطانية في كالح في سنة ١٩٥٥ العشورعلى ثمانية نسخ من معاهدات مدونة على رقم طينية.وتعد المعاهدة التي عقدها أسرحدون مع حاكم مدينة اوركزبانو الميدية رمتايا أهم وأكمل تلك المعاهدات وقد عقدت في ١٦ أيار سنة ٦٧٢ق.م(٧٩١).

وتضمنت تلك المعاهدة اخذ تعهد منهم على ولائهم لولي العهد آشور بانيبال ليكون ملكاً على بلاد آشور ولأخيه شمش شوم اوكن ليكون ملكاً على بلاد بابل، وضرورة أحترام ذلك الحاكم لتعهداته في حماية آشور بانيبال واخوته بعد وفاة أسرحدون، وذلك بعد ادائه القسم الالهي على ذلك، كما تضمنت المعاهدة قائمة طويلة للعقوبات التي ستفرض عليه في حال نقضه لبنود المعاهدة(٧٩٢). وتألفت تلك المعاهدة من أكثر من أربعمائة سطر من الكتابة المسمارية(٧٩٣). وتبدأ بذكر ختم الاله آشور مع ضرورة عدم التغير او التلاعب به كما جاء في النص:- ((**ختم الاله آشور، ملك الالهة، سيد جميع البلدان، الذي يجب ان لا يغير، ختم الحاكم العظيم...**))(٧٩٤).

بعدها تأتي المقدمة والتي يذكر فيها اسم الاطراف المشاركة في المعاهدة كما جاء في النص:- ((**هذه هي معاهدة (أسرحدون) ملك العالم ملك بلاد آشور ابن سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور مع رمتايا حاكم مدينة اوركزيانو (و) ابناؤه واحفاده وجميع شعب اوركزيانو... من مشرق الشمس الى مغرب الشمس كل اولئك الذين يحكم عليهم أسرحدون ملك بلاد آشور ملكا وسيدا معكم ومع ابنائكم وأحفادكم مع كل اولئك الذين سيعيشون في المستقبل بعد هذه المعاهدة**))(٧٩٥).

---

(٧٩١) الدوري، آشور بانيبال...، ص٥٠"

Wiseman, The Vassal- Treaties..., pp.1-3.

(٧٩٢) الاحمد، الادارة ونظام الحكم، ص٣٦.

(٧٩٣) سليمان، العلاقات السياسية...، ص١٤٧.

(٧٩٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص١٤٩.

(٧٩٥) الفتلاوي، م.س، ص٤٦.

للتفصيل عن هذا الموضوع. ينظر: فرحان، العلاقات السياسية...، ص١٤١- ١٧٣؛سماعيل، العلاقات الدولية...، ص١٧٤ وما بعدها.

سادساً - آشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م):-

تسلم الحكم بعد وفاة والده[٧٩٦]. وذكرآشوربانيبال ان اختياره لتولي الحكم كان بمشيئة الالهة وان الالهة اختارته قبل مدة غير قصيرة من مولده، لانه سوف ينقذ تمثال الالهة عشتار الموجود في بلاد عيلام بعد حملتهم على بابل[٧٩٧]. كما ذكر آشور بانيبال بان الالهة كلفتـه ايضا قبل ١٦٣٥سنـة ماضية باعادة تمثالها الـى معبـد(اي-انا) [٧٩٨]، في الوركاء[٧٩٩].

وورد ذلك في حولياته:- ((**أما الالهة عشتار التي كانت غاضبة مدة ١٦٣٥ سنة، والتي اجبرت على الاقامة في عيلام، البلد الذي لا يليق بها هذه الايام، فأنها عندما أمتني هي والالهة الاخرى...لحكم هذه البلاد، اعانتني الى اعادتها الى مكانها الاصلي، حيث خاطبتني:انه آشور بانيبال الذي سيخرجني من عيلام الشريرة وسيدخلني الى معبد اي- انا**))[٨٠٠].

قام الملك آشور بانيبال بالعديد من الحملات العسكرية. ففي سنة ٦٦٨ق.م قام بحملة عسكريـة علـى مناطق ميليد وتابال وذلك بعد أن أمتنعتا عن إرسال الخيول الى بـلاد آشور[٨٠١]. ونجح الملك الآشوري في تلك الحملة، حيث أخضع المنطقتين لسيطرته، وأستلم منهما

---

(٧٩٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، جـ١، ص٥٢٢.

*ينظر شكل(٢٢).

(٧٩٧) كونتينو، م.س، ص٢١٠.

(٧٩٨) معبد اي- انا: معبد الاله انو الموجودة في وركاء، ومعناها معبد السماء باللغة السومرية. جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (حلب:٢٠٠٥)، ص١٣٦.

(٧٩٩) الدوري، آشور بانيبال...، ص٣٣.

(٨٠٠) م.ن.، ص٣٣ "ARAB,VoL-2,p.311.

(٨٠١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٤٤. كذلك ينظر:
A.K.Grayson,"Assyria 668-635 B.C.The Reign of Ashurbanipal",CAH,VoL-3, Cambridge - 1991, p.145.

أعداداً كبيرة من الخيول كما ورد ذلك في حولياته:- ((ارسل موكالو ملك تابال الذي طلب رضا جلالتي اعدادا من الخيول الجيدة كهدية وفرضت عليه جزية سنوية من تلك الخيول...))(٨٠٢). واشار الملك آشور بانيبال في حولياته الى وصول رسالة من حاكم ميليد يستفسر فيها عن الخيول التي ستصله ورد فيها:- ((...هل ان الخيول...التي ستصل اليوم أمام الملك سيدي تبقى من اجل استعراض القصر ام انها ستغادر؟ على سيدي الملك أن يعطي امرا بهذا الشأن))(٨٠٣). كما قدم ساند شارم ملك كيليكيا الخضوع للملك آشور بانيبال وذهب الى نينوى وقدم بناته هدية للملك الآشوري كما ورد في حوليات الملك الآشوري بقوله:-((ساند شارم ملك (كيليكيا) الذي لم يخضع لسلطة الملوك آبائي، أتى مع بناته الى نينوى، وقدمهن ليخدمن كمحضيات لي...))(٨٠٤).

وفي سنة ٦٥٩ق.م جهز الملك الآشوري حملة عسكرية بقيادة نابو-شار-اوصر للتوجه الى بلاد المانيين(٨٠٥)، بعد وصول اخبار الى الملك الآشوري تفيد بأن ملك المانيين أخشيري بدأ يحاول التخلص من تبعيته للامبراطورية الآشورية، معتمداً في ذلك على دعم الحكام الميديين له(٨٠٦). وتمكن القائد الآشوري من تحقيق النصر وقتل الملك أخشيري كما دمرالجيش الآشوري مدن وقرى المانيين(٨٠٧). وقد نسب الملك الآشوري قيادة هذه الحملة لنفسه كما جاء في حولياته:- ((في حملتي الرابعة سرت... للقاء أخشيري ملك ماناي، وبأمر الالهة العظيمة غزوت هذه البلاد، وتقدمت منتصراً على مدن القوية مع جميع مدن الصغيرة، التي لا تحصى، وبخط مستقيم الى العاصمة ازيرتو التي استوليت عليها، وخربتها وأضرمت فيها، وغنمت من هذه المدن

---

(805) ARAB, VoL-2,p.352 .

(806) SAA,VoL-13, p.81 .

(٨٠٤) الدوري، آشور بانيبال...، ص٨٧"

ARAB,VoL-2, p.297.

(٨٠٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٨٥.

(٨٠٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٣١.

(٨٠٧) الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٢. كذلك ينظر:
S.Smith, "Ashurbanipal and the Fall of Assyria",CAH,VoL-3,Cambridge - 1976,p.118.

غنائم كبيرة، أخشيري علم بتقدم قواتي الى ازيرتو عاصمته الملكية، هرب الى مدينة أشتاتي الحصنة... لاتخاذاها ملجأ له، هذه المقاطعة اخضعتها وخربتها، وبسطت نفوذي عليها... أخشيري الذي لم يخشى سلطتي وبأمر الالهة عشتار التي تكلمت منذ البداية قائلة: سأجلب الموت على أخشيري ملك ماناي ووفقاً لما قلت: ساقته الى أيدي اتباعي وساقت سكانه الثائرين عليه، الذي رموا جثته في الشارع...))(٨٠٨).

بعد القضاء على ملك المانيين أخشيري عيّن الملك الآشوري ابنه أوالي على عرش المانيين الذي تعهد بإخلاصه للآشوريين ودفع الجزية السنوية، كما جاء في حوليات الملك الآشوري:- **((...أوالي أبنه أجلس نفسه على عرشه وبقوة الالهة العظيمة خضع لسلطتي، ومن اجل انقاذ حياته ارسل ابنه أرسيني الى نينوى مقدما بناته ليخدمن عظيات لي، ان الجزية التي لم يرسلها سابقا في عهد ابائي الملوك، اتى بها امامي مع ثلاثين حصانا، أضفتها الى الجزية السابقة، وفرضتها عليه، ثم اشفقت عليه وقبلت السلام منه))** (٨٠٩)

وفي سنة ٦٥٨ق.م أصبحت القبائل الميدية تشكل تهديداً للمصالح الآشورية خاصة بعد ان كونت اتحاداً يجمع بين عدد من قبائلهم(٨١٠). وأخذت بالأنتشار في الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد آشورمهددة الطرق التجارية التي كانت القوافل التجارية الآشورية تستخدمها لجلب السلع والبضائع من الهند عبر ايران الى بلاد آشور(٨١١)، فضلاً عن تقديم امراء الميديين الدعم العسكري للمانيين اثناء محاولتهم التخلص من النفوذ الآشوري(٨١٢)

لذلك باشر الملك الآشوري في تجهيز حملة عسكرية في سنة ٦٥٨ق.م، لوضع حد للنشاطات الميدية المعادية للآشوريين، وتمكنت القوات الآشورية من تحقيق النصر والحاق الهزيمة بالميديين، وإخضاع عدد من مدنهم القوية، فضلاً عن أسر عدد من أمرائهم الثائرين وأقتيادهم الى نينوى،

---

(811) ARAB, VoL-2,pp.298-299 .

(812) Ibid,p.299 .

(٨١٠) ساكز، عظمة بابل، ص١٥٨- ١٥٩.

(٨١١) م.ن، ص ١٥٩.

(٨١٢) الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٤.

وحصل الآشوريون في تلك الحملة على الكثير من الغنائم[٨١٣]. كما ورد ذلك في حوليات الملك الآشوري:- **((هزمت أمراء ميديا الذين ثاروا ضدي... واستوليت على عدد من مدنهم القوية... وأسرت عدد من أمرائهم ونقلتهم الى نينوى... وحصلت على غنائم كثيرة...))**[٨١٤]

وفي سنة ٦٥٧ق.م قام اندريا حاكم منطقة لويادي في بلاد اورارتو بالثورة ضد السلطة الآشورية، مستغلاً فرصة انشغال آشوربانيبال في مصر، وتوجه بجيشه المكون من الاورارتيين والاشكوزيين بأتجاه مدينتي ابومو وكوليميري[٨١٥]، وجرت معركة بينه وبين الحاميات الآشورية الموجودة في تلك المنطقة، أنتهت بتحقيق الآشوريين الانتصار. وقتل في تلك المعركة الحاكم اندريا، وقطع رأسه وأرسل الى الملك الآشوري آشور بانيبال في نينوى[٨١٦]، ووردت ذكر تلك الاحداث في حوليات الملك:- **((... اندريا حاكم اورارتو ثار ضدي وتقدم بجيشه وسيطر على مدينتي ابومو وكوليميري سرت لمواجهته في منتصف الليل... وقطع التابعون لي رأس اندريا وأتو به امامي في نينوى))**[٨١٧].

ويبدو أن العلاقات بين الآشوريين والاورارتيين أصبحت جيدة، حيث أرسل الملك الاورارتي روسا الثاني(٦٨٠- ٦٤٥ق.م) وفداً لتهنئة الملك آشور بانيبال إثر انتصاره على العيلاميين، فضلاً عن إرساله هدايا كثيرة وثمينة إليه[٨١٨]. كما ورد في حولياته:- **((بعد ان سمع روسا ملك اورارتو بقوة آشور ارسل نبلائه لتحيتي في أربيل))**[٨١٩].

---

(٨١٣) م.ن. ص٩٤.

(٨١٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٣١.

(٨١٥) تقع مدينتي ابومو وكوليميري في شمال غرب بلاد آشور. الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٥.

(٨١٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٧٩.

(٨١٧) م.ن، ص٧٩- ٨٠. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the... , p.118.

(٨١٨) الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٥- ٩٦.

(822) ARAB, VoL-2,pp.320-321.

*ينظر شكل(٢٤).

كما ارسل خليفة روسا الملك ساردورالثالث(٦٤٥- ٦٢٠ق.م) وفداً الى الملك الآشوري بعد تحقيقه النصر على القبائل العربية الموجودة في صحراء بلاد الشام، جاء فيها :- ((آباؤه الملوك اقاموا حلفا مع الملوك اباءي ملك بلاد آشور))[٨٢٠].

وورد نص آخر للملك آشور بانيبال:- ((... ساردور الثالث ملك اورارتو الذي وجه اباؤه الملوك رسائل الاخوة الى ابائي وعندما علم عشتار دوري بماثري العظيمة التي منحتها لي الالهة، وكالابن الذي يرسل الرسل لابيه، بهذا السلوك ارسل رسالة لي يقول فيها:- (تحياتي الى الملك سيدي)، في خوف وخضوع ارسل الهدايا الكثيرة التي وضعتها امامي))[٨٢١].

بدت وكأن الامور في الامبراطورية الآشورية في طريقها الى استتباب خاصة بعد تمكن الملك آشور بانيبال من القضاء على اعدائه في مختلف الجبهات[٨٢٢]. غير ان واقع الحال لم يكن كذلك، ففي الوقت الذي حقق فيه الآشوريون الانتصارات، كانت هناك عوامل تنخر في جسم الامبراطورية الآشورية وتعمل على انهاء قوتها، حيث في اواخر حكم آشور بانيبال انقطعت حولياته لاسباب غير معروفة.ويحتمل ان السبب في ذلك يعود الى النكسات العسكرية والاضطرابات الداخلية [٨٢٣]. والتي تبين جزء منها من صلاة آشور بانيبال حيث ذكر: ((في البلاد خلاف وفي القصر نزاع، لا تترك جانبي التمرد والتآمر الشرير يخطط ضدي دائماً))[٨٢٤]

---

(٨٢٠) الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٦. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the...,p.118 .

(٨٢١) الدوري، آشور بانيبال...، ص٩٦. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the...,p.118 .

(٨٢٢) سليمان، منطقة الموصل في نصف الاول...، ص ١٠٤.

(٨٢٣) فرحان، العلاقات السياسية...، ص١١٠.

(٨٢٤) ساكز، عظمة بابل، ص١٦٤.

كانت هناك عوامل أدت الى سقوط الأمبراطورية الآشورية. للتفصيل ينظر: سامي سعيد الاحمد، لماذا سقطت الدولة الآشورية، مجلة سومر، ج١-٢، مج٢٧، (بغداد:١٩٧١) " صباح حميد يونس محمد، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١- ٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص٩٢ وما بعدها"

C.J.Gadd: The Fall of Nineveh , London -1923 , pp. 18ff ; W.Dubberstin: Assyrian-Babylonian Chronology (669-612 B.C), JNES, VoL-3, chicago- 1944, p.40ff; D.J.Wiseman: Chronicles of Chalden kings, 626-556 B.C, London-1965,pp.58ff.

الأستنتاجات

الأستنتاجات

تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى ما يلي:-

أولاً- ظهر أسم كوردستان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، اما في العصور التاريخية القديمة فقد عرفت بتسميات عدة منها ((كاردا- قاردا- كورادا- كيرتي- كوتي- كورتو- كاردوخي- كوردوئيني-كورديايوس- كوردياي- كاردوجيا- كوردیایا- كاردو- قاردو- كوردايا- كورد...)).

ثانياً- اشتهرت مناطق كوردستان القديمة بأراضيها الزراعية الخصبة الملائمة للمراعي وتربية الخيول، فضلاً عن وجود المواد الاولية اللازمة والمتمثلة بمناجم الحديد والفضة والنحاس والذهب وغناها بالموارد المائية والغابات الطبيعية.

ثالثاً- شهدت منطقة الشرق الادنى القديم خلال الالف الاول ق.م تطورات وتقلبات سياسية مهمة تمثلت بزوال قوى ودول كان لها وزنها انذاك قبل تلك المدة مثل الميتانيين والكاشيين والحثيين.وبروز وظهور قوى ودول اخرى مثل الآشوريين والاراميين والاورارتيين والميديين.

رابعاً- كون الآشوريون دولتهم في منطقة استراتيجية مهمة، اثرت بيئتها الطبيعية وجغرافيتها في السياسة الداخلية والخارجية للامبراطورية الآشورية.

خامساً- مر تاريخ الآشوريين بثلاثة مراحل بدءاً من هجرتهم من شبه الجزيرة العربية الى سوريا ثم توغلهم الى بلاد الرافدين وحصولهم على استقلال سياسي وتمكنهم من تكوين مملكة خاصة بهم عرفت بمملكة شمشي ادد عرفت هذه المرحلة من تاريخهم بالعصر الآشوري القديم حيث.أما المرحلة الثانية من تاريخهم فعرفت بالعصر الآشوري الوسيط التي شهدت فيها فترات من القوة والضعف، قبل ان يصلوا في المرحلة الاخيرة من تاريخهم الى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري وتكوين امبراطورية واسعة بهم، وهذه المرحلة عرفت بالعصر الآشوري الحديث.

سادساً- ابدى الملوك الآشوريون اهتماماً كبيراً بالجيش وصنوفه باعتباره العمود الفقري لامبراطوريتهم ذلك من خلال المحافظة على أمنها وسلامتها والقيام بحملات عسكرية عديدة على العديد من المقاطعات والمناطق من اجل السيطرة عليها وتوسيع رقعة امبراطوريتهم وهذا ما حدث في تلك المدة.

سابعاً- كان الغرض من الحملات العسكرية الآشورية بارتباطها بالناحية الدينية، حيث أضفى ملوك الآشوريين شرعية دينية على تلك الحملات باعتبارها تنفيذا لرغبة او اوامر الالهة.

ثامناً- اتسمت الحملات العسكرية الآشورية تحقيق هدفين هما فرض السيادة الآشورية على مقاطعات ومناطق جديدة والحصول على الجزية السنوية، بالاضافة الى هدف ثاني وهو تأمين طرق المواصلات التجارية.

تاسعاً- زودت الحملات العسكرية الآشورية الباحثين بمعلومات مهمة عن اسماء العديد من المناطق والمدن والاقوام والقبائل الموجودة في تلك المدة التاريخية من الزمن.

عاشراً- استهدف الملوك الآشوريون من تدوين نشاطاتهم العسكرية وأعمالهم العمرانية الشهرة وليبينوا للأجيال اللاحقة مدى قوتهم وعظمتهم.

حادي عشر- استخدام الملوك الآشوريين العنف والقسوة والاضطهاد في التعامل مع سكان المناطق التي خضعت لسيطرتهم واتبعوا معهم سياسة التهجير أو الترحيل، وهو ما أدى الى ازدياد الحقد والكراهية من قبل شعوب المنطقة للآشوريين.

الملاحق

جدول باسما و الملوك الآشوريين

جدول رقم (١)

قائمة باسماء الملوك الآشوريين في العصر القديم :-

١- توديا
٢- ادمو
٣- يانكي
٤- كيتلاقو
٥- خرخارو
٦- مندارو
٧- امصو
٨- خرصو
٩- ددانو
١٠- خاتو
١١- زو ابو
١٢- نوابو
١٣- أبازو
١٤- بيلو
١٥- ازارة
١٦- اوشبيا
١٧- ابياشل
١٨- كيكا (هالو)

١٩- أكيا (سماتو)
٢٠- بوزور آشور (صبانو)
٢١- شاليم اهوم (ايلو- امير)
٢٢- بكميسي
٢٣- يكميني
٢٤- بذكر- ايلو
٢٥- ايلا- كيكيي
٢٦- امينو
٢٧- سوليلي
٢٨- كيكيا
٢٩- بوزر آشور الاول
٣٠- شالم- اخم
٣١- ايلو- شوما (١٩٦٢- ١٩٤٢ق.م)
٣٢- ابريشم الاول
٣٣- ايكوتم
٣٤- سرجون الاول
٣٥- بوزر آشور الثاني
٣٦- نرام- سين
٣٧- ايريشم الثاني
٣٨- شمشي ادد الاول (١٨١٣- ١٧٨١ق.م)
٣٩- اشمي- داكان الاول (١٧٨٠- ١٧٤١ق.م)
٤٠- اشول- دكل
٤١- آشور- ايلي- ادي
٤٢- ناصر- سين
٤٣- سين نامر
٤٤- ابقي عشتار
٤٥- ادد- مالولو

٤٦- اداسي

٤٧- بيلو- باني(١٧٠٠- ١٦٩١ق.م)

٤٨- لبايا (١٦٩٠- ١٦٧٤ق.م)

٤٩- شرما- ادد- الاول (١٦٧٣- ١٦٦٢ق.م)

٥٠- ابيتار- سين (١٦٦١- ١٦٥٠ق.م)

٥١- بازيا

٥٢- لولوجا

٥٣- كيدين نانو

٥٤- شرما- ادد- الثاني

٥٥- ابرشوم الثالث

٥٦- شمشي ادد الثاني

٥٧- اشمي دكان الثاني

٥٩- آشور- نيراري الاول

جدول رقم (٢)

قائمة باسماء الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الوسيط :-

٦٠- بوزر آشور الثالث (١٥٢١- ١٤٩٨ق.م)

٦١- انليل ناصر (١٤٩٧- ١٤٨٥ق.م)

٦٢- نور- ابلي (١٤٨٤- ١٤٧٣ق.م)

٦٣- آشور- شادوني

٦٤- آشور- رابي الاول

٦٥- آشور نادن- اخي الاول

٦٦- انليل ناصر الثاني (١٤٣٢- ١٤٢٧ق.م)

٦٧- آشور- نيراري الثاني (١٤٢٦- ١٤٢٠ق.م)

٦٨- آشور بيل نيشيشو (١٤١٩- ١٤١١ق.م)

٦٩- آشور- ريم نيشيشو (١٤١٠- ١٤٠٣ق.م)

٧٠- آشور نادن اخي الثاني (١٤٠٢- ١٣٩٣ق.م)

٧١- أريا- ادد الاول (١٣٩٢- ١٣٦٦ق.م)

٧٢- آشور- اوبالط (١٣٦٥- ١٣٤٠ق.م)

٧٣- بيل- انليل نيراري (١٣٢٩- ١٣٢٠)

٧٤- ارك- دان ايلي (١٣١٩- ١٣٠٨ق.م)

٧٥- ادد- نيراري الاول (١٣٠٧- ١٢٧٥ق.م)

٧٦- شلمنصر الاول (١٢٧٤- ١٢٤٥ق.م)

٧٧- توكولتي- ننورتا الاول (١٢٤٤- ١٢٠٨ق.م)

٧٨- آشور- نادن- ايلي (١٢٠٧- ١٢٠٤ق.م)

٧٩- آشور- نيراري الثالث (١٢٠٣- ١١٩٨ق,م)

٨٠- بيل كودوري- اوصر (١١٩٧- ١١٩٣ق.م)

٨١- ننورتا ايلي- ايكور (١١٩٢- ١١٨٠ق.م)

٨٢- آشور- دان الاول (١١٧٩- ١١٣٤ق.م)

٨٣- ننورتا- ايلو- آشور

٨٤- متكل- نسكو

٨٥- آشور- ريش- ايشي الاول (١١٣٣- ١١١٦ق.م)

٨٦- تجلا تبليزر الاول (١١١٥- ١٠٧٧ق.م)

٨٧- اشارد- ابل- ايكور (١٠٧٦- ١٠٧٥ق.م)

٨٨- آشور- بيل كالا (١٠٧٤- ١٠٥٧ق.م)

٨٩- اربا- ادد الثاني (١٠٥٦- ١٠٥٥ق.م)

٩٠- شمشي ادد الرابع (١٠٥٤- ١٠٥١ق.م)

٩١- آشور ناصر بال الاول (١٠٥٠- ١٠٣٢ق.م)

٩٢- شلمنصر الثاني (١٠٣١- ١٠٢٠ق.م)

٩٣- آشور- نيراري الرابع (١٠١٩- ١٠١٤ق.م)

٩٤- آشور- رابي الثاني (١٠١٣- ٩٧٣ق.م)

٩٥- آشور- ريش اشي الثاني (٩٧٢- ٩٦٨ق.م)

٩٦- تجلا تبليزر الثاني (٩٦٧- ٩٣٥ق.م)

٩٧- آشور- دان الثاني (٩٣٤- ٩١٢ق.م)

جدول رقم (٢)

قائمة باسماء الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الحديث :-

٩٨- ادد- نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ق.م)

٩٩- توكلتي- ننورتا الثاني (٨٩٠- ٨٨٤ق.م)

١٠٠- آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ق.م)

١٠١- (شلمنصر الثالث) (٨٥٨- ٨٢٤ق.م)

١٠٢- شمشي ادد الخامس (٨٢٣- ٨١١ق.م)

١٠٣- ادد نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ق.م)

١٠٤- شلمنصر الرابع (٧٨٢- ٧٧٣ق.م)

١٠٥- آشور- دان الثالث (٧٧٢- ٧٥٥ق.م)

١٠٦- آشور نيراري الخامس (٧٥٤- ٧٤٦ق.م)

١٠٧- تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م)

١٠٨- شلمنصر الخامس (٧٢٦- ٧٢٢ق.م)

١٠٩- سرجون الثاني (٧٢١- ٧٠٥)

١١٠- سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ق.م)

١١١- أسرحدون (٦٨١- ٦٦٩ق.م)

١١٢- آشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ق.م)

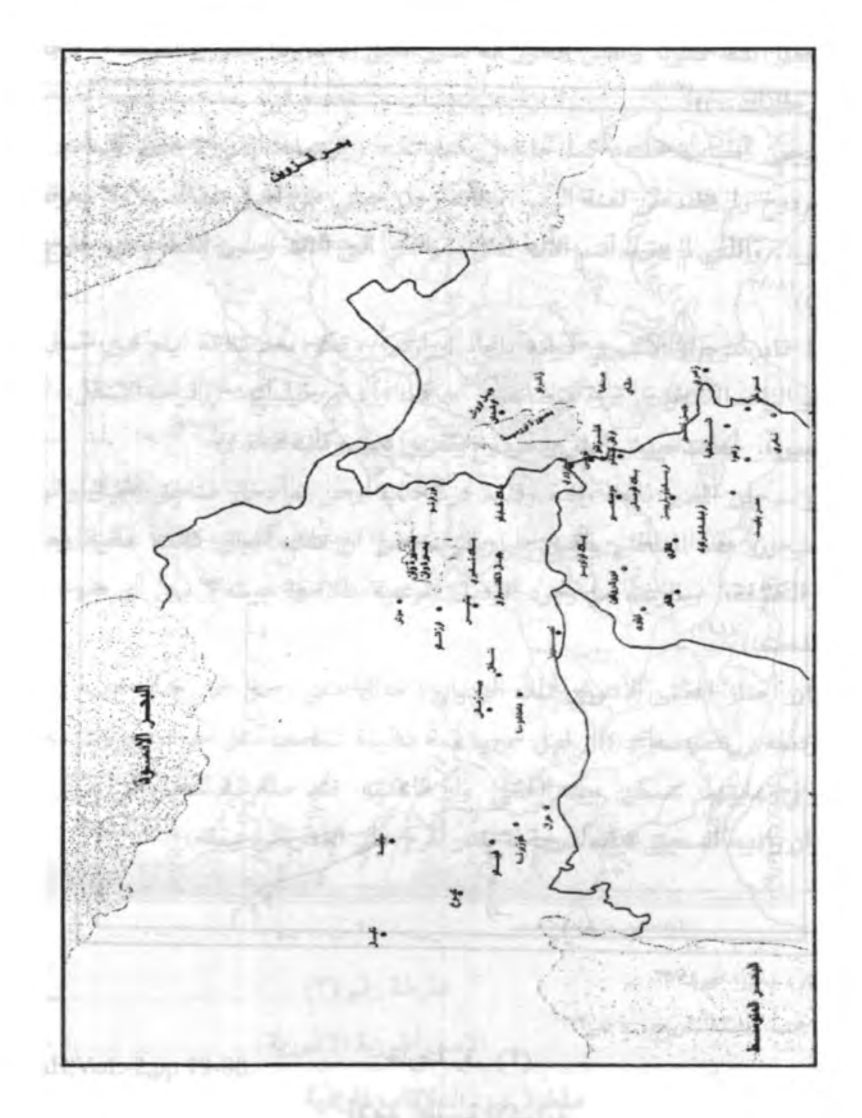
١١٣- آشور- ايطل- ايلاني (٦٢٦- ٦٢٤ق.م)

١١٤- مسين- شمو- ليشر

١١٥- سن- شار- اشكن (؟- ٦١٢ق.م)

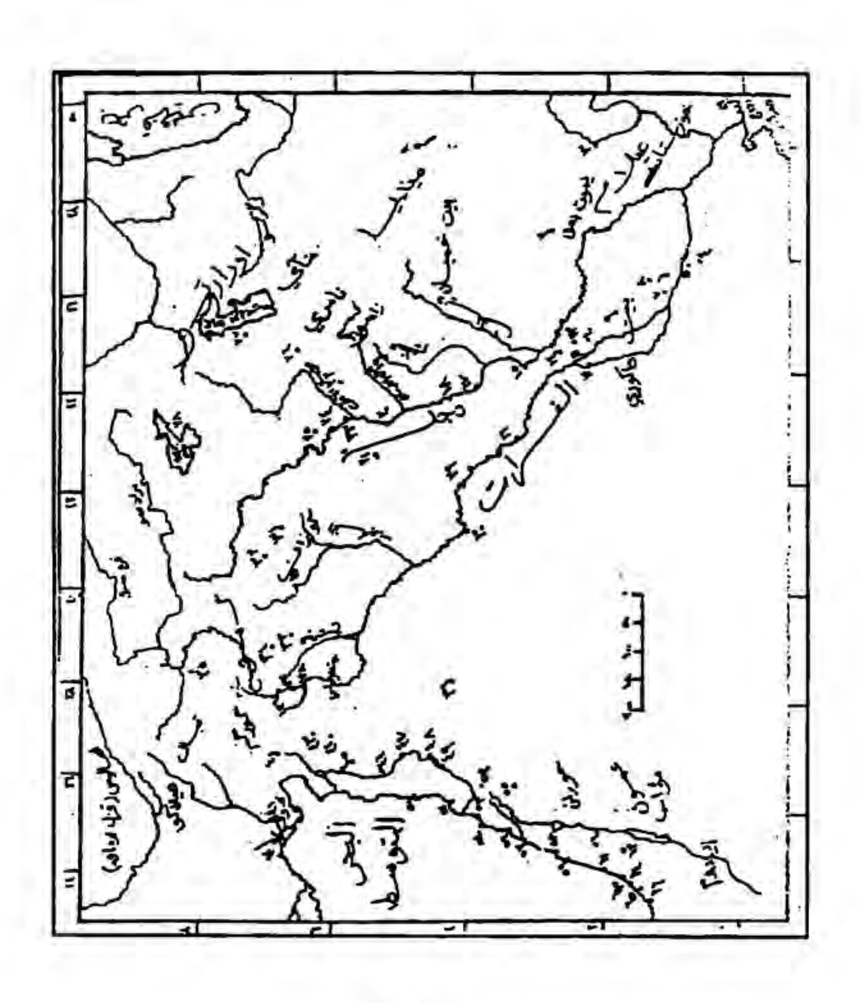
١١٦- آشور- اوبالط الثاني (٦١١- ٦٠٩ق.م)

نقلا عن الراوي: آشور ناصر بال الثاني...، ص١٧٦- ١٨٠.



خارطة رقم (١)

مدن و كوردستان خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م)



خارطة رقم (٢)

الامبر اطورية الاشورية

ماخوذ عن: العلاقات السياسية...، ص ١٨٤



خارطة رقم (٣)

الامبر اطورية الاشورية

ماخوذ عن: العلاقات تاريخية...، ص ٢٤٤



شكل رقم (١)

مسلة توكلتي ننور تا الثاني في تل عشارة

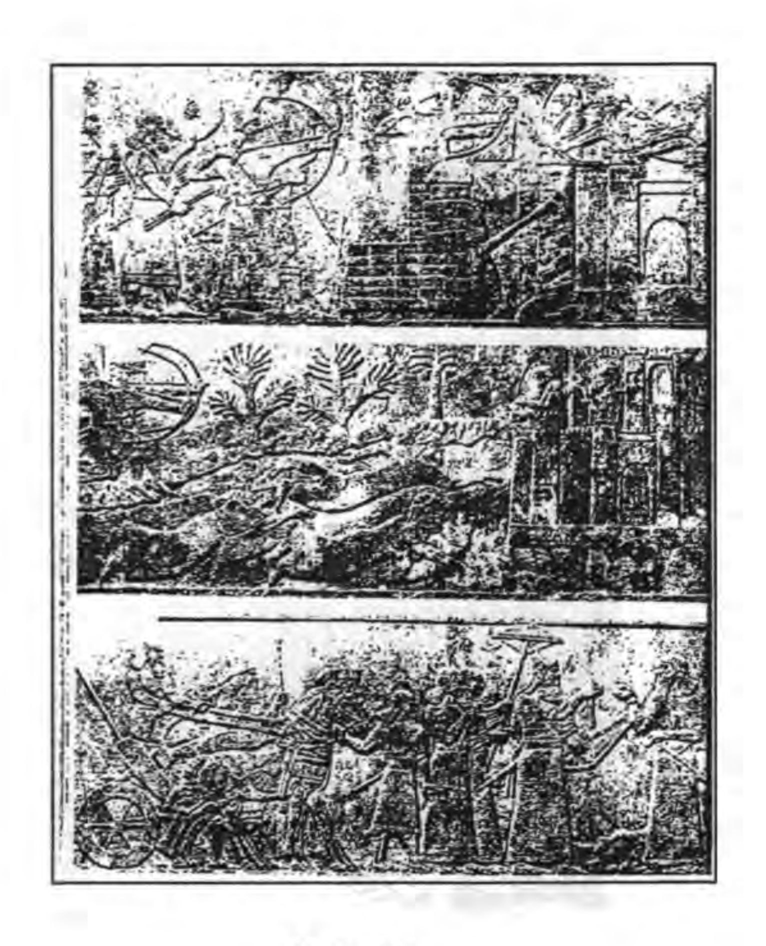
ماخوذ عن: مورتكات: الفن في العراق...، ص ٣٦٣.



شكل رقم (٢)

الملك الاشوري: اشور ناصر بال الثاني

ماخوذ عن: ساكز عظمة بابل، ص ٢٤٩.



شكل رقم (٣)

مشاهد من الملك اشور ناصر بال الثاني

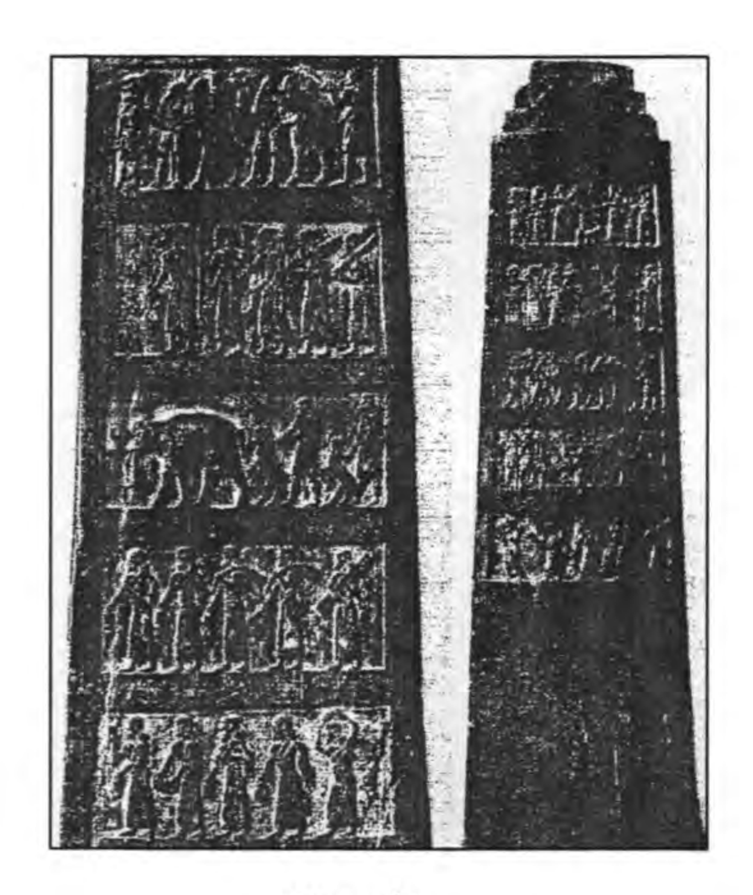
ماخوذ عن: الطائي: الحملات العسكرية...، ص ١٥١-١٥٢



شكل رقم (٤)

مشاهد من الملك اشوري شلمنصر الثالث

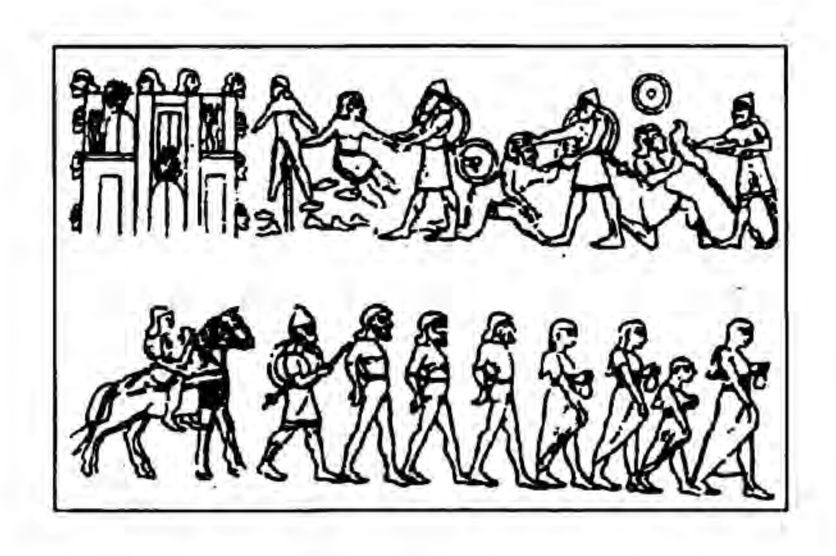
ماخوذ عن: بارو: م. س، ص ٣٣



شكل رقم (٥)

مسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث

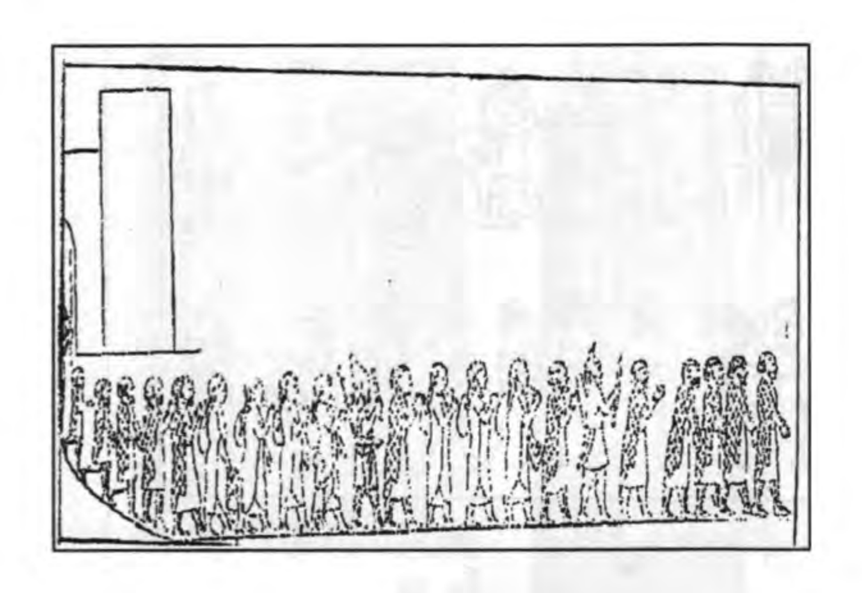
ماخوذ عن: مورتكات: الفن فى العراق...، ص ٣٩٤



شكل رقم (٦)

مسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث

ماخوذ عن: مورتكات: الفن فى العراق...، ص ٣٩٤



شكل رقم (٧)

مشهد يمثل تهجير قسري للميديين خلال عهدشلمنصر الثالث

ماخوذ: اسماعيل: تاريخ الكورد و كوردستان القديم، الميديون...، ص٨٨



شكل رقم (٨)

الملك الاشوري شمشي ادد الخامس

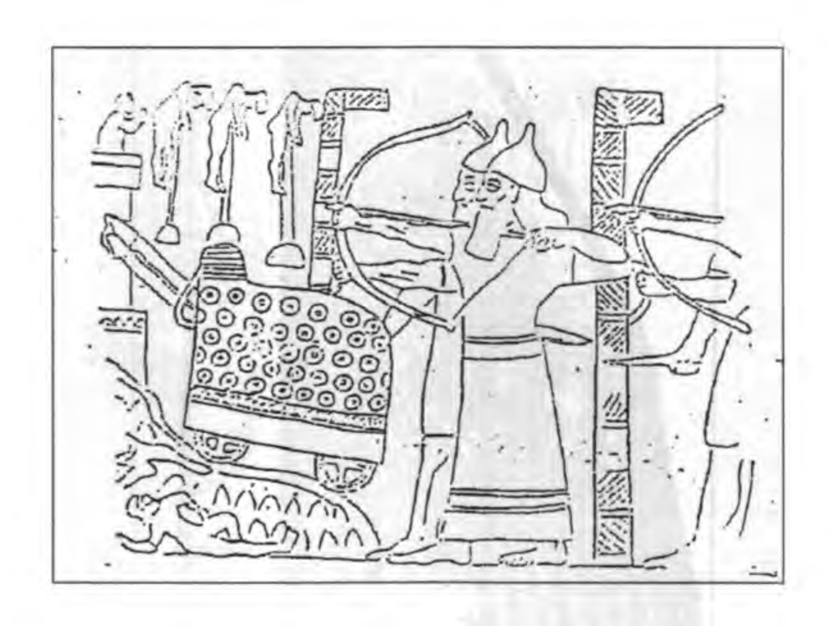
ماخوذ عن: SAA, Vol



شكل رقم (٩)

الملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث

ماخوذ عن: الحديدي، الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ص١٢٤.



شكل رقم (١٠)

مشهد يمثل مهاجمة الاشوريين لاحدى المدن في عهد تجلاتبليزر الثالث

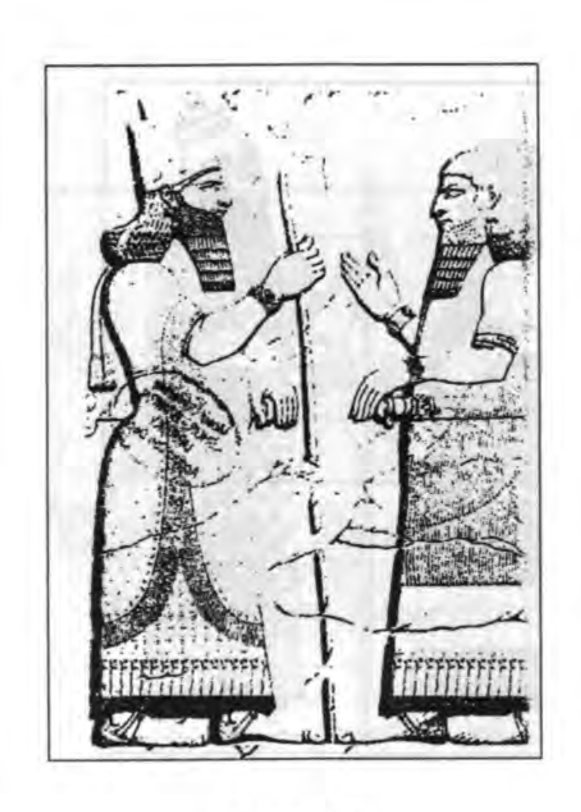
ماخوذ عن: الحديدي: الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث...، ص١٢٦



شكل رقم (١١)

الملك سرجون الآشوري

ماخوذ عن: SSA, Vo



شكل رقم (١٢)

الملك سرجون الآشوري مع ابنه سنحاريب

ماخوذ عن: SSA, Vol-l, P. 26



شكل رقم (١٣)

الملك سرجون الآشوري مع التورتان (رئيس أركان الجيش)

ماخوذ عن: علي: سرجون الآشوري...

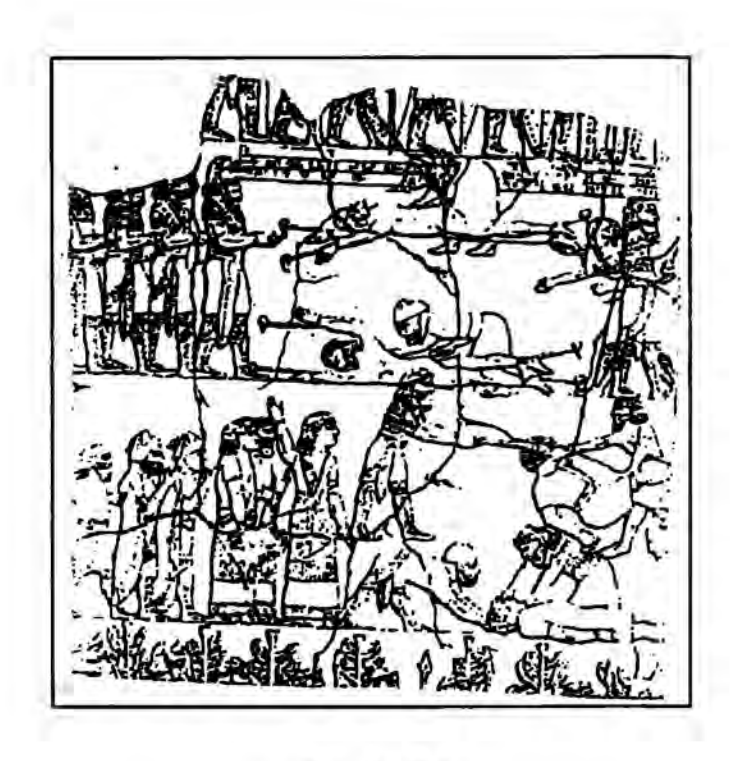


أ- جنود اشوريون يحلون رؤوس الأعداء المقطوعة

ب- كاتبان آشوريان يسجلان عدد الرؤوس المقطوعة

شكل رقم (١٤)

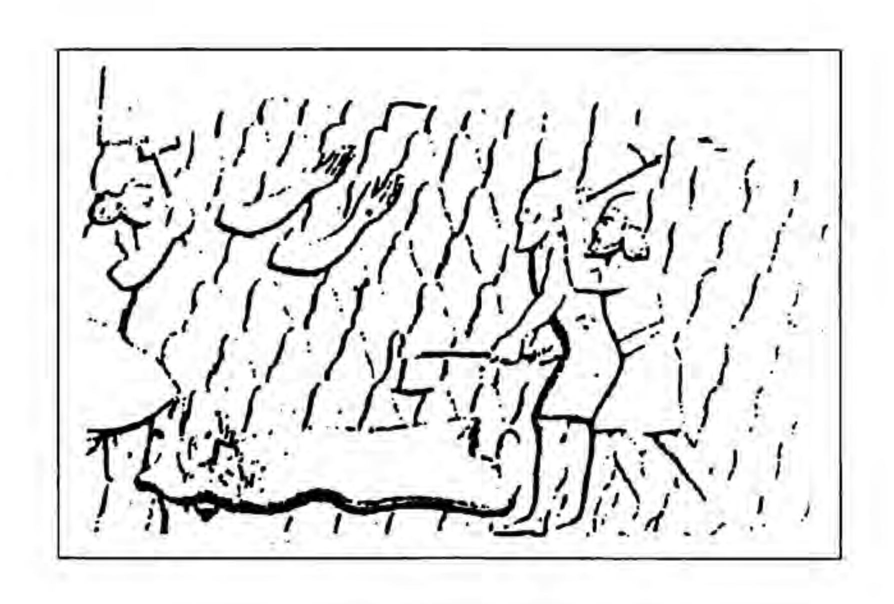
مأخوذ عن: عطا: م. س، ص٢١٤



شكل رقم (١٥)

مشاهد من سلخ الجلد و قطع اللسان قبل الآشوريين

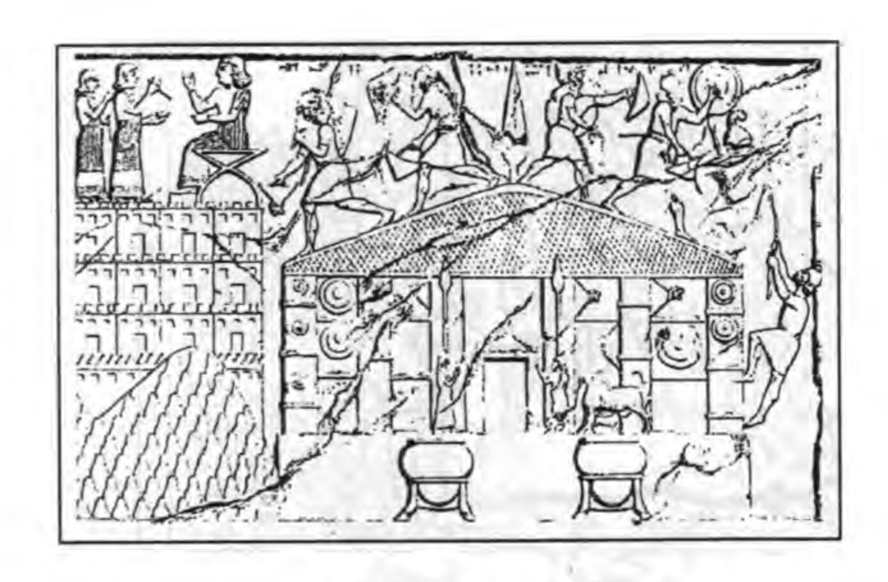
مأخوذ عن: عطا: م. س، ص٢٢٠



شكل رقم (١٦)

مشهد لجنود آشوريون وهم يقطعون الآيدي والأرجل لأحد الأعداء

مأخوذ عن: عطا: م. س، ص٢٢٠-٢٢١



شكل رقم (١٧)

مشهد تدمير مدينة موصاصير في عهد سرجون

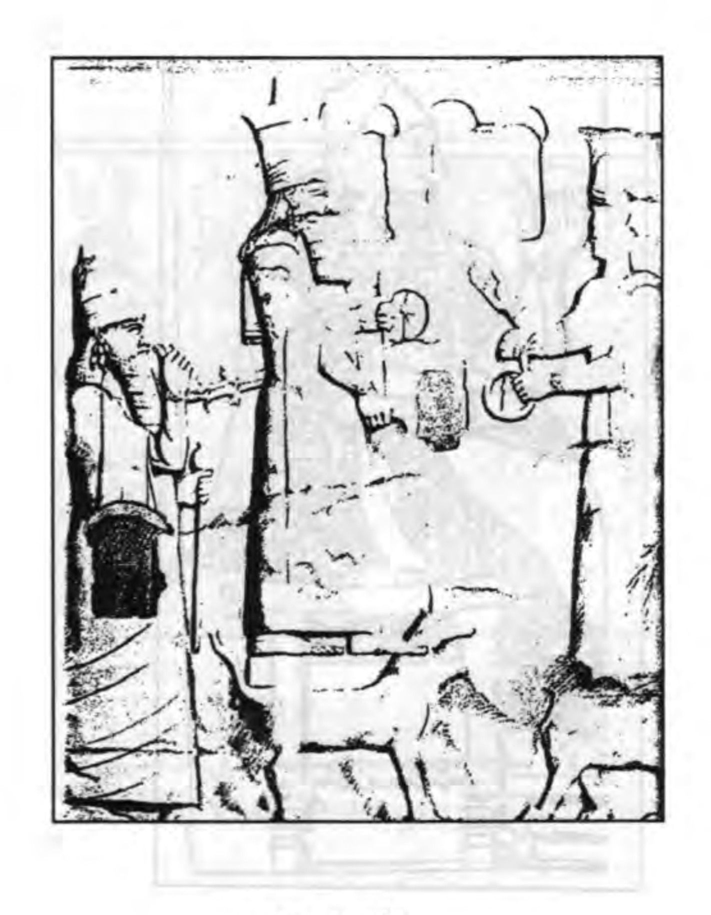
ماخوذ عن: SAA, Vol-I, P. 10



شكل رقم (١٨)

الملك الآشوري سنحاريب

مأخوذ عن: الهاشمي: م. س، ص١٤٨



شكل رقم (١٩)

الملك الآشوري واقفاً أمام الاله أشور

مأخوذ عن: SAA, Vol-l, P. 16



شكل رقم (٢٠)

مشهد لحروب الآشوريين في المناطق الجبلية في عهد سنحاريب

مأخوذ عن: حبيب، م. س



شكل رقم (٢١)

مشهد يمثل جنود الآشوريين و هم يعلقون على الحوازيق

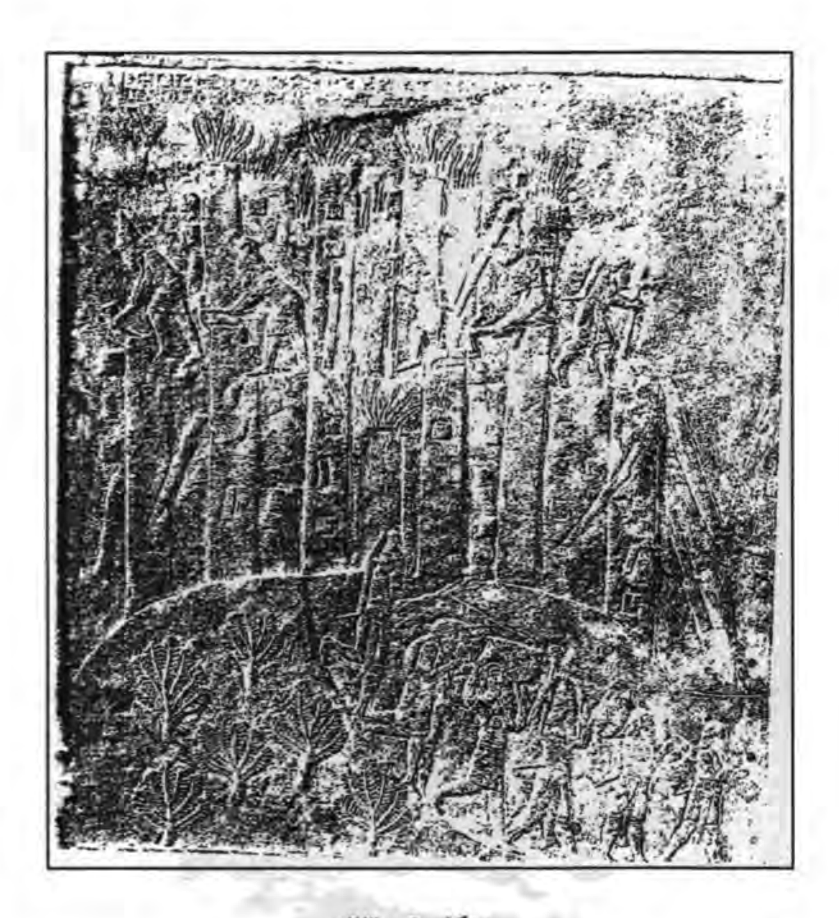
مأخوذ عن: B. J. Parker, The Mechanics..., Op. Cit, P.260



شكل رقم (٢١)

الملك الآشوري اشور بانيبال

مأخوذ عن: مورتكات: الفن فى العراق...، ص٤٢٤



شكل رقم (٢٣)

مشاهد من استيلاء الآشوريين على المدن في عهد آشور بانيبل

مأخوذ عن: لويد: فن الشرق الأدنى...، ص٢٢٠



شكل رقم (٢٤)

مشهد يمثل سفراء مملكة اورارتو في بلاط آشور بانيبال

مأخوذ عن: SAA, Vol-I, P. 13

المصادر

المصادر

اولا:- المصادر العربية

أ- الكتب العربية والمترجمة

١- العهد القديم

٢- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم، حضارة العراق القديم، (القاهرة:١٩٦١).

٣- ابو مغلي، محمد وصفي، ايران دراسة عامة، (بغداد:١٩٨٥).

٤- ابوعاصي، علم الدين، اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (دمشق: ٢٠٠٢).

٥- احمد، جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد:١٩٨٤).

٦- ---------، كركوك في العصور القديمة، (اربيل:٢٠٠٢).

٧- ---------، لقاء الاسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، (اربيل:٢٠٠٤).

٨- ---------، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل:٢٠٠٥)، جـ١.

٩- احمد، جمال رشيد، ورشيد، فوزي، تاريخ الكرد القديم، (اربيل:١٩٩١).

١٠- الاحمد، سامي سعيد، "الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٢-٣٣١ق.م)"، في: الصراع العراقي الفارسي، (بغداد:١٩٨٣).

١١- -------، "الادارة ونظام الحكم"، في :موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، جـ٢.

١٢- -------، "التجارة"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٣- الاحمد، سامي سعيد، واحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد:١٩٨٨).

١٤- الاحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران، والاناضول، (بغداد: ١٩٨٥).

١٥- اسماعيل، بهيجة خليل، "الجيش في العصرالاشوري"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٦-اسماعيل، زيربلال، الاكراد في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى، موطن الاكراد، قبائلهم، حياتهم العامة، (اربيل:١٩٩٨).
١٧- اغا، عبدالله امين، والعراقي، ميسر سعيد، نمرود، (بغداد، ١٩٧٦).
١٨- الامين، محمود، شريعة حمورابي، (لندن:٢٠٠٧).
١٩-الامين، محمود، وفرنسيس، بشير، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، (بغداد:٢٠٠٧).
٢٠- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين نهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، بغداد:١٩٨١).
٢١- بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد:١٩٨٩)، جـ١.
٢٢- بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد:١٩٨٠).
٢٣- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٥٥)، جـ١.
٢٤- ---------، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٥٦)، جـ ٢.
٢٥- ---------، تاريخ العصور القديمة، (بغداد:١٩٥٦).
٢٦- ---------، عقرقوف (دوركوريكالزو)، (بغداد:١٩٥٩).
٢٧- ---------، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٧٣)، جـ١.
٢٨- ---------، مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد:١٩٧٦).
٢٩- باقر، طه، واخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد:١٩٧٩).
٣٠- ---------، تاريخ العراق القديم، (بغداد:١٩٨٠)، جـ١.
٣١- ---------، تاريخ العراق القديم، (بغداد:١٩٨٠)، جـ٢.
٣٢- باقر، طه، وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ١٩٦٥.
٣٣- ---------، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الخامسة، ١٩٦٦.
٣٤-بايك، اي. روستن، قصة الاثار الاشورية، ترجمة:يوسف داود عبدالقادر، (بغداد:١٩٧٢).
٣٥- برستد، جيمس هنري، العصور القديمة، ترجمة داود قربان، (بيروت:١٩٢٦).
٣٦- بوا، توما، مع الاكراد، ترجمة: اواز زنكنه، (بغداد: ١٩٧٥).
٣٧- بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (حلب:٢٠٠٥).

٣٨- بوترو، جين، واخرون، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ترجمة:عامرسليمان، (الموصل، ١٩٨٦).

٣٩- بورتر، هارفي، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة:١٩٩١).

٤٠- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (بغداد: ١٩٩١).

٤١- بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نورالدين عبدالمنعم و السباعي محمد السباعي، (د، م:١٩٩٢).

٤٢-توكاريف، سيرغي.أ، الاديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: احمد م.فاضل، (دمشق:١٩٨٩).

٤٣- توينبي، ارنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، (بيروت: ١٩٨٥)، جـ١.

٤٤- تي بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة:كاظم سعدالدين، (بغداد:٢٠٠٦).

٤٥- الجبوري، علي ياسين، "الادارة"، في: <u>موسوعة الموصل الحضارية</u>، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

٤٦- --------، " نظام الحكم"، في: <u>موسوعة الموصل الحضارية</u>، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

٤٧- جرني، أ.ر، الحيثيون، ترجمة: محمدعبدالقادر، (بغداد:١٩٦٣).

٤٨- جودة حسنين جودة، معالم سطح الارض، (الاسكندرية:٢٠٠٢).

٤٩- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (بيروت:١٩٨٥)، جـ١.

٥٠- الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية، (دمشق:٢٠٠٤).

٥١- حلمي، رفيق، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، (الموصل:١٩٣٤).

٥٢- حماد، حسين فهد، موسوعة الاثار التاريخية، (عمان:٢٠٠٣).

٥٣- حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، (دمشق:٢٠٠٧).

٥٤- خليل، احمد، تاريخ الكرد في الحضارة الاسلامية، (بيروت:٢٠٠٧).

٥٥- دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، (بغداد:١٩٩٠)، جـ١.

٥٦- الدباغ، تقي، "البيئة الطبيعية والانسان"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، جـ١.

٥٧- ---------، الفكر الديني القديم، (بغداد:١٩٩٢).

٥٨- درايفر، ج.أر، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، (بغداد:١٩٨٦).

٥٩- الدوري، رياض عبدالرحمن امين، اشور بانيبال سيرته ومنجزاته، (بغداد:٢٠٠١).

٦٠- ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور، ترجمة:مارون الخوري، (بيروت:١٩٧١).

٦١- دياكوف، ف، وكوفاليف، س، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق:٢٠٠٦)، جـ١.

٦٢- دياكونوف، إ.م، "الاوضاع الزراعية في العصر الاشوري الوسيط"، في: العراق القديم، ترجمة:سليم طه التكريتي، (بغداد:١٩٨٦).

٦٣- -----------، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق:١٩٩٨).

٦٤-ديورانت، ول وايرل، قصة الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة:١٩٧١)، جـ٢، مج١.

٦٥-----------، قصة الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة:محمد بدران، (بيروت: ١٩٨٨)، جـ٢، مج١.

٦٦-الذنون، عبدالحكيم ، تاريخ الشام القديم، (دمشق:١٩٩٩).

٦٧- ----------، التشريعات البابلية، (دمشق:٢٠٠٠).

٦٨- الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ٢.

٦٩-، "التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠- ٦٠٠ق.م"، في: العراق في مواجهة التحديات، (بغداد:١٩٨٨)، جـ١.

٧٠- ----------، "التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ٢.

٧١- -------،"سنحاريب"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ١.

٧٢- ------، "من مشاهير قادة الاشوريين"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، جـ١.
٧٣- رشيد، فوزي،اشور افق السماء، (بغداد:١٩٨٥).
٧٤- -------،"الجيش والسلاح"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ٢.
٧٥- --------، "المعتقدات الدينية"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ١.
٧٦- ---------، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد:١٩٨٧).
٧٧- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة:حسين علوان حسين، (بغداد:١٩٨٦).
٧٨- ريحانا، سامي، شعوب الشرق الادنى القديم، (د، م:٢٠٠٦).
٧٩- زايد، عبدالحميد، مصرالخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، (القاهرة:د، ت)، جـ٢.
٨٠- زرقانه، ابراهيم، واخرون، مصر والشرق القديم، (القاهرة: د، ت).
٨١- زكي، محمد امين ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد:١٩٦١)، جـ١.
٨٢- ----------، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة: محمد جميل بندي الروژبياني، (السليمانية:٢٠٠٢).
٨٣- زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (دمشق:٢٠٠٣).
٨٤- ساغس، انش دبليو اف، الحضارة ما قبل اليونان و روما: ترجمة: سليم خيربك، (دمشق:٢٠٠٦).
٨٥- سافراستيان، ارشاك، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل، (بيروت:٢٠٠٧).
٨٦- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، (الموصل:١٩٧٩).
٨٧- ----------، قوة اشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد:١٩٩٩).
٨٨-----------، عظمة اشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو، (دمشق:٢٠٠٣).
٨٩- ساكس، هنري، جبروت اشور الذي كان، ترجمة: احو يوسف، (دمشق:١٩٩٥).

٩٠- سبيزر، اي، أي، حضارة وادي الرافدين نور لا يخبو، ترجمة: كاظم سعدالدين، (بغداد:٢٠٠٤).

٩١- سعدالله، محمد علي، في تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سوريا القديمة، (اسكندرية:٢٠٠٥).

٩٢- سعيد، مؤيد----------، موجز تاريخ بابل، (بغداد:١٩٨٧).

٩٣- ----------، "العمارة العسكرية في العراق القديم، الاسوار، المعسكرات"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، ج٢.

٩٤- سليم، احمد امين، في تاريخ الشرق الادنى القديم (العراق- ايران-اسيا الصغرى)، (بيروت:١٩٩٠).

٩٥- ----------، دراسات في تاريخ وحضارات الشرق الادنى القديم مصر والعراق دراسة حضارية، (بيروت:٢٠٠٢).

٩٦- سليمان، عامر، "العصر الاشوري"، في: العراق في التاريخ، (بغداد:١٩٨٣).

٩٧- ----------، "العلاقات السياسية الخارجية"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، ج٢.

٩٨- ----------، "الجيش والسلاح في العصر الاشوري"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، ج١.

٩٩- ----------، "منطقة الموصل في الالف الثالث قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٠٠- ----------، "منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٠١- ----------، "منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٠٢- ----------، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (موصل: ١٩٩٢)، ج١.

١٠٣- ----------، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، (موصل: ١٩٩٣)، ج٢.

١٠٤- سليمان، عامر، واخرون، محافظة نينوى بين الماضي والحاضر، (الموصل:١٩٨٦).

١٠٥- سليمان، عامر، والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل:١٩٧٨).
١٠٦- السواح، فراس، تاريخ اورشليم والبحث عن مملكة يهود، (دمشق:٢٠٠٣).
١٠٧- ---------، مدخل الى نصوص الشرق القديم، (دمشق:٢٠٠٦).
١٠٨- سوسة، احمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (بغداد:١٩٧٩).
١٠٩- سومر، دوبونت، الاراميون، ترجمة: البير أبونا، (بغداد:٢٠٠٧).
١١٠- السويفي، مختار، مصر والنيل في اربعة كتب عالمية، (القاهرة:١٩٩٦).
١١١- السيد، رمضان، تاريخ مصر القديمة، (القاهرة:١٩٩٣)، ج٢.
١١٢- سيد١، عبدالباسط، من الوعي الاسطوري الى بدايات التفكير الفلسفي النظري(بلاد الرافدين تحديدا)، (دمشق:د، ت).
١١٣- سيف الدين، ابراهيم نمير، واخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة:١٩٩٨).
١١٤- شاكر، محمود، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامم، (عمان:د، ت)، ج١.
١١٥-شريف، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الاسلامي، (بغداد: د، ت)، ج٢.
١١٦- شمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، (بغداد:١٩٨١).
١١٧- الشمس، ماجد عبدالله، الحضارة و الميثولوجيا في العراق القديم، (دمشق:٢٠٠٣).
١١٨- الشيخلي، عبدالقادرعبدالجبار، "الادارة والسياسة"، في: العراق في موكب الحضارة، (بغداد:١٩٨٨).
١١٩- ---------، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٩٠).
١٢٠- شير، أدي، تاريخ كلد واشور، (بيروت:١٩١٣).
١٢١- صالح، عبدالقادر، العقائد والاديان، (بيروت:٢٠٠٣).
١٢٢- صالح، عبدالعزيز، الشرق الادنى القديم مصر، والعراق، (القاهرة:د، ت)، ج١.
١٢٣- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد:١٩٨٧).
١٢٤- الطعان، عبدالرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد:١٩٨٦)، ج١.

١٢٥- طه، منير، "علاقات الاشوريين مع الاقاليم المجاورة"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٢٦-عبدالله، محمد صبحي، العلاقات العراقية- المصرية في العصورالقديمة، (بغداد:١٩٩٠)

١٢٧- عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث٩١١- ٦١٢ ق.م، (بغداد:١٩٧٧).

١٢٨- ---------، "صنوف الجيش الاشوري"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد:١٩٨٨)، ج١.

١٢٩-عبدالنعيم، مصطفى كامل، وراشد، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، (رياض:٢٠٠٧).

١٣٠- عصفور، محمد ابو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر، (بيروت:د، ت).

١٣١- علي، فاضل عبدالواحد، "سلالة ايسن الثانية صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الاجنبي"، في: العراق في التاريخ، (بغداد:١٩٨٣).

١٣٢- ---------، "الجيش والسلاح في العصور القديمة"، في: تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد:١٩٨٦)، ج١.

١٣٣- ---------، عشتار ومأساة تموز، (بغداد:١٩٨٦).

١٣٤- ---------، من الواح سومر الى التوراة، (بغداد:١٩٨٩).

١٣٥- ---------، "المعتقدات الدينية"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١.

١٣٦- علي، فاضل عبدالواحد، وسليمان، عامر، عادات و تقاليد الشعوب القديمة، (الموصل: ١٩٧٩).

١٣٧- علي، محمد عبداللطيف محمد، المراكز التجارية الاشورية بوسط اسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم (من اواسط القرن العشرين الى اواسط القرن الثامن عشر ق.م)، (الاسكندرية:١٩٨٤).

١٣٨- فاهلين، انغليكا، اعاجيب الدنيا السبع، ترجمة:شريف بحبوح، (دمشق:١٩٩٣).

١٣٩- فخري، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا-اليمن- ايران مختارات من الوثائق التاريخية، (القاهرة:١٩٦٣).

١٤٠- ---------، مصر الفرعونية، (القاهرة:٢٠٠٤).

١٤١- فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، (دمشق:١٩٧٥).

١٤٢- فرزات، محمد حرب، مدخل الى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام، (دمشق:١٩٨٩).

١٤٣- فريحة، انيس، دراسات في التاريخ القديم، (طرابلس:١٩٩١).

١٤٤- قاشا، سهيل، اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، (بيروت:١٩٩٨).

١٤٥- كريسون، البرت كيرك، الكتابات الملكية لـ اشور ناصر بال الثاني، ترجمة:صلاح سليم علي، (اربيل:٢٠٠٤).

١٤٦- كندر، هيرمن، وهيلغيمن، فيرنر، اطلس dtv تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة: الياس عبدو الحلو، (بيروت:٢٠٠٣).

١٤٧- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور، ترجمة:سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد:١٩٧٩).

١٤٨- كييرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الامين، (بغداد:١٩٦٤).

١٤٩- لويد، سيتون، اثاربلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الاحمد، (بغداد:١٩٨٠).

١٥٠- ---------، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة:محمد درويش، (بغداد:١٩٨٨).

١٥١- ليميرت، جون، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة: حسين عبدالزهرة مجيد، (العراق: ١٩٩٢).

١٥٢- ماتفييف، ك.ب، وسازانوف، أ.أ، الالواح تتكلم، ترجمة: بنيامين. م.بنيامين، (د، م:١٩٨٥).

١٥٣المخلافي، عارف احمد اسماعيل، تاريخ وادي النيل(مصر والسودان)، (صنعاء:٢٠٠٤)

١٥٤- مكاي، دروثي، مدن العراق القديمة، (بغداد:١٩٥٢).

١٥٥- مورتكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى، ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق:١٩٦٧).

١٥٦- ---------، الفن في العراق القديم،ترجمة:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد:١٩٧٥).

١٥٧-موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة:السيد يعقوب بكر، (القاهرة:د، ت)

١٥٨- مونتجمري، واط، الحرب عبر التاريخ، ترجمة: فتحي عبدالله النمر، (القاهرة:١٩٧١).

١٥٩- الناصري، سيد احمد علي، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيلنستي، (القاهرة: ١٩٩٢).

١٦٠- النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد:١٩٨٢).

١٦١- الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد:١٩٨٥)، جـ٢.

١٦٢- الهاشمي، طه، التاريخ والحضارة في الازمنة الغابرة، (بغداد:١٩٣٥).

١٦٣- الهر، عبدالصاحب، مدينة خندانو الاثرية(الجابرية والعنقاء)، (بغداد:١٩٨٠).

١٦٤- هلال، هيثم، أساطير العالم، (بيروت:٢٠٠٤).

١٦٥- هوك، س.ج، ديانة بابل واشور، موسوعة تاريخ الاديان، ترجمة: نهاد خياطة، (دمشق:٢٠٠٧).

١٦٦- هويت، ليديا، اشهر ملكات التاريخ، (بيروت:د، ت).

١٦٧- هويدي، احمد محمود، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، بلاد الرافدين- سوريا- فلسطين- الجزيرة العربية، (القاهرة: د، ت).

١٦٨- ويلز، ه.ج، موجز تاريخ العالم، ترجمة:عبدالعزيزتوفيق جاويد، (القاهرة:١٩٥٨).

١٦٩- يانكوفسكا، " بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية اشور"، في: القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد:١٩٧٦.

ب- البحوث والمجلات:-

١٧٠- ابراهيم، نعمان جمعة، "نتائج التنقيبات والصيانة الاثرية في خنس"، شانه ده ر، عدد٢٦، (اربيل:١٩٩٨).

١٧١- ابو الصوف، بهنام، "لمحة في حضارات العراق القديم منذ الالف العاشر حتى سقوط بابل"، بين النهرين، عدد ٥، (بغداد:١٩٧٤).

١٧٢- ----------، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ"، بينالنهرين، عدد٤٨، (بغداد:١٩٨٥).

١٧٣- احمد، جمال رشيد، "الانتعاش الميتاني وثورة اخناتون"، روشنبيرى نوى، عدد١٠٩، (بغداد:١٩٨٦).

١٧٤- احمد، علي ياسين، "وظيفة الخزانو الاشوري"، سومر، جـ١- ٢، مج ٤٩، (بغداد:١٩٩٨)

١٧٥-الاحمد، سامي سعيد، "كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصرالسرجوني٧٤٧-٦١٢ق.م"، سومر، جـ١-٢، مج٢٥، (بغداد:١٩٦٩).

١٧٦-----------، "لماذا سقطت الدولة الاشورية"، سومر، جـ١-٢، مج٢٧، (بغداد: ١٩٧١).

١٧٧- ---------، "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية، عدد٤، (بغداد:١٩٧٥).

١٧٨- ---------، "المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى، سومر"، مج٣٣، (بغداد:١٩٧٧).

١٧٩- ---------، "فترة العصرالكاشي، سومر، جـ١- ٢"، مج ٣٩، (بغداد:١٩٨٣).

١٨٠-اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية الاشورية في الاناضول"، النفط والتنمية، عدد٧- ٨، (بغداد:١٩٨١).

١٨١- اسماعيل، زبير بلال، "تاريخ الكورد و كوردستان القديم"، كولان العربي، عدد١٣، (اربيل:١٩٩٧).

١٨٢- ---------، "الزكرتيون وثورتهم على الفرس واستيطانهم أربيل، شانه ده ر"، عدد٣، (اربيل:١٩٩٧).

١٨٣- ---------، "كركوك في ضوء التحريات الاثرية والنصوص القديمة، شانه دهر"، عدد٤، (اربيل:١٩٩٧).

١٨٤- ---------، "تاريخ الكورد و كوردستان القديم، الميديون/ماد"، كولان العربي، عدد ٢٦، (اربيل:١٩٩٨).

١٨٥- ---------، "تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نائيري"، كولان العربي، عدد٢٢، (اربيل:١٩٩٨).

١٨٦- الامين، محمود ، "استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق"، سومر، جـ٢، مج٤، (بغداد:١٩٤٨).

١٨٧- ----------، "تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة"، سومر، جـ٢، مج٥، (بغداد:١٩٤٩).

١٨٨-----------، "مسلتا طوبزاوه وكيله شين"، سومر، جـ١، مج ٨، (بغداد:١٩٥٢).

١٨٩- باقر، طه ، "نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني"، سومر، جـ١، مج١، (بغداد:١٩٤٥).

١٩٠- ----------، "ديانة البابليين والاشوريين"، سومر، مج ٢، (بغداد:١٩٤٦).

١٩١- ----------، "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى القديم"، سومر، جـ١، مج ٤، (بغداد:١٩٤٨).

١٩٢- ----------، "جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمالي العراق"، مجلة مجمع العلمي الكردي، عدد١، مج٣، (بغداد:١٩٧٥).

١٩٣- ----------، "الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة مجمع العلمي العراقي، مج٢٨، (بغداد:١٩٧٧).

١٩٤- بصمجي، فرج، "اقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم"، سومر، جـ١، مج٣، (بغداد:١٩٤٧).

١٩٥- ----------، "الالواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي، سومر، جـ١، مج٧، (بغداد:١٩٥١).

١٩٦- توفيق، زرار صديق، "ظهور تسمية كوردستان في التاريخ"، متين، عدد٨٠، (دهوك: ١٩٩٨).

١٩٧- الجادر، وليد، "اهمية دراسة التراث الفكري في حضارة وادي الرافدين"، افاق عربية، عدد٧، (بغداد:١٩٨٦).

١٩٨- حنون، نائل، "اربيل ونينوى وكركوك ومدن اشورية اخرى"، بين النهرين، عدد ٩١- ٩٢، (بغداد:١٩٩٥).

١٩٩- خنسي، بيوار، "اقدم القنوات والمصانع في خنس"، شانه ده ر، عدد١١، (اربيل:٢٠٠٥)

٢٠٠- الدوري، رياض عبدالرحمن، "العلاقات الاشورية- الحورية (الميتانية) في العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ق.م)"، هزارميرد، عدد٢٤، (سليمانية:٢٠٠٤)

٢٠١- ديكسون، جي.ي، واخرون، "الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة"، ترجمة: رضاجواد الهاشمي، سومر، ج١-٢، مج٢٨، (بغداد:١٩٧٢).

٢٠٢- الراوي، فاروق ناصر، "معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية"، بين النهرين، عدد ٤٧، (موصل:١٩٨٤).

٢٠٣- رشيد، فوزي، "العراق القديم واعتداءات المنطقة الشرقية على حدوده"، افاق عربية، عدد ٢، (بغداد:١٩٨٠).

٢٠٤- الزيباري، اكرم سليم، "العلاقات بين اقطار الشرق الادنى القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، كلية اداب، عدد ٢٨، (بغداد:١٩٨٠).

٢٠٥- ----------، "الاشوريون- خططتهم وسياستهم الحربية"، بين النهرين، عدد٥١، (الموصل:١٩٨٥).

٢٠٦- ----------، "نص مسماري غير منشور للملك سنحاريب"، بين النهرين، عدد٦٣-٦٤، (بغداد: ١٩٨٨).

٢٠٧- الزيباري، محمد صالح، "كردستان مهد الحضارة، الدولة الميتانية"، سه رهلدان، عدد١، (دهوك:١٩٩٣).

٢٠٨- ----------، "الاقوام الكردية القديمة"، السوباريون، شانه ده ر، عدد٣، (اربيل:١٩٩٧).

٢٠٩- ----------، " دهوك عبر العصور التاريخية"، دهوك، عدد١، (دهوك:١٩٩٧).

٢١٠- ----------، "مشاريع الري الاشورية في كوردستان"، شانه ده ر، عدد١، (اربيل: ١٩٩٧).

٢١١- ----------، "الاقوام الكردية القديمة، الكوتيون"، شانه ده ر، عدد٦، (اربيل: ١٩٩٨).

٢١٢- ----------، "الاقوام الكردية القديمة"، اللولوبيون، شانه ده ر، عدد٥، (اربيل: ١٩٩٨).

٢١٣-----------، "ظهور تسمية كوردستان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي"، دهوك، عدد ١٢، (دهوك:٢٠٠١).

٢١٤- سفر، فؤاد، "اعمال سنحاريب الاروائية"، سومر، جـ١، مج٣، (بغداد:١٩٤٧).
٢١٥- سليمان، عامر ، "اكتشاف مدينة تربيصو الاشورية"، اداب الرافدين، عدد٢، (الموصل:١٩٧١).
٢١٦-----------، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى"، اداب الرافدين، عدد ١، (الموصل:١٩٧١).
٢١٧- ----------، "رأي في نشأة المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين"، اداب الرافدين، عدد ٣٤، (الموصل:٢٠٠١).
٢١٨- ----------، "مصادرنا عن تاريخ العراق القديم وتقويمها "، اداب الرافدين، عدد ٣٧، (الموصل:٢٠٠٣).
٢١٩- سوسة، احمد، "مشروع سنحاريب لارواء نينوى"، مجمع العلمي العراقي، عدد٩، (بغداد:١٩٦٢).
٢٢٠- سومر، دوبونت، "الاراميون"، ترجمة:البير ابونا، سومر، جـ١-٢، مج ١٩، (بغداد:١٩٦٣)
٢٢١- شكري، اكرم، "المنحوتات الاثرية في جبال العراق الشمالي"، سومر، جـ١، مج١٠، (بغداد:١٩٤٥).
٢٢٢- الشيبي، كامل مصطفى، "البريد في العالم القديم"، افاق عربية، عدد ٨، (بغداد:١٩٨٤)
٢٢٣- شيت، ازهار هاشم، "المنظومات الامنية في العصر الاشوري الحديث"، افاق عربية، عدد٥ - ٦، (بغداد:٢٠٠١).
٢٢٤- ----------، "توثيق النصر عند الاشوريين في العصر الاشوري الحديث"، اوراق موصلية، عدد ٥، (الموصل:٢٠٠٤).
٢٢٥-الطائي، ابتهال عادل ابراهيم، "اول ذكر لليهود في نصوص الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م)"، افاق الثقافة والتراث، عدد٤٩، (دبي:٢٠٠٥).
٢٢٦- ----------، "ملامح من الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين"، اداب الرافدين، عدد٤٤، (الموصل:٢٠٠٦).
٢٢٧- ----------، "مشروع سنحاريب الاروائي لايصال الماء الى عاصمته نينوى"، التربية و العلم، عدد١، مج ١٣، (الموصل:٢٠٠٦).

٢٢٨- ---------، "ملامح من اثر التراث القانوني الرافديني في حضارات الشعوب الاخرى دراسة تاريخية"، افاق الثقافة والتراث، عدد٥٤، (دبي:٢٠٠٦).

٢٢٩- طاهر، عبدالمطلب، "كركوك في التاريخ"، شانه ده ر، عدد ١٠، (اربيل:١٩٩٩).

٢٣٠-عبدالصمد، رافدة عبدالله، "نوزو عاصمة اتحاد الولايات الشرقية الحورية"، هزارميرد، عدد ١٠، (سليمانية:١٩٩٩).

٢٣١- عبدالله، يوسف خلف، "الكورد وعلاقته بالمفردات السومرية من خلال النصوص المسمارية"، شانه ده ر، عدد ١٢، (اربيل:٢٠٠٠).

٢٣٢-علي، فاضل عبدالواحد، "بين حضارتي الرافدين والنيل-اوجه للمقارنة –، افاق عربية، عدد٩- ١٠، (بغداد:١٩٩٩).

٢٣٣- ---------، "الشمس والقمر والزهرة في ضوء النصوص السومرية والبابلية "، الاقلام، عدد ٢، (بغداد:٢٠٠٠).

٢٣٤-علي، فاضل عبدالواحد، والراوي، فاروق ناصر، "دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري العراقي القديم عبرألفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠- ٥٣٩ ق.م"، المؤرخ العربي، عدد ٣٧، (بغداد:١٩٨٨).

٢٣٥- فرحان، وليد محمد صالح، "الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، اداب الرافدين، عدد ١١، (الموصل:١٩٧٩).

٢٣٦- فرنسيس، بشير يوسف، "طين سومر الخالدة نظرة من اقدم ادب عرفه الانسان"، سومر، مج ٣، (بغداد:١٩٤٧).

٢٣٧- قابلو، جباغ، "التنافس الاشوري الاورارتي للسيادة على الشرق القديم خلال النصف الاول من القرن التاسع و الثامن ق.م"، دراسات تاريخية، عدد٧١-٧٢، (دمشق:٢٠٠٠).

٢٣٨- قاسم، حسن احمد، "موجز تاريخ الكيشيين"، مجلة فه ژين، عدد١، (دهوك:١٩٩٥).

٢٣٩- القرداغي، فاضل، "تاريخ شعب لولو"، كولان العربي، عدد ٣، (اربيل:١٩٩٩).

٢٤٠- كرم، نسرين خوا، "الميتانيون...نقوشها الفنية"، هزارميرد، عدد٣، (سليمانية:١٩٩٨)

٢٤١- كسار، اكرم محمد عبد، "قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم"، افاق عربية، عدد ٤، (بغداد:١٩٨٨).

٢٤٢- لارسن، موكنز، "القصدير والنحاس في نصوص اشور"، سومر، ج١-٢، مج ٢٤، (بغداد:١٩٨٦).

٢٤٣- لاسسو، يورغن، "كردستان الجنوبية، تعليق عن اثارها وتاريخها القديم"، ترجمة: رافدة عبدالله عبدالصمد، هزارميرد، عدد٦، (سليمانية:١٩٩٨).

٢٤٤- المتولي، نوالة، "مسلة اشور من نينوى"، سومر، مج ٥، (بغداد:١٩٩٩-٢٠٠٠).

٢٤٥- مظلوم، طارق، "مشروع ارواء نينوى"، النفط والتنمية، عدد٧- ٨، (بغداد:١٩٨١).

٢٤٦- ---------، "نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية (١٩٦٥-١٩٦٧)"، سومر، ج١-٢، مج ٢٣، (بغداد:١٩٦٧).

٢٤٧- مهدي، محمد علي، "انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، النفط والتنمية، عدد ٧- ٨، (بغداد:١٩٨١).

٢٤٨مينورسكي، "الاكراد احفاد الميديين"، مجمع العلمي الكردي، عدد١، مج١، (بغداد:١٩٧٣)

٢٤٩- الهاشمي، رضا، "النظام الكهنوتي في العراق القديم"، كلية الاداب، عدد١٤، مج١، (بغداد:١٩٧٧).

ج - الرسائل الجامعية:-

٢٥٠- احمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٠.

٢٥١- احمد، كوزاد محمد، توكلتي ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٩٣.

٢٥٢- اسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٩٠.

٢٥٣- ---------، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٩٩.

٢٥٤-البرواري، حسن احمد قاسم، رموز الالهة في منحوتات منطقة بادينان(دراسة حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليةالاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢.

٢٥٥- بكر، هاني عبدالغني عبدالله، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٥.

٢٥٦- جاسم، صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٥٧- الجبوري، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية و الاقتصادية في رسائل منشورة من عصر البابلي القديم (١٨١٣-١٧٥٠ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٥٨- الجميلي، عامر عبدالله محمد نجم، المعارف الجغرافية عندالعراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٥٩- حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث٨٥٨-٨٢٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل :٢٠٠١.

٢٦٠- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته و منجزاته ٧٠٤-٦٨١ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٨٦.

٢٦١-الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، الملك الاشوري تجلا تبليزرالثالث٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠١.

٢٦٢- ---------، علاقة بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٥.

٢٦٣- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٢.

٢٦٤- حمودي، ظاهر حسين، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٩٥.

٢٦٥-الخاتوني، عبدالعزيز الياس سلطان، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كليةالاداب، جامعة الموصل:١٩٩٢.

٢٦٦- ---------، اثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٠.

٢٦٧- الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصر بال الثاني٨٨٣-٨٥٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٨٦.

٢٦٨- الراوي، هالة عبدالكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية-فنية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٣.

٢٦٩- الزرقي، محسن احمد عبدالله، العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٨٩.

٢٧٠- الزيباري، محمد صالح طيب صادق، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩.

٢٧١- الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز الالهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠١.

٢٧٢- الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٩٦.

٢٧٣- شيت، ازهار هاشم، علاقة بلاد اشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٩٦.

٢٧٤- ---------، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٠.

٢٧٥- الطائي، نبيل نورالدين حسين محمد: من حملات (اشور- ناصر- بال)الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠١.

٢٧٦- ---------،   الحملات العسكرية الاشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٧٧- العبادي، معاذ حبش خضر: الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٧٨-عبدالله، يوسف خلف، الفكر العسكري في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة، مجلس التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد:١٩٩٦.

٢٧٩- عبدالرحمن، عبدالملك يونس، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٧٥.

٢٨٠- عبدالواحد، كلثومة جميل، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين(٢٢٤- ٦٣٠)م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢.

٢٨١- العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، احجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠١.

٢٨٢- عطا، صلاح رشيد، السوق العسكري للدولة الاشورية ٧٢٢-٦٢٦ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد:١٩٩٨.

٢٨٣- علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري ((٧٢١- ٧٠٥ق.م))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٨٣.

٢٨٤- غالب، عارف احمد اسماعيل، صلات العراق بشبه جزيرة العرب(من سنة ١٠٠٠ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٩٢.

٢٨٥- غزالة، هديب حياوي عبدالكريم، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية:٢٠٠٢.

٢٨٦- الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، أسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦.

٢٨٧- فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد:١٩٧٦.

٢٨٨- محمد، صباح حميد يونس، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية(٧٢١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٣.

٢٨٩- المزوري، عماد عبدالقادر محمد سعيد، الكاشيون ١٥٩٥- ١١٦٢ق.م(دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل:٢٠٠٢.

٢٩٠- المعماري، رعد سالم محمد جاسم، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦.

٢٩١- الهيتي، قصي منصور عبدالكريم، عبادة الاله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد:١٩٩٥.

د- الندوات و المؤتمرات:-

٢٩٢- احمد، علي ياسين، "النظرة الوحدوية عند الاشوريين"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، بغداد:٢٠٠١.

٢٩٣- اسماعيل، بهيجة خليل، "مظاهر وحدة حضارة بلاد الرافدين في المعتقدات الدينية"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، بغداد:٢٠٠١.

٢٩٤- الراوي، فاروق ناصر، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الاشوري"، ندوة دور الموصل في التراث العربي، بغداد:١٩٩٠.

ثانيا:- المصادر الكوردية

١- ناو رەنگ، م، کوردناسی، وەرگێران:بورهان قانع، سلیمانی:١٩٩٩.

٢- احمد، كوزاد محمد، سياسەتی ئاشوری یەکان لە کوردستان کوندا، هەزارمێرد، ژمارە٢٠، سلیمانی:١٩٩٧.

٣- ئەحمەد، کوزاد محەمەد، کوردستانی ناوەراست لە نێوەی یەکەمی هەزارەی دووەمی پ. ز دا، سلیمانی:٢٠٠٧.

٤- ئەحمەدی، قادر، کورد و مێژوو، سلیمانی:٢٠٠٥.

٥- ئوسمان، محسن، مێزوپوتامیا ڤەکولینەکا دیروکی وپاژیرڤانی، کولتوور ودرامایێ دا، دهوك:٢٠٠٨.

٦- اسماعیل، زبیر بلال، ئاتیری یان ئاتیریەکان، روشنبیری نوی، ژمارە ٨٨، بەغدا:١٩٨١.

٧- بەگ، جەلالی ئەمین، مێژووی کورد و هاوسێکانی، سلیمانی:٢٠٠٣.
٨- خورشید، عبدالله، مەسەلەی تویژاوە، شانەدەر، ژمارە ٢، هەولێر:١٩٩٧.
٩- زاموا، دلشاد عەزیز، ولاتی کیرووری، هەزارمێرد، ژمارە٢٦، سلیمانی:٢٠٠٥.
١٠- سافراستیان، ئارشاك، کورد وکوردستان، وەرگێران ئەمین شوان، هەولێر:٢٠٠٥.
١١- سبیزر، ای، ای، کوردستانی باشور لەشکر کێشییەکەی ئاشور ناسر بالی دووەم بوسەر ولاتی زاموا، وەرگێران: شێروان ئەحمەد، هەزارمێرد، ژمارە٧، سلیمانی: ١٩٩٩.
١٢- سلفینی، مارکو، سەرچاوە نووسراوەکانی ئاشوری و ئورارتیی لەسەر مێژووی ئورارتییەکان، وەرگێران: محمد حمە صالح توفیق، هەزارمێرد، ژمارە١٥، سلیمانی:٢٠٠٥.
١٣- عەبدولکەریم، حەسەن، مادەکان و دەولەتی ماد، هەزارمێرد، ژمارە٢٠، سلیمانی:٢٠٠٢.
١٤- عومەر، عەبدوللا عامر، "بەرزی و نزمی رووی زەوی هەرێمی کوردستان"، جیوگرافیای هەرێمی کوردستانی عێراق، هەولێر:١٩٩٨.
١٥- غەفور، عەبدوللا، جیوگرافیای کوردستان، هەولێر:٢٠٠٥.
١٦- قەرەداغی، عەبدوللا، راگوێزانی کورد لە مێژوودا، سلیمانی:٢٠٠٤.
١٧- قەرەداغی، فازل، ئاریانیلو...ئوربیلوم...هەولێر، رامان، هەولێر:١٩٩٨.
١٨- ---------، مێژووی گەلی لوللو، سلیمانی:١٩٩٨.
١٩- قەفتان، صالح، مێژووی گەلی کورد، بەغدا:١٩٦٨.
٢٠- نێروە، علی تتر، کێلەشین، شانەدەر، ژمارە ٢، هەولێر:١٩٩٧.

ثالثا:- المصادر الفارسية

١- زادە، صدیق صفی، تاریخ پێنج هەزار سالە ایران، تهران:١٣٨٢ش، جلد اول.
٢- سایکس، ژنرال پرسی، تاریخ ایران، ترجمة: سید محمد تقی فخرکیلانی، تهران: ١٣۶۶ش، جلد اول.
٣- فرای، ریچارد نلسون، تاریخ باستانی ایران، مترجم: مسعود رجب نیا، تهران: ١٣٨٢ش.
٤- یاسمی، رشید، کرد و پیوستگی نژادی وتاریخی او، تهران:١٣۶٣ش.

رابعا:- المصادر الاجنبية

1-Ahmed,Ali Yaseen,"Adid-Neriri III's Historical Texts from Kalhu",Sumer,Vol-51,Baghdad-2001- 2002.

2- Baqir,T, "Date Formulae and Date list from Harmal", Sumer, Vol-5,Baghdad-1949.

3- Bram,Leon and Dickey Norma, Funk and wagnalls New Encyclopedia, Vol-3,USA-1876.

4-Beitzel,B.J,"Isme-Dagan's Military Actions in the Jizerah",Iraq, Vol-46,London-1984.

5- Brinkman,J.A, "Apolitical History of post–Kassite Babylonia 1158-722 B.C" , An.or , Vol-43,1968.

6- ——— , "Foregin relations of Babylonia from1600-625 B.C",AJA,Vol-72,1972.

7- Cameron,G ,The History of Early Iran,New yourk-1968.

8- ——— , "The Annals of Shalmaneser III,king of Assyria Anew Text", Sumer, Vol-6,Baghdad-1950.

9-Culican,William, The Medes and Persia,London1965.

10- Diakoneff,L.M, The Medes and there Neighbouts ,the Cambridge History of Iran,Vol-2,Cambridge-1996.

11- Dubberstin, W, "Assyrian- Babylonian chronology (669 –612 B.C)", JNES,Vol-3,1944.

12- Erzen,Afif ,"Eastern Anatolia and Urartians,Ankara-1992.

13-Finkelstein,J.J,"Subartu and Subarian in old Babylonian" ,JCS,Vol-9,1955.

14- Frankel,D, The Ancient Kingdom of Urartu,London-1979.

15- Gadd,C.J, The fall of Nineveh,London-1923.

16-Garelli,p,"Merchants Et Tamkaru Assyrians En Cappadoce", Iraq,Vol-39,London-1977.

17- Gelb,J, Hurrians and Subarians,Chicago-1944.

18-Grayson,A.K,Assyrian and Babylonian chronicles Vol-4, Newyourk-1975.

19-———— ,"Two fragmentary Assyrian royal Inscriptions", Iraq, Vol-38,London-1975.

20- ———— ,"Assyrians frorign in relation to Elam in the eight and seventh centuries B.C", Sumer, Vol-42,Baghdad -1986.

21- ———— ,"Assyria 668-635 B.C,the reign of Ashur-banipal",CAH, Vol-3,Cambridge-1991.

22-———— ,Assyrian Rulers of The Early first Mellionum, B.C,(1114-859 B.C),Toronto-1991.

23-Hall,H.R,The Ancient History of Near East,London-1952.

24-Hammerton,J.A,The out line History of the word,London without D.

25- Hawkins,J.D,"Assyrian and Hittites", Iraq, Vol-36, London-1974.

26-———— ,"The Neo Hittite states in Syria and Anatolia", CAH,Vol-3,cambridge-1982.

27-Heidle,A,"The Octagenal Sennacherib prism in the Iraq Museum", Sumer,Vol-9,Baghdad-1959.

28-Hulin,P,"Another Esarhaddon cylinder from Nimrud",Iraq,Vol-24,part-I-2,London-1962.

29-――――― , "The Inscription on the Curved Therone base of Shalmaneser III",Iraq,Vol-35,London-1963.

30- Izady,M,R,The Kurds Aconcise Handbook,(London-1992).

31-Johins,C.H.W,Assyrian Deeds and Decument,Vol-2,London-1901.

32- ――――― ,Ancient Assyria ,London-1918.

33-Knudsen,F,"Fragments of Historical Texts from Nimrud",Iraq, Vol-29,part-1-2,London-1967.

34-Korosec,V,"The warfare of the Hittites from the legal point view", Iraq,Vol-25,London-1963.

35-Laessoe,J,"Building Inscriptions from for Shalmaneser Nimrud",Iraq,Vol - 21,London-1959.

36- Lambart,W.G,The Babylonian and chaldeans,the people of Old Testament,Oxford-1975.

37- ――――― , "The God Assur",Iraq,Vol-45,London-1983.

38- ――――― ,"The Reigns of Assur Nasirpal II and Shalmaneser III an interpretation",Iraq,Vol-36, London- 1974.

39-Levine,D.J,"The second Campaign of Sennacherib", JNES, Vol-32,chicago-1969.

40-Luckenbill,D.D, The Annals of Sennacherib,Chicago-1923.

41-Mattila,Raija, State Archeves of Assyria studies,Vol-2.

42-Maxwell-Hyslop,K.R,"Urartian bronze in Etruscan Tombos", Iraq, Vol- 18,part-I,London-1956.

43- ,"Assyrian sources of Iron", Iraq, Vol-18, London-1974.

44-Mellart,J,The Archaeology of Ancient Turkey,London-1978.

45-Millard,A.R,and,Tadmer,H,"Adadnirari III in Syria another stele fragment and dates of his campaigns",Iraq,Vol- 35, London-1973.

46-Olmstead,A.T,"Calculated frigtulness of Assur Nassir pal", JAOS,Vol-38,1918.

47- ———— ,History of Assyria,London-1960,

48- ———— ,History of Persian Empire,London-1963.

49-Parker,B,"Economic tablets from the temple of Mamu Al.Balawat",Iraq,Vol-25,London,1963.

50-Parker,B.J,The Mechanics of Empire the Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics,Helsiki-2001.

51-parpola,S,and watambe,k,"Neo Assyrian treaties and loyalty Oaths",SAA,Vol-2,Helsinki-1988.

52-Pfeiffer,R, State Letters of Assyria,Newyork-1935.

53-Porter,B.N,One God or Many,Newyork-2000.

54-Postgate,J.N,"The Inscription of Taglathpileser at Milamargi", Sumer,Vol-39,Baghdad-1973.

55- ,Fifty New Assyrian legal-Decument,London-1976.

56-Rankin,Munn,"Diplomacy in Westren Asia in the Early Second Millennium B.C",Iraq,Vol-18,London-1956.

57-Robinson,C.A,Ancient History from Prehistoric Times to the Death of Justinian,Newyork-without D.

58-Rost,Paul, Die kellischrittexte Tiglat-PileserIII,Leipzig-1893.

59-Saggs,H.W.F,"The Nimrud Letters", Iraq, Vol-20, part-4, London-1952.

60- ,"The Nimrud Letters",Iraq,Vol-20,London-1958.

61-,"The Nimrud Letters", Iraq, Vol-21, part-5, London-1959.

62- ———— ,"Assyrian Warfare in the Sargiond period",Iraq, Vol-25,London-1963.

63-———— ,"Historical Texts and Fragments of Sargon II of Assyria",Iraq,Vol-35,London-1975.

64-————,The Assyrians,the People of Old Testament, Oxford-1975.

65- ————,"The Land of Kirruri",Iraq,Vol-42,London-1980.

66- ————,The Might that was Assyria,London-1984.

67-Salvine,Marjo,"Assyrian and Urartaen Written sourses for Urartaean History",Sumer,Vol-42,Baghdad-1986.

68-Sander,N.K,The sea peoples Warriors of the Ancient Mediterrneah 1250 -1150 B.C,London-1985.

69-Sayce,A.H,"The Kingdom of Van",CAH,Vol-3,1965.

70-Smith,S,"Foundation of the Assyrian Empire", CAH, Vol-3, 1965.

71-———— ,"The Supremacy of Assyrian", CAH, Vol-3, Cambrige,1965.

72- ———— ,"Asurbanipal and the fall of Assyria", CAH, Vol-3,cambridge-1976.

73-Snell,D.C.S,Life in the Ancient Near East 3110-332 B.C, Newyork -1997.

74-Speiser,E.A,"Southern Kurdistan in the Annals of Ashur-Nasir pal and to day",AASOR,Vol-27,1926.

75- ————,Mesopotamia Origins,London-1930.

76-Tadmor,H,"The Historical Inscriptions of Adadnirari III", Iraq,Vol-35,London-1973.

77-Thompson,C,"Aselection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh",Iraq,Vol-7,part-2,London-1940,

78-Williams,S,"The History of Rifa at in the Aramaean Period", Iraq,Vol-22,London-1961.

79-Wilson,J.V.K,The Nimrud Wine lists,London-1972.

80-Winter.I.J,The program of the Throne Room of Assur Nasirpal II, New yourk-1983

81-Wiseman,D.J,"An Esahaddon Cylinder fron Nimrud", Iraq, Vol-16,London-1952.

82- ———— ,"Anew Stela of Assur-Nasirpal,II",Iraq,Vol-14, London-1952.

83-———— ,"Afragmentary Inscription of Taglath Pileser III from Nimrud",Iraq,Vol-18,London-1956.

84- ————,"The Vassal-Treaties of Esarhaddon", Iraq, Vol-20,London-1958.

85- ————Chronicels of chaldean kings 626-556 B.C, London-1965.

86- ————,"Assyrian and Babylonian,1200-1000B.C",CAH, Vol-2,1975.

87-Wright,E,"The Eight Compaign of Sargon II of Assyria 714B.C",JNES,Vol-2,1943.

کورتیەکا نامێ

ئاشوری ژ نەتەوێن جزریێ دهێنە هژمارتن نەوێن ژ نیمچە دورگا عەرەبی کوچ کری بو سوریا بشتی هنکێ هاتن بۆ وەلاتێ دناڤبەرا دوو رویبارأندا (میزوبوتامیا) ویەهرا پتر ژوان ل باشورێ ڤی وەلاتی ل بابل ئاکنجی بووینە و وەکی بابلیان هاتنە نیاسین ولدوماهیێ بەرەڤ باکورێ وەلاتی دناڤبەرا دوو رویبارأندا ئاکنجی بووینە و ئەو دە ڤەر بوویە وەلاتێ وان وناڤدار بوەلاتێ ئاشور هاتە نیاسین،خەلکێ وێرێ بناڤێ ئاشوری هاتنە ناڤکرن،وەلاتێ ئاشور بەری هاتنا ئاشوریان پشکەك بوو ژ دەڤەرا وەلاتێ سوبارتو.

جهێ جوگرافی یێ وەلاتی ئاشور گرنگیەکا زور هەبوو ژلایێ رامیاری وبازرگانی وئابوری ڤە وکارتێکرن ل رویدانێن مێژوییێن وێ کریە،وەلاتێ ئاشور وەکی خەلەکا پەیوەندیێ بوو ژ لایەکی ڤە دناڤبەرا ئانازولێ وباشورێ میزوبوتامیاودەڤەرێن دەریا ناڤین وژلایەکی ڤە دناڤبەرا دەڤەرێن ناڤەراست وباشورێ میزوبوتامیا، ئەڤە ژبلی هندێ کو دکەڤتە لسەر رێکا ڤە گوهاستنا دناڤبەرا باکورێ روژهەلات وباشورێ روژئاڤا،سەرەرای ڤی رولێ گرنگ وەلاتێ ئاشور یێ هەژار بوو ژلایێ کەرستێن سەرەکییێن پێدڤی بۆ پێشڤەبرنا وەلاتی،ژبەرڤێ کارتکر بۆ بدەستڤە ئینانا ڤان کەرەستان چ برێکا بازرگانیێ یان برێکا هەوێن لەشکەری.

ئاشوری گەهشتنە ب هێزترین پلێن خو ب سێ قوناغان: قوناغا ئێکێ پشتی ئاکنجی بوونا وان لدەڤەرێ دەست پێدکەت ودڤێ قوناغێ دا ئاشوری شیان سەربەخویا رامیاری بدەست خوڤە بینن وشاه نشینا خو دامەزراند وژناڤدارترین شاهێن وان شمشی ئاددێ ئێکێ (١٨١٣-١٧٨١پ.ز). قوناغا دوویێ ب سەردەمێ ئاشوریێ ناڤین دهێتە نیاسین (١٥٢١-٩١١پ.ز) وگورانکاری دبارودوخێ ئاشوریان دا رویدا دناڤبەرا ب هێزی ولاوازیێ دا بوون.قوناغا سییێ ودوماهیێ ژمێژوویا وان بناڤێ سەردەمێ ئاشوریێ نوی دهێتە نیاسین دناڤبەرا سالێن(٩١١-٦١٢پ.ز) ڤە کێشا.

دقوناغا سییێ دا ئاشوری گەهشتنە گوپیتکا پلێن رامیاری وشارستانی ولەشکەری وئیمبراتوریەکا مەزن ل روژهەلاتا نزیکا کەڤن دامەزراند گەلەك شاهێن ئاشوریێن بهێز تێدا

دیاربوون کو سنورێ ئیمبراتوریا ئاشوری بەرفرەهـ کر ئەو ژی برێکا وێ ژمارا زورا هەوێن لەشکەری ئەوێن پێ رابووین،وان ئەڤ هەوە ب ئەرکەکێ ئاینیێ بیروز دزانی کو لدیف داخازا خوداوەندێ وانە یێ کو ئەشیان ژێ یاخی ببن ژبەر هندێ گەلەك هەوێن لەشکەری دژی گەلەك بەرەبێن جودا جودا ئەنجام دان، وەلاتێ کوردستانا نهو ژی ئێك بوو ژوان بەران.

ناڤکرنا کوردستانێ کەلەکا کەڤن نینە،ئەڤ ناڤە بوّ سەردەمێ ئیسلامیێ ناڤەراست دزڤریت،دمێژویا کەڤن دا ڤی وەلاتی گەلەك ناڤێن نێزیك بوّ ناڤێ کوردستان هەبوینە بو نمونە لسەردەمێ سومەری بناڤێ ولاتێ سوبارتو- کاردا-قاردا-کورادا هاتبونە ناڤکرن،لسەردەمێ ئاشوریا بناڤێ کیرتی هاتیە نیاسین.عبری وکلدیپا ب کوردایا ناڤکرینە ویونانی وروماتیان ب گەلەك ناڤان دایە دیارکرن ژوان کاردوخی-کورتوخ-کاردوجیا-کوردونینی- کوردیایوس- کوردیای. وسریانیان ب ناڤێ کاردو یان قاردو دایە نیاسین.وفارسان بناڤێ دروستێ وان داینە دیارکرن ئەوژی کورد.

هەلبژارتنا ڤی بابەتی بوّ لێکولینێ دزڤریتە ڤە بوّ گرنگیا هەوێن ئاشوریان بوّ سەر کوردستانێ،چونکی برێکا لێکولینا ئەگەرێن ڤان هەوان ورویدانێن وان یێن مێژووی گەلەك ژمێژوویێ بوّ مە وبوّ مللەتێن دەڤەرێ پاراستیە،هەروەسا ڤان هەوێن زور وبەردەوام کارتێکرنەکا بەرچاڤ کریە لسەر مێژوویا رامیاریا دەڤەرا روژهەلاتا ناڤین یا کەڤن وبوویە ئەگەرێ لاوازکرنا هندەك هێزێن رامیاری وبهێز ئێخستنا هندەك هێزێن دی کو هەولێ ددا جهێ خو بکەت لدەڤەرێ.

دەربارەی چارچورڤێ گشتیێ لێکولینێ، لێکولین پێکدهێت ژ پێشەکی ودەستپێك وچار پشك ودوماهیك وپاشکوی کو چەندین وێنە ونەخشێن تایبەتن بڤێ لێکولینێ، دەسپێك ژێدەرێن پێزانینێن مە لدور هەوێن لەشکەرییێن ئاشوریان بخوڤە گرتیە.

پشکا ئێکێ دەربارەی بارودوخێ رامیاریە ل دەولەتا ئاشوری،ژ کوچکرنا وان ژنیمچە دورگا عەرەبی- کو وەلاتێ رەسەنێ وانە- دەست پێ دکەت وهەتا دامەزراندنا ئیمبراتوریەتا وان لوی دەمی کول روژهەلاتا نزیك بوو. هەروەسا بارودوخێ رامیاریێ دەڤەرا روژهەلاتا نزیکا کەڤن ل هزارا ئێکێ بەری زاینێ هاتیە بەحسکرن،ئەو رویدانێن لدیف داهاتین ژ بهێز ولاوازکرنا هندەك هێزێن رامیاری ودەرکەفتن ودیاربوونا هندەك هێزێن نوی کو لوی دەمی گرانیا خو هەبوویە لدەڤەرێ.دیسا ئەگەرێن بهێزکرنا ئیمبراتوریەتا ئاشوری ل هزارا ئێکێ پ.ز ،ئەوژی هندەك

هوکارێن نافخوی ودەرڤە بوویە وئاماژەکریە بۆ ئەگەر وپالدەرێن هەوێن لەشکەری یێن ئاشوری کو دهندەك پالدەرێن ئاینی ورامیاری وئابوری دا دهاتنە نواندن.

دپشکا دووێ دا بەحسێ هەوێن لەشکەری یێن ئیمبراتوریەتا ئاشورییا ئێکێ (٩١١-٧٤٦پ.ز) هاتیە کرن وهەوێن شاهێن ڤی ماوەی کو نەھ شاھ بوون وگرنگترین شاھ دناڤبەرا وان دا ئاشور ناسر بالێ دووێ وشلمینەسەرێ سێیێ ئەوێن هەوێن لەشکەری یێن زور کرینە سەر دەڤەر وهەرێمێن کوردستانێ.

پشکا سێیێ دەربارەی هەوێن لەشکەری یێن ئیمبراتوریەتا ئاشورییا دووێ (٧٤٥-٦١٢پ.ز) وهەوێن شاهێن ڤی ماوەی بخوڤە گرتیە کو ژمارا وان نەھ شاھ بوون وناڤدارترین شاهێن وان شاهێن بنەمالا سەرجونی بوون ئەوێن گەلەك بزاڤێن لەشکەری ئەنجامداین ل باژێر ودەڤەرێن کوردستانێ هەروەسا دڤێ پشکێ دا هەلسەنگاندنا سیاسەتا ئاشوری وتێدا هەلسەنگاندنا سیاسەتا شاهێن ئاشوری هاتیە کرن.

Abstract

The Assyrians are considered islandic people who emigrated from the Arabian Peninsula to Syria They Were Known as Amuro,after that penetrated in to Mesopotamia, in which most of them settled in southern Mesopotamia, in Babylon. Some others went towards northern Mesopotamia taking it as their country. The area is known as Ashur-land, and was called Assyrian, which was a part from Soprato Land before the coming of the Assyrian.

The geographical location of Ashur-land had a political, commercial, and economical importance, which influenced the path of its history. From one side, its location was like a connecting circle between the Anatolia and the Mediterranean sea areas, and from the other side, between the middle and the south areas of Mesopotamia. Furthermore, it was situated on the transportation lane which connected the northern east with the southern west. In spite of this special importance of Ashur-land, it was in need of necessary initial materials to develop their country, therefore; they tried to obtain these materials by trade or by military campaigns.

The Assyrian reached top-power through three stages: firstly, they started after settling in the area, they were able to obtain the political

independence and make a special kingdom under the rule of most famous kings, among them is Shamshi Adad (1813-1781 BC); secondly, the period was called by Midial Assyrian age (1521-911 BC) in which the Assyrian circumstances changed between power and weakness; lastly, their history was called by modern Assyrian age between (911-612 BC).

In the last point, the Assyrians were able to reach the top of their military renaissance and political glory, establishing a great empire in Ancient Near East . Strong Assyrian kings appeared and they enlarged the Assyrian empire borders via camping many military campaigns in the pretext of being holy religious camping to the gods' orders which cannot be prevented. Thus, they did many military campaigns to different foreheads; among them is the present Kurdistan-land.

Regarding the importance of Assyrian campaigns over Kurdistan, this subject was chosen. Studying the reasons of these campaigns from historical events and the land of a nation is more important thing in history. Besides, these large numbers of successive campaigns influenced the political history of Ancient east land which led to weaken some political powers and prominent other power tried to find a footstep in the land.

The Kurdish land was not recognized by the name of Kurdistan in Ancient Periads and even till the middle of the 7H, 13 A.D. It was recognized by some names or rather by a name for each part by the

neighboring peoples or by the countries that occupied it. For instance, its name was (Karda – Qarda – Kurada) in the Sumerian Mud-tablets in the third thousand BC. Then, in the Ancient Period cuneiform, it was the same to signify people living in parallel to people of (Su) who were living the south of Wan lake, having relation with Kurtis who were living among the mountains paralleling the west of Wan lake. The Hebrews and Chldeans named it (Kurdaya) in a time where the Greeks and Romans naming it by so many names like (Kardokhy – Kurtokh – Kardogia – Kurdo'ee – Kurdiyayos – Kurdiyaye). However, Kurdish land was a small district including the mountains of between Diya-Bakir, Nisibeen and Zakho which is the smallest area now known as Kurdistan. Whereas, the Syrianian named it (Kardo or Qardo) and determined its location between Tur-Abdeen, Zagros mountains and Jezira town island. From the Syriac Qardo, the first Arabic sources derived the name of Qarda which was named at the area determined by the Armenian form the north, the Arab desert form the south, the old Media kingdom from the east and the Euphrates river from the west.

According to the common frame research, it started with an introduction, preface, as well as three chapters and a conclusion. In addition to an appendix that includes illustrations and maps. However, the first chapter discusses the political situations in the Assyrian land, starting from the emigration and ending by making a great empire in the east at that time. Besides, it discusses the political situation of old

east land during the first thousand BC, and incidence that happens such as weakness, disappearance of political power, appearances of new powers. This chapter also deals with the Assyrian empire power reasons during the first thousand BC which was represented by internal and external reasons. Also it deals with the Assyrian military campaigns incitements such as economic, political and religious ones.

The second chapter discusses the military campaigns of the first Assyrian empire (911-746 BC) which contained the kings' campaign of the period, including nine kings. The most famous among them were Ashur Nasir Bal II and, Shalmaneser III who led many military campaigns over Kurdistan lands and regions.

The third chapter discusses the military campaigns of the second Assyrian empire (745-612 BC) which contained kings' campaign during this period, including nine kings and the most famous was kings of Sargonic Period(721-612B.C)or Sargonic dynasty(721-612B.C) who did many military activities in Kurdistan lands and cities,This chapter also contain Evaluation of the policy of Assyrian kings.

لقد كان لموقع بلاد آشور الجغرافي اهمية كبيرة من جميع النواحي: السياسية والتجارية والاقتصادية وقد اثرت هذه النواحي في سير تاريخها. فقد كان موقعها بمثابة حلقة الوصل بين بلاد الرافدين وبلاد الاناضول ومناطق البحر المتوسط من جهة وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين من جهة اخرى، فضلا عن وقوعها على طرق المواصلات التي تربط الشمال الشرقي بالجنوب الغربي. وعلى الرغم من أهمية ذلك الموقع لبلاد آشور فقد كانت تفتقر الى المواد الاولية اللازمة لتطوير صناعتهم ولهذا سعوا للحصول على تلك المواد سواءا أكان ذلك عن طريق التجارة او عن طريق الحملات العسكرية.

يعد الآشوريون من الاقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى سورية وعرفوا بالاموريين ثم توغلوا تدريجيا الى بلاد الرافدين واستقر قسم كبير منهم في جنوب بلاد الرافدين في بابل فعرفوا بالبابليين في حين توجه قسم آخر الى شمال بلاد الرافدين. واتخذوها موطنا لهم. وقد عرفت هذه المنطقة باسم بلاد آشور وسموا بالآشوريين. وكانت بلاد اشور قبل مجيء الاشوريين إليها جزءا من منطقة بلاد سوبارتو.



دار الموكرياني للطباعة والنشر

MUKIRYANI HOUSE FOR PRINTING & PUBLISHING

www.mukiryani.com

2012